



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



الصَّحاح
مِنْ سَيِّرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ
الْمُرْتَضَى مِنْ سَيِّرَةِ الْمُرتَضَى



هو العمل المعتبر في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب



المركز الإسلامي للدراسات والبحوث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصحيح من سيره الامام على عليه السلام

نويسنده:

سيد جعفر مرتضى حسيني عاملى

ناشر چاپى:

المركز الاسلامى للدراسات

ناشر ديجيتالى:

مركز تحقيقات رايانه‌اى قائميه اصفهان

فهرست

٥	فهرست
١٣	الصحيح من سيره الإمام على عليه السلام المجلد ١٤
١٣	اشاره
١٤	اشاره
٢٠	الباب الثامن أحداث...و تفاصيل...
٢٠	اشاره
٢١	الفصل الأول
٢١	اشاره
٢٢	على عليه السلام و زواج عمر بعاتكه
٢٧	على عليه السلام يخطب عاتكه،و الحسين عليه السلام يتزوجها
٢٩	تزوجها بعد أن استفتى عليا عليه السلام
٣٠	زواج عمر بأم كلثوم بنت على عليه السلام
٣٣	الزواج بأم كلثوم تحت التهديد
٣٤	هل هي بنت الزهراء عليها السلام!؟
٣٥	هذا الزواج لا يدفع الإشكال عن عمر
٣٦	و نجيب
٣٩	أبو القاسم الكوفي يتحدث
٤١	هل للحاكم أن يعمل بعلمه
٤٢	روايات لثيمه و حاقده
٤٣	فإنها روايات مكذوبه بلا ريب،و قد قال عنها سبط ابن الجوزى
٤٥	روايه مكذوبه
٤٩	عمر يقول:رفئوني
٥١	إعتذار،أم إدانته!؟
٥١	الروايه الأغر و الأعجب

٥٤	الفصل الثاني
٥٤	اشاره
٥٦	يا ساريه الجيل
٥٧	التناقض و الإختلاف
٥٨	ضعف سند الروايه
٥٩	أبو حنيفه و مؤمن الطاق
٦٣	أبو القاسم الكوفي ماذا يقول؟!
٦٤	راويہ الخصيبى
٦٦	أين الإنصاف؟!
٦٧	على «عليه السلام» و وضع الجزيه على بنى تغلب
٦٨	الفطره..و التنصر،و التهود
٧١	سياسه عمر مع نصارى تغلب خاطئه
٧٢	تدخل على «عليه السلام» أنقذ الموقف
٧٢	حيره عمر فى أمر المجوس
٧٣	للمجوس كتاب،و رفع
٧٤	على عليه السلام يجلد عبيد الله بن عمر الحد
٧٨	ظاهره شرب الخمر فى بيت الخليفه
٧٨	بيان ذلك باختصار،أنهم يقولون
٨٢	إختلاف الصحابه فى المؤؤوده
٨٤	وزن القيد فى رجل السجين
٨٥	على عليه السلام ينجى طفلا من موت محتم
٩٠	عمر و تفسير سبحان الله
٩٢	رجفه بالمدينه فى عهد عمر
٩٨	الفصل الثالث
٩٨	اشاره
١٠٠	على عليه السلام عمر القوى الأمين؟!

- ١٠١ يوم الغدير..يوم عيد
- ١٠٤ انتقاص على عليه السلام يؤذى النبي صلى الله عليه و آله في قبره
- ١٠٦ عمر لو صرفناكم عما تعرفون!
- ١٠٧ هل يريد عمر اختبارهم؟!
- ١٠٨ رعب عمر من على عليه السلام
- ١١٢ ذرو من قول!
- ١١٦ هل نجحت سياساتهم؟!
- ١٢٠ والإمام الحسين عليه السلام أيضا
- ١٢٢ عمر يتهدد الناس بعلى عليه السلام
- ١٢٥ الحجر الأسود يضر و ينفع
- ١٣٠ الفصل الرابع
- ١٣٠ اشاره
- ١٣٢ على عليه السلام قاتل الخلفاء كلهم
- ١٣٣ و نقول
- ١٣٣ و فى جميع الأحوال نقول
- ١٣٤ أبو لؤلؤه يتهدد عمر بن الخطاب
- ١٣٥ الإعداد،ثم التنفيذ
- ١٣٧ الثناء على عمر
- ١٣٨ عمر يتهم عليا عليه السلام و الصحابه!!
- ١٣٩ على عليه السلام غسل عمر و حنطه و كفنه
- ١٤٠ و نقول
- ١٤٠ تناقض الروايات
- ١٤١ الموالى لا يدخلون المدينة
- ١٤٢ تهديد أبى لؤلؤه لعمر
- ١٤٣ تنكر أبى لؤلؤه
- ١٤٥ هنات و هنات فى روايه ابن سعد

و هذا كلام عجيب و غريب.و ذلك لما يلي ----- ١٤٦

متى لحق الناس بأبي لؤلؤه؟! ----- ١٤٧

من الذى غسل و كفن و حنط عمر؟! ----- ١٤٨

الصلاه على عمر بن الخطاب ----- ١٥١

و نقول ----- ١٥٢

روايه الصلاه على عمر بطريقه أخرى ----- ١٥٣

عمر يستأذن عائشه ليدفن مع النبي صلى الله عليه و آله!! ----- ١٥٥

الحجر ملك الأزواج فلا بد من الإستئذان ----- ١٥٦

و لكن هذا الجواب باطل ----- ١٥٧

الفصل الخامس ----- ١٥٨

اشاره ----- ١٥٨

ثناء ابن عباس على عمر ----- ١٥٩

هل يتهم عمر الصحابه أم يتهم نفسه؟! ----- ١٦٤

خطبه على عليه السلام هنا تناقض الشقشقيه ----- ١٦٦

لقب الفاروق لمن؟! ----- ١٦٧

قرن من حديد ----- ١٧١

رحمه عمر ----- ١٧٣

الشفيق الرؤوف ----- ١٧٧

عمر على بينه من ربه ----- ١٧٨

يجب أن يلقي الله بمثل عمل عمر ----- ١٧٩

رثاء على عليه السلام لعمر ----- ١٧٩

تمحلات المعتزلى ----- ١٨٤

و نقول فى جوابه ما يلي ----- ١٨٤

نعم،لا يصغى له،و ذلك لما يلي ----- ١٨٥

الفصل السادس ----- ١٨٨

اشاره ----- ١٨٨

- ١٩٠ تاريخ قتل عمر
- ١٩٤ فإن النتيجة تكون هي التاليه
- ١٩٩ هل كان أبو لؤلؤه مجوسيا؟! ..
- ٢٠٨ هل انتحر أبو لؤلؤه؟ ..
- ٢٠٩ و لكن ذلك أيضا موضع ريب و شك،و ذلك لما يلي
- ٢١٤ لماذا يقتل أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب؟! ..
- ٢١٦ ملاحظه
- ٢١٧ التاسع من ربيع الأول..يوم عيد!! ..
- ٢١٨ الباب التاسع إرهابات الشورى..
- ٢١٨ اشاره
- ٢٢٠ الفصل الأول
- ٢٢٠ اشاره
- ٢٢٢ بيعه أبي بكر كانت فلتته
- ٢٢٤ هل كانت فلتته؟! ..
- ٢٢٤ بيعه أبي بكر من غير مشوره
- ٢٢٨ من دعا إلى إماره نفسه أو غيره فاقتلوه
- ٢٣٠ عائشه و ابن عمر ينصحان عمر بالإستخلاف
- ٢٣٢ حسب آل الخطاب ما تحملوا منها
- ٢٣٤ لا أتحملها حيا و ميتا
- ٢٣٥ و هو اعتذار غير مقبول،لما يلي
- ٢٣٦ هل ترك النبي صلى الله عليه و آله الإستخلاف؟! ..
- ٢٤٠ الفصل الثاني
- ٢٤٠ اشاره
- ٢٤٢ لو كان سالم حيا لوليته
- ٢٤٤ لو أدركت خالد بن الوليد،لوليته
- ٢٤٧ الذين تحسر عمر على فقدانهم

- ٢٥٠ إشكال و جوابه
- ٢٥١ تحسر عمر على سالم و معاذ و أبي عبيده
- ٢٥٣ الحسرات لماذا؟!
- ٢٥٤ العشره المبشره، حديث لا يصح
- ٢٤٣ العشره المبشره فى حديث أبى ذر
- ٢٤٤ أبو عبيده أمين هذه الأمه
- ٢٤٤ و يكفى أن نذكر هنا
- ٢٤٧ لا خير للمسلمين فيهم
- ٢٤٩ لماذا ليس لابن عمر نصيب؟!
- ٢٧٠ الفصل الثالث
- ٢٧٠ اشاره
- ٢٧٢ عمر و نفاق أركان الشورى!!
- ٢٧٤ مطاعن عمر فى أركان الشورى
- ٢٨٤ جمع متفرقات المطاعن
- ٣٠١ الروايه الصحيحه عند ابن رزبهان
- ٣٠٤ الفصل الرابع
- ٣٠٤ اشاره
- ٣٠٤ كيف يشتم أقرانه؟!
- ٣٠٧ المدح و الذم للإضرار بعلى عليه السلام
- ٣٠٩ هى عدّه وقائع
- ٣٠٩ التناقض..و الإختلاف
- ٣١١ رمتنى بدائها
- ٣١٢ سعد رجل حرب
- ٣١٤ ما زهره و أمور الناس
- ٣١٤ سعد صاحب فتنه
- ٣١٥ سعد لا يقوم بقرية

- ٣١٥ ابن عوف فرعون هذه الأمة
- ٣٢٠ ضعف عبد الرحمان
- ٣٢٣ الجبر الإلهي و خلفه الزبير
- ٣٢٥ الزبير في نظر عمر بن الخطاب
- ٣٢٦ طلحه يتحدى عمر بن الخطاب
- ٣٢٧ طلحه يؤذى الرسول صلى الله عليه و آله
- ٣٢٧ النبي صلى الله عليه و آله راض على طلحه أم ساخط
- ٣٢٨ ذنب طلحه
- ٣٢٨ و في جميع الأحوال نقول
- ٣٢٩ الجاحظ يلاحظ!!
- ٣٣٠ عمر بن الخطاب أكثر من رافضي!!
- ٣٣١ عصبية عثمان
- ٣٣٢ عمر يتنبأ بما يجرى لعثمان
- ٣٣٤ عثمان رجل فيه لين
- ٣٣٧ حب عثمان للمال
- ٣٣٨ صلاة الملائكة على عثمان
- ٣٤٠ الفصل الخامس
- ٣٤٠ اشاره
- ٣٤٢ من طعون عمر في أصحاب الشورى
- ٣٤٤ نستفيد من هذه الرواية عدة أمور،نجملها على النحو التالي
- ٣٤٦ بالنسبة للدعابه نقول
- ٣٥٢ دعابه على عليه السلام..خرافه
- ٣٥٩ أسباب حرص على عليه السلام على الخلافة
- ٣٦٠ الحرص المانع من الخلافة
- ٣٦١ و يلاحظ على ذلك ما يلي
- ٣٦١ لا سبيل إلى توليه على عليه السلام

الفهارس ٣٦٤

اشاره ٣٦٤

١-الفهرس الإجمالي ٣٦٦

٢-الفهرس التفصيلي ٣٦٨

درباره مركز ٣٧٦

سرشناسه : عاملی، جعفر مرتضی، - ۱۹۴۴م.

Amili, Jafar Murtada

عنوان و نام پدیدآور : الصحيح من سيره الامام على عليه السلام: (المرتضى من سيره المرتضى) / جعفر مرتضى العاملی؛ [تهیه کننده] مرکز نشر و ترجمه مولفات علامه المحقق ايه الله السيد جعفر مرتضى العاملی.

مشخصات نشر : قم: ولاء منتظر (عج)، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۲۰ ج.

شابک : ۱۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۵-۳ ؛ ج. ۱. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۶-۰ ؛ ج. ۲. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۷-۷ ؛ ج. ۳. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۸-۴ ؛ ج. ۴. ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۷۲۴-۹-۱ ؛ ج. ۵. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۶-۰ ؛ ج. ۶. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۷-۳ ؛ ج. ۷. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۸-۰ ؛ ج. ۸. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۹-۰ ؛ ج. ۹. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۰-۴ ؛ ج. ۱۰. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۱-۰ ؛ ج. ۱۱. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۲-۸ ؛ ج. ۱۲. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۳-۵ ؛ ج. ۱۳. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۴-۲ ؛ ج. ۱۴. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۵-۹ ؛ ج. ۱۵. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۶-۵ ؛ ج. ۱۶. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۷-۲ ؛ ج. ۱۷. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۸-۹ ؛ ج. ۱۸. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۱۹-۶ ؛ ج. ۱۹. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۲۰-۳ ؛ ج. ۲۰. ۹۷۸-۶۰۰-۵۵۵۱-۲۱-۰ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتاب حاضر با حمایت معاونت فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق.

شناسه افزوده : مرکز نشر و ترجمه آثار علامه سید جعفر مرتضی عاملی

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵ع/۱۷۵ص ۳ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۰۳۳۵۴

ص: ۱

اشاره

الباب الثامن أحداث...و تفاصيل...

اشاره

الفصل الأول:عاتكه و أم كلثوم...

الفصل الثاني:حديث ساريه..و أحداث أخرى...

الفصل الثالث:حركات...ليست عفويه!!...

الفصل الرابع:هكذا قتل عمر بن الخطاب...

الفصل الخامس:على عليه السلام و ابن عباس يثنيان على عمر...

الفصل السادس:قتل عمر...و إتهام على عليه السلام..

ص: ٧

الفصل الأول

اشاره

عاتكه و أم كلثوم..

ص: ٨

و يقولون: إن عمر بن الخطاب تزوج عاتكه بنت زيد فى سنة ١٢ للهجرة، بعد وفاه زوجها عبد الله. فأولم عليها، و دعا أصحاب رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و فيهم على «عليه السلام»، فاستأذن عمر أن يكلمها، فقال: نعم.

فقال لها «عليه السلام» يا عديه نفسها، أين قولك؟! (أى فى رثائها لزوجها عبد الله):

فآليت لا تنفك عيني حزينه

عليك و لا ينفك جلدى أصفرا

فقال: لم أقل هكذا، و بكت، و عادت إلى حزنها.

فقال له عمر: يا أبا الحسن، ما أردت إلا إفسادها على.

أو قال: ما دعاك إلى هذا يا أبا حسن، كل النساء يفعلن هذا.

فقال: قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١) «(٢)».

ص: ٩

١- (١) الآيتان ٢ و ٣ من سورة الصف.

٢- (٢) راجع: السيره الحليه ج ٣ ص ١١٨ و الإصابه ج ٤ ص ٣٥٧ و الإستيعاب (مطبوع-

و نقول:

يلاحظ على الروايه المتقدمه ما يلي:

- ١-إنها تضمنت إتهاما لعلی «عليه السّلام» في دينه، و أخلاقه، و استقامته...باتهامه بأنه أراد إفساد المرأه على زوجها.
- ٢-إن عاتكه كانت قد آلت على نفسها ألا تتزوج بعد عبد الله بن أبي بكر (١)، و قد زعمت بعض النصوص: أن سبب ذلك هو أنها أخذت طائفه من مال زوجها عبد الله (٢)، أو أخذت حديقته أو أرضا، مقابل ألا تتزوج أحدا بعده.
- فلما مات عبد الله أرسل إليها عمر: إنك قد حرمت عليك ما أحل الله لك، فردى إلى أهله الذي أخذت به، و تزوجى.
- ففعلت، فخطبها عمر، فنكحها (٣).

(٢)

-بهامش الإصابه) ج ٤ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ و (ط دار الجيل) ص ١٨٧٨ و أسد الغابه ج ٥ ص ٤٩٨ و كنز العمال ج ١٦ ص ٥٥٣ و الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ٢٠٣ و خزانه الأدب ج ١٠ ص ٤٠٥.

ص: ١٠٠

-
- ١-١) البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٣ و (ط دار إحياء التراث) ص ٢٦ و الغدير ج ١٠ ص ٣٨ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٦٥ و الإصابه ج ٨ ص ٢٢٨.
 - ٢-٢) راجع المصادر في الهامش السابق.
 - ٣-٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٨ ص ١٩٣ و ١٩٤ و (ط دار صادر)-

لكن ما ذكرته الروايه: من أن عاتكه قد ردت المال إلى أهله، ثم خطبها عمر، و تزوجها، غير صحيح.

و الصحيح هو: أنها بقيت محتفظه بتلك الأراضى و الأموال حتى طالبتها عائشه بها.

فقد روى عن خالد بن سلمه: «إن عاتكه بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبى بكر، و كان يحبها، فجعل لها بعض أرضيه على أن لا تزوج بعده، فتزوجها عمر بن الخطاب، فأرسلت إليها عائشه: أن ردّى علينا أرضنا» (١).

و كانت عاتكه قد قالت حين مات عبد الله بن أبى بكر:

آليت (٢) لا تنفك نفسى حزينه

عليك و لا ينفك جلدى أغبرا

قال: فتزوجها عمر بن الخطاب، فقالت عائشه:

آليت (٣) لا تنفك عينى قريره

عليك و لا ينفك جلدى أصفرا

ردى علينا أرضنا (٤).

(٣)

-ص ٢٦٥ و ٢٦٦ و الإصابه ج ٤ ص ٣٥٧ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٢٨ و منتخب كنز العمال (مطبوع مع مسند أحمد) ج ٥ ص ٢٧٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٣.

ص: ١١

١- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٨ ص ١٩٤ و (ط دار صادر) ص ٢٦٦.

٢- ٢) الصحيح: فآليت.

٣- ٣) الصحيح: فآليت.

٤- ٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٨ ص ١٩٤ و (ط دار صادر) ص ٢٦٦.

٣-روى ابن سور، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمه، عن علي بن زيد: أن عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر، فمات عنها، و اشترط عليها أن لا- تزوج بعده، فبتت، و جعلت لا- تزوج، و جعل الرجال يخطبونها، و جعلت تأبى، فقال عمر لوليها: اذكرنى لها.

فذكره لها، فأبت عمر أيضا.

فقال عمر: زوجنيها. فزوجه إياها.

فأتاها عمر، فدخل عليها، فعار كها حتى غلبها على نفسها، فنكحها، فلما فرغ قال: أف، أف، أف، أف. ثم خرج من عندها، و تركها لا يأتيها.

فأرسلت إليه مولاه لها: أن تعال، فإنى سأتهيا لك (١).

و هذه الرواية على جانب كبير من الأهمية، فإنها غير ظاهره الوجه، حيث تضمنت: إتهاما خطيرا للخليفة الثانى عمر بن الخطاب بأحد أمرين:

إما أن الجهل الذريع بأحكام الله، هو الذى أوقع الخليفة فى وطء الشبهه... و يتبع ذلك اتهام الصحابه بذلك، حيث سكتوا جميعا عن عمله هذا- باستثناء على أمير المؤمنين «عليه السلام»- إما جهلا منهم بالحكم، و إما ممالاه له، خوفا و رهبه منه.

ص: ١٢

١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٨ ص ١٩٤ و (ط دار صادر) ص ٢٦٥ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٣ و منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ٢٧٩ و الغدير ج ١٠ ص ٣٨.

و إما أنه كان يعلم بالحكم، وقد أقدم على مخالفته، و ارتكاب جريمه الزنى. و هذا اتهام خطير بالنسبه لخليفه لمسلمين،الذى يتلقى الناس أفعاله بالرضا و القبول و التسليم،و يأخذونها عنه على أنها موافقه لشرع الله تبارك و تعالى...و يتبع ذلك إلقاء قدر كبير من اللوم على الصحابه الذين سكتوا و لم يعلنوا بالنكير عليه..

و أما محاوله الإيحاء بسلامه تصرفه هذا من خلال تصريح الروايه:بأنه أمر وليها بأن يزوجه إياها،ففعل فلذلك جاءها عمر فعاركها حتى غلبها على نفسها،فنكحها،فيكون قد فعل ذلك بمن هي زوجته شرعا....

فيجاب عنه:بأنهم قد صرحوا:بأنه ليس للولى أن يزوج المرأه الثيب بدون إذنها.و لا بد فى إذنها من تصريحها بالرضا.و لو فعل ذلك،فهو عقد فضولى،فإن رفضت بطل العقد (1).

ص: ١٣

١-١) راجع:الفقه على المذاهب الأربعة ج ٤ ص ٣٠ حتى ٣٧ و راجع:حاشيه الدسوقي ج ٢ ص ٢٢٧ و المجموع للنووى ج ١٦ ص ١٦٥ و ١٧٠ و بدائع الصنائع ج ٢ ص ٢٤٤ و نيل الأوطار ج ٦ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ و صحيح البخارى ج ٨ ص ٦٣ و عمدته القارى ج ٢٠ ص ١٢٨ و كتاب الأم للشافعى ج ٥ ص ٢٠ و الجوهر النقى ج ٧ ص ١١٥ و ١١٦ و المحلى ج ٩ ص ٤٥٩ و معرفه السنن و الآثار ج ٥ ص ٢٤١ و الإستذكار ج ٥ ص ٣٩٨ و ٤٠٢ و التمهيد ج ١٩ ص ٧٩ و ١٠٠ و ٣١٨ و الكافى لابن عبد البر ص ٢٣٢ و فيض القدير ج ١ ص ٧٦ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٧٩ و الآحاد و المثانى ج ٤ ص ٣٨٦ و الجامع الصغير ج ١ ص ٧.

والمفروض: أن عاتكه قد رفضت هذا الزواج قبل العقد وبعده، حتى لقد اضطر عمر إلى العراق معها حتى غلبها على نفسها. فكيف يمكن تصحيح هذا العقد، أو الحكم بمشروعيه هذا الوطء؟!؟

على عليه السلام يخطب عاتكه، والحسين عليه السلام يتزوجها

و زعموا: أن عاتكه تزوجت بعده أشخاص كلهم مات عنها، تزوجها زيد بن الخطاب فقتل باليمامة. فتزوجها عمر فقتل، ثم الزبير فقتل.

و زعموا أيضا: أن عليا «عليه السلام» خطبها بعد موت الزبير، فقالت:

إني لأضن بك عن القتل...

أو قالت: يا أمير المؤمنين، أنت بقيه الناس، و سيد المسلمين، و إني أنفس بك عن الموت، فلم يتزوجها (١).

بل لقد قالوا أيضا: إن الحسين «عليه السلام» خطبها، و تزوجها، بعد

ص: ١٤

١-١) الإصابه ج ٤ ص ٣٥٧ و(ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٢٧ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٤ ص ٣٦٦ و(ط دار الجيل) ١٨٧٦-١٨٨٠ و أسد الغابه ج ٥ ص ٤٩٩ و الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٣٢١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٦٤ و(ط دار إحياء التراث العربى) ج ٦ ص ٣٨٩ و راجع ص ٢٦ ج ٧ ص ١٥٧ و الأعلام ج ٣ ص ٢٤٢ و راجع: المعارف لابن قتيبه ص ٢٤٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١١٢ و أنساب الأشراف ص ٢٦٠ و السيره الحلبيه ج ٣ ص ٨٣.

الزبير، فقتل عنها، فرثته كما رثت عبد الله بن أبي بكر، و عمر بن الخطاب و الزبير، فقالت:

وا حسينا و لا نسيت حسينا

أقصدته أسنه الأعداء

غادروه بكر بلاء صريعا

جادت المزن في ذرى كربلاء (١)

و يقولون: إن مروان خطبها بعد الحسين «عليه السلام»، فقالت: ما كنت متخذه حما بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله» (٢).

بل لقد زعموا: أن عمر قال: من أراد الشهادة، فليتزوج عاتكه (٣).

و نقول:

إن ذلك لا يصح، فلاحظ ما يلي:

أولا: بالنسبة لما نسبوه إلى عمر من أنه قال: من أراد الشهادة فليتزوج عاتكه... نلاحظ: أنه لم يكن قد مات عن عاتكه إلا عبد الله بن أبي بكر، أما

ص: ١٥

١-١) راجع: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٢١ و ٣٢٢ و معجم البلدان للحموي ج ٤ ص ٤٤٥ و شرح إحقاق الحق ج ٢٧ ص ٤٩١ و راجع: الإستيعاب ج ٤ ص ١٨٨٠ و راجع: الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ٣١٩.

٢-٢) راجع: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٢١ و ٣٢٢ و عن تذكره الخواص ص ١٤٨.

٣-٣) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٢١ و راجع: الطبقات الكبرى ج ٣ ص ١١٢ و الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ٣١٩ و السيره الحلبيه ج ٣ ص ٨٣.

زيد بن الخطاب، فيشك في أن يكون قد تزوجها من الأساس (١).

فما معنى أن يقول عمر: من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة؟!

ثانياً: إن زواجها بالحسين بن علي «عليهما السلام»، واستشهاده عنها، ثم رثاءها إياه، ثم خطبه مروان لها بعده، يقتضى: أن تكون قد عاشت إلى ما بعد سنه ستين أو إحدى و ستين. مع أن هناك من يصرح: بأنها قد ماتت في أوائل خلافه معاوية، أي في سنه اثنتين و أربعين للهجرة (٢)، أي قبل استشهاد الحسين «عليه السلام»، بما يقرب من عشرين سنة.

تزوجها بعد أن استفتى عليا عليه السلام

وقالوا: «إن عمر استفتى عليا «عليه السلام» في أمر عاتكة، فأفتاه: بأن تردّ الحديقه لورثه عبد الله بن أبي بكر، و تزوج، ففعلت، و تزوجها عمر، فذكرها علي «عليه السلام» بقولها:

آليت لا تنفك نفسى حزينه

عليك و لا ينفك جلدى أغبرا

ص: ١٦

١-١) الإصابه ج ٤ ص ٣٥٧ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٤ ص ٣٦٥ و (ط دار الجيل) ص ١٨٧٨ و أسد الغابه ج ٥ ص ٤٩٨. و راجع أغلب المصادر المتقدمه فإنها ذكرت أن عمر تزوج عاتكة بعد عبد الله بن أبي بكر، إضافة إلى روايات استفتائه عليا «عليه السلام» في أمر زواجها بعمر.

٢-٢) البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٦.

ثم قال: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١) (٢).

و نقول:

ألف: إن موقف علي «عليه السلام» من عاتكه، وقراءته للآية الكريمة: كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ يدل على: أنه يرى أن ما فعلته كان أمرا بالغ السوء، وأنه مما يمقته الله تعالى، وهذا لا ينسجم مع القول: بأنه «عليه السلام» قد أفتى لها بجواز ذلك، إذا ردت الحديقه إلى ورثه زوجها عبد الله بن أبي بكر. فإن الله لا يمقت من يفعل الحلال، فضلا عن أن يكون ذلك من المقت الكبير عنده تعالى.

ب: إنه «عليه السلام» لم يأمرها بالتكفير عن قسمها، ولا أشار في تلك الفتوى إلى هذا القسم بشيء!

ج: إذا كان علي «عليه السلام» يرى أن زواجها كان غير شرعي، فما معنى ادّعائهم أنه «عليه السلام» كان ممن خطبها أيضا؟!

زواج عمر بأم كلثوم بنت علي عليه السلام

وقد ذكروا: أنه في السنه السابعه عشره من الهجره (٣) كان زواج عمر

ص: ١٧

(١-١) الآية ٣ من سوره الصف.

(٢-٢) راجع: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٢١ و راجع: أسد الغابه ج ٥ ص ٤٩٨ و كنز العمال ج ١٦ ص ٥٥٣، وفيه أن عاتكه هي التي استفتته.

(٣-٣) الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥٣٧ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٤٩ و تاريخ الأمم-

و- الملووك ج ٤ ص ٦٩ و نظم درر السمطين ص ٢٣٤ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤٠٨ هـ) ج ٧ ص ٩٣ و حياه الإمام على «عليه السلام» لمحمود شلبى ص ٢٩٤ و المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٦٢ و الإصابه ج ٤ ص ٤٩٢ و تاريخ الإسلام للذهبى (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٦٦ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٥٤.

ص: ١٨:

١-١) راجع فى هذا الزواج المصادر التاليه: تاريخ الإسلام للذهبى ج ٢٦ ص ١٣٦ و ج ٤ ص ١٣٧ و ذخائر العقبى للطبرى ص ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٤٢ و نظم درر السمطين ص ٢٣٤ و الذريه الطاهره النبويه للدولابى ص ١٥٧ و ١٥٩ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ٢٧٧ و أنساب الأشراف للبلاذرى ص ١٨٩ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٥ ص ٢٣٢ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٤ و ج ٧٨ ص ٣٨٢ عن الخلاف للشيخ الطوسى «رحمه الله»، و الغدير للأمينى ج ٦ ص ١٣٦ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤١٣ هـ) ج ٧ ص ١٥٦ و ١٥٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٧ ص ٧٠ و المنمق ص ٤٢٦ و الكامل فى التاريخ (ط دار صادر) ج ٢ ص ٥٣٧ و غيرها. و إرشاد السارى ج ٥ ص ٨٤ و تاريخ الأعمم و الملووك (ط دار المعارف) ج ٤ ص ٢٦٠ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ١٦٨. و الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٣ قسم ١ ص ٢٤٠ و ١٩٠ و (ط دار صادر) ج ٨ ص ٤٦٣ و مجمع الزوائد ج ٨ ص ٣٩٨ و فتح البارى ج ٦ ص ٦٠ و ج ١٣ ص ٤١ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٧٠ و ٥٧١-

و زعموا: أنه دخل بها في ذى القعدة (١).

و روى خبر هذا الترويح أهل السنه و الشيعة على حد سواء.

غير أن بين هذا الروايات الكثير من الاختلاف و التباين...

كما أن ثمة مؤاخذات عديدة و أساسيه على عدد من تلك الروايات.

فراجع في هذا أو ذاك كتابنا: «ظلامه أم كلثوم».. الفصل الأول و الثاني...

غير أن من المفيد أن نشير هنا إلى أن بعض الروايات تصرّح بأن عمر مات

(١)

و ج ١٥ ص ٧١٦ و الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٠٥ و التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٩٤ و ١٩ و المستطرف (ط دار الجيل-سنه ١٤١٣ هـ) ص ٥٤٨. و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٠٦ و ج ١٩ ص ٣٥١ و سنن سعيد بن منصور ج ١ ص ١٤٦ و ١٤٧ و عن تاريخ ابن عساکر ج ٢ ص ٨٠ و الكافى ج ٥ ص ٣٤٦ و رسائل المرتضى (المجموعه الثالثه) ص ١٤٩ و ١٥٠ و مرآه العقول ج ٢٠ ص ٤٤ و ٤٥ و وسائل الشيعه (ط دار الإسلاميه) ج ٢٠ باب ١٠ من أبواب عقد النكاح و أولياء العقد. و راجع: الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠ و الشافى ج ٣ ص ٢٧٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٤ ص ٣٦٠ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٥٣.

ص: ١٩

١-١) تاريخ الامم و الملوك ج ٤ ص ٦٩ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ١٦٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٣٧ و نظم درر السمطين ص ٢٣٥ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤٠٨ هـ) ج ٧ ص ٩٣ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ١٥٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٥٥١.

قبل بلوغها (١).و ذلك يدل على أنها لم تكن من بنات الزهراء «عليه السلام».

و فى بعضها: أنه مات قبل أن يدخل بها (٢).

الزواج بأم كلثوم تحت التهديد

و قد صرّحت الروايات أيضا: بأن هذا الزواج قد جاء نتيجة الإلحاح، ثم التهديد القوي و الحاسم..بعد أن تعلل أمير المؤمنين «عليه السلام» لدفعه عنها بعلل مختلفه، فاعتذر له:

تاره: بأنها صغيره.

و أخرى: بأنه عزلها لولد أخيه جعفر بن أبى طالب «رضوان الله تعالى عليه».

و ثالثه: بأنه يريد أن يستأذن الحسنين «عليهما السلام» (٣).

قال الطبرسى: قال أصحابنا: «إنما زوجها منه بعد مدافعه كثيره، و امتناع شديد، و اعتلال عليه بشىء بعد شىء، حتى ألجأته الضروره إلى أن

ص: ٢٠

١- ١) شرح المواهب للزرقانى ج ٧ ص ٩ و ج ٩ ص ٢٥٤.

٢- ٢) المجدى فى أنساب الطالبين ص ١٧ و مصادر كثيره أخرى، و المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ و (ط المطبعه الحيدريه سنه ١٣٧٦ هـ) ج ٣ ص ٨٩ عن كتاب الإمامه لأبى محمد النوبختى، و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٢ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

٣- ٣) راجع: كتابنا: ظلامه أم كلثوم. و راجع المصادر المتقدمه.

رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوجها إياه» (١).

وقد روى عن الإمام الصادق «عليه السلام»، في تزويج أم كلثوم قوله: «ذلك فرج غضبناه» (٢).

هل هي بنت الزهراء عليها السلام!؟

ثم إن هناك حرصا ظاهرا لدى فريق من الناس على تأكيد زواج عمر بن الخطاب بأم كلثوم بنت علي من فاطمة «عليهم السلام».. في محاوله منه لتأكيد صلته برسول الله «صلى الله عليه وآله» من جهة، والتخفيف من السليبات التي لحقته بمهاجمته للزهراء «عليها السلام»، و ضربه لها، الذي انتهى بإسقاط جنينها و استشهادها «عليها السلام».

مع أن ذلك لا يجدى في رفع شيء من ذلك عنه، حتى لو كان ثمة من يرغب في إثبات حصول هذا الزواج.

ص: ٢١

-
- ١- ١) راجع: بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٣ عن إعلام الوری ص ٢٠٤ و ظلامه أم كلثوم الفصل الأول.
 - ٢- ٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٠٦ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠ و الإستغاثه، و رسائل الشريف المرتضى (المجموعه الثالثه) ص ١٤٩ و ١٥٠ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٥٦١ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٤٣٣ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢٠ ص ٥٣٨ و اللمعه البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٢٨١ و راجع: المجدى في أنساب الطالبين لعلی بن محمد العلوی ص ١٧.

و لكن إصرار هؤلاء لا يجدى فى تقويض احتمال أن تكون التى تزوجها عمر هى أم كلثوم الصغرى التى كانت أمها أم ولد (١). بل سيأتى: أن هذا الإحتمال قد يكون هو الأقوى أو الأوضح، إذا قايسنا بين وفاه عمر، و بين ولاده أم كلثوم بنت الزهراء «عليهما السلام»، حيث سيظهر: أنه لا يتلاءم مع احتمال أن تكون التى تزوجها هى بنت الزهراء «عليها السلام».

هذا الزواج لا يدفع الإشكال عن عمر

و ربما يقال: إننا حين نناقش بعض أهل السنه حول إمامه الإمام على «عليه السلام»، و ما جرى بينه و بين الخلفاء، فإنهم يحتجون علينا بقضيه تزويج الإمام على «عليه السلام» ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب...

و يقولون: لو كانت هناك مشكله فيما بين الإمام على «عليه السلام» و عمر، لم يزوجه ابنته..

ص: ٢٢

١-١) راجع: المعارف لابن قتيبه ص ١٨٥ و نور الأبصار (ط سنه ١٣٨٤ هـ) ص ١٠٣ و تاريخ مواليد الأئمه (ط بصيرتى قم) ص ١٦ و (ط سنه ١٤٠٦-المجموعه) ص ١٥ و نهايه الأرب ج ٢ ص ٢٢٣ و ٢٢٢ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٩ ص ٢٤٣ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ٢١٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٠ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٩٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٦٧٥.

كما أنه لو كان عمر قد تجرأ على السيدة الزهراء «عليها السلام»، و ضربها، و أسقط جنينها، فإن الإمام عليا «عليه السلام»، لا يزوجه بنت السيدة الزهراء «عليها السلام» بالذات، فيؤذى بذلك روح الأم، و يؤذى ابنتها أيضا..

و نجيب

لا يصح الإستدلال بهذا، و لا ينبغي الإلتفات إليه، لما يلي:

أولا: إن للتزويج أسبابه و ظروفه، فقد يكون عن ميل و رغبة، و قد يكون عن حاجة و ضروره تلجىء إلى ذلك.. و قد يكون عن رضا، و قد يكون عن إكراه و إجبار..

و ربما يكون الداعى إلى قبول ذلك هو رعايه مصالح عامه أو خاصه..

و الأسباب، و الدواعى، تختلف من شخص لآخر، و من حاله لآخرى..

فلا يمكن الجزم بأن تزويج أم كلثوم من عمر، كان عن ميل و رغبة منها و من أبيها، إلا بالتصريح منها و منه «عليه السلام» بذلك..

ثانيا: هناك تصريحات عديده و قرائن حالیه و مقالیه متضافره، تدل على أن عمر بن الخطاب قد مارس ضغوطا كبيره للحصول على هذا الزواج..

و إن من يرمى النبى «صلى الله عليه و آله» بالهجر، و يهاجم السيدة الزهراء «عليها السلام»، و يؤذيها بالضرب و إسقاط الجنين، لا بد أن يخاف منه لو أطلق أى تهديد، و لا بد أن يسعى إلى دفع المكروه الآتى من قبله باختيار أهون الشرور..

ثالثا: إن عمر قد سعى أيضا- كما يروى أهل السنه- إلى التزوج من أم

كلثوم بنت أبي بكر، فلم يمكنهم دفعه عن ذلك، حتى توسلت عائشه بعمر و بن العاص، فدفعه عنها بطريقته الخاصه (١).

فإن قيل: إن هذا كذب..

فالجواب هو: أن الشيعة لم يدونوا ذلك في كتبهم، ولا رووه في أخبارهم، وإنما رواه لهم أهل السنه أنفسهم، فلماذا يكذب علماء أهل السنه على عمر؟! أو نفع له أو لهم في ذلك؟!..

رابعاً: إن الروايات تدل على أن الزواج، بمعنى إجراء العقد قد وقع، و لكن لا دليل على أنه قد بنى بها، لا سيما مع قولهم: إنه تزوج بها و هي صغيره، و إنه مات قبل أن يدخل بها (٢). بل الروايات تشير إلى خلاف ذلك، و تقول: إنه كان محرراً أمام الناس بسبب صغر سنها، خصوصاً بالنسبه إليه، حتى اضطر إلى محاوله تبرير ذلك على المنبر (٣)..

خامساً: قد تقدم: أنه لا دليل يثبت أن التي تزوجها عمر هي بنت الزهراء «عليها السلام»، فقد كان لعلي «عليه السلام» بنت اسمها: أم

ص: ٢٤

١-١) راجع كتابنا: ظلامه أم كلثوم.

٢-٢) تقدمت مصادر ذلك.

٣-٣) ذخائر العقبى ص ١٦٩ عن الدولابي، و خرج ابن السمان معناه، و سيره ابن إسحاق ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و (ط معهد الدراسات و الأبحاث للتعريف) ج ٥ ص ٢٣٢ و الذريه الطاهره ص ١٥٩.

كلثوم أمها أم ولد (١)..

و لعل ما ذكر من صغر سن زوجه عمر، حتى ليصرح بعضهم: بأن عمر قد توفي قبل أن يدخل بها، يؤيد: أن تكون التي تزوجها هي هذه. فإن عمر قد قتل سنه ٢٣، فلما ذا لم يدخل بها، وهي لم تعد صغيره، فقد كان عمرها يناهز الخمس عشره سنه حين وفاته.

أما ما ورد فى المناقب وغيره: من أن أم كلثوم الصغرى قد تزوجت من كثير بن عباس (٢)، لا- من عمر، فيرد عليه: أن زواجها به ربما يكون بعد وفاه عمر بن الخطاب عنها. حيث لم يدخل بها عمر لصغرها، فلما كبرت تزوجت بالرجل الآخر..

أما ما زعموه: من أن عمر قد برر زواجه بأم كلثوم بنت الزهراء «عليها السلام» بدعوى السبب و النسب. و الإتصال برسول الله «صلى الله عليه و آله» عن هذا الطريق، لا يتحقق إذا تزوج بأم كلثوم بنت على، إلا إن

ص: ٢٥

-
- ١- ١) راجع: بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٠ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ٢١٦ و المعارف لابن قتيبه ص ٢١١ و راجع: تعجيل المنفعه لابن حجر ص ٥٦٣ و أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٣٦ و المجدى فى أنساب الطالبين ص ١٢ و مطالب السؤل ص ٣١٣.
- ٢- ٢) راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٩٠ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٩٢ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ١٢٠ و راجع: مستدرکات علم رجال الحديث ج ٨ ص ٦٠٠.

كان يقصد أمرا آخرًا يخص علياً «عليه السلام».

أما هذا، فلعله مكذوب على لسان عمر في وقت متأخر، و يكون مراده الحقيقي هو: إذلال علي «عليه السلام»، و كسر عنقوانه بهذا الزواج..

و في جميع الأحوال نقول:

إن تضارب النصوص حول هذا الأمر يجعلنا نشك في كل شيء، لا سيما مع علمنا بحرص أتباعه و محبيه على التسويق لهذا الأمر لأكثر من سبب..

أبو القاسم الكوفي يتحدث

هذا و قد روى أبو القاسم الكوفي: -و نسب ذلك إلى روايه مشايخه عامه- أن عمر بعث العباس إلى علي يسأله أن يزوجه بأمر كلثوم، فامتنع.

فأخبره بامتناعه فقال: أيأنف من تزويجي؟! أو الله، لئن لم يزوجني لأقتلنه.

فأعلم العباس علياً «عليه السلام» بذلك فأقام على الامتناع. فأعلم عمر بذلك، فقال عمر: أحضر في يوم الجمعة في المسجد، و كن قريباً من المنبر لتسمع ما يجري، فتعلم أني قادر على قتله إن أردت.

فحضر، فقال عمر للناس: إن ههنا رجلاً من أصحاب محمد و قد زنى، و قد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده، فما أنتم قائلون.

فقال الناس من كل جانب: إذا كان أمير المؤمنين اطلع عليه فما الحاجه إلى أن يطلع عليه غيره، و ليمض في حكم الله.

فلما انصرف طلب عمر من العباس أن يعلم علياً بما سمع. فو الله، لئن

لم يفعل لأفعلن.

فأعلم العباس عليا بذلك.

فقال «عليه السلام»: أنا أعلم أن ذلك يهون عليه، و ما كنت بالذى يفعل ما يلتمسه أبدا..

فأقسم عليه العباس أن يجعل أمرها إليه، و مضى العباس إلى عمر فوجه إليها (١).

و قد اعتبر صاحب الإستغاثه... أن نفس جعل علي «عليه السلام» أمر ابنته هذه دون سواها إلى العباس دليل على وجود قهر و إجبار كان قد مورس ضد علي «عليه السلام».

بل لقد ورد في نص آخر: أنه أمر الزبير أن يضع درعه على سطح علي، فوضعه بالرمح، ليرميه بالسرقة (٢).

و قال السيد المرتضى: «و عمر ألحّ على علي «عليه السلام»، و توعده بما خاف على علي أمر عظيم فيه من ظهور ما لم يزل يخفيه، فسأله العباس -لما رأى ذلك- رد أمرها إليه، فزوجها منه».

و قال في أعلام الوري: قال أصحابنا: إنما زوّجها منه بعد مدافعه

ص: ٢٧

١ - ١) الإستغاثه (ط النجف) ص ٩٢-٩٦. و قد أشار إلى ذلك في تلخيص الشافى ج ٢ ص ١٦٠ و مجموعه رسائل الشريف المرتضى (المجموعه الثالثه) ص ١٤٩ و ١٥٠ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

٢ - ٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

كثيره، وامتناع شديد، واعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى ألجأته الضروره إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوجها إياه (١).

و على كل حال، فهناك روايات ألمحت بوضوح إلى الإكراه و الإجبار الذى مارسه عمر.. و ألمحت أيضا إلى ما ورد فى كتب الشيعة من تفاصيل، حتى إنك لتستطيع أن تجد معظم عناصر روايه الإستغاثه متوفره فى كتب أهل السنه، الذين كانوا و ما زالوا حريصين كل الحرص على إبعاد أى شبهه عن ساحه عمر بن الخطاب الذى لا- نبالغ إذا قلنا: إنه أعز الخلفاء عليهم، و أحبهم إليهم..

و لكنها قد جاءت مجزأه و متفرقه فى الأبواب المختلفه، لا- يلتفت أحد إلى وجود أى رابط بينها، إلا- إذا اطلع على روايه الإستغاثه.. و سنقرأ فى هذا الفصل بعضا مما يوضح ذلك.. فنقول:

هل للحاكم أن يعمل بعلمه

إن رواياتهم قد أشارت إلى أن عمر قد حاول أن ينتزع من الناس اعترافا بأن له أن يعمل بعلمه، فيعاقب من يشاء لمجرد زعمه أنه رآه على فاحشه. و لكن عليا، أو على و عبد الرحمن بن عوف، يرفض ذلك منه.

فقد روى: أن عمر كان يعس ذات ليله بالمدينه، فلما أصبح قال للناس:

«أرايتم لو أن إماما رأى رجلا و امرأه على فاحشه، فأقام عليهما الحد، ما كنتم فاعلين؟

ص: ٢٨

قالوا: إنما أنت إمام.

فقال علي بن أبي طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهود» (١).

و جاء في نص آخر: ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثم سألهم فقال القوم مثل مقالته الأولى، وقال علي مثل مقالته الأولى (٢).

روايات ثيمه و حاقده

و بعد، فإنه لا مجال لقبول الروايات الواردة في كتب أهل السنه، التي تتحدث عن أن علياً «عليه السلام» قد أمر بابتته فزيت (أو فصنت) ثم أرسلها إلى عمر ليتفحصها، وقد أمسك هذا الثاني بذراعها، أو بساقها.. (٣). أو أنه قد قبلها، أو ضمها إليه. أو نحو ذلك.

ص: ٢٩

١-١) راجع: السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٤٤، والمصنف لعبد الرزاق ج ٨ ص ٣٤٠.

٢-٢) الفتوحات الإسلاميه ج ٢ ص ٤٦٦ و راجع: كنز العمال ج ٥ ص ٤٥٧.

٣-٣) ذخائر العقبى ص ١٦٧ و تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٨٢ و راجع: سيره ابن إسحاق ص ٢٤٨ و راجع: طبقات ابن سعد ج ٨ ص

٤٦٤ و مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٠٦ و ج ١٩ ص ٣٥١ و عمدته القارى ج ١٤

ص ١٦٠ و حياه الصحابه ج ٢ ص ٢٧٠ و الذريه الطاهره ص ١٥٩ و الفتوحات الإسلاميه ج ٢ ص ٤٥٦ و مختصر تاريخ دمشق ج

٩ ص ١٦٠ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨ و تاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦.

و فى بعض رواياتهم أنها جبهته بقسوه من أجل ذلك، و قالت له:

«تفعل هذا؟! الو لا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك.

ثم خرجت حتى أتت أباه فأخبرته الخبر، و قالت:

بعثنى إلى شيخ سوء».

فقال: يا بنيه إنه زوجك. ثم توجه إليها (١).

فإنها روايات مكذوبه بلا ريب، و قد قال عنها سبط ابن الجوزى

«قلت: هذا قبيح. و الله، لو كانت أمه لما فعل بها هذا. ثم ياجماع المسلمين، لا يجوز لمس الأجنبيه، فكيف ينسب إلى عمر هذا» (٢).

نعم.. إن الناس يأنفون عن نسبه مثل هذا السقوط إليهم، فكيف

ص: ٣٠

١- (١) الفتوحات الإسلاميه ج ٢ ص ٤٥٥ و ٤٥٦ و أسد الغايه ج ٥ ص ٦١٤ و الاستيعاب (بهاشم الإصابه) ج ٤ ص ٤٩٠ و ٤٩١ و الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٦٢ و الإصابه ج ٤ ص ٤٩٢ و سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠١ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ١٣٨ و كنز العمال ج ١٦ ص ٥١٠ و مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ١٦٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٦٠١٠٦ و سنن سعيد بن منصور (ط دار الكتب العلميه) ج ١ ص ١٤٦ و ١٤٧ و إفحام الأعداء و الخصوم ص ١٦٦ و مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨ و تاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦.

٢- (٢) تذكره الخواص (ط المكتبه الحيدريه-النجف الأشرف-العراق-سنه ١٣٨٣ هـ) ص ٣٢١.

نسبوا ذلك إلى خليفتهم،الذى يدعون له العدالة و الإستقامه،و القيام بمهام النبى الأكرم«صلى الله عليه و آله»!؟

و يكفى قبحا فى ذلك أن نجد واضع الروايه قد ذكر أن تلك البنت الصغيره السن قد رفضت تصرفه هذا،و أنكرته،و هددته بكسر أنفه، و اعتبرته شيخ سوء.

و لعل هناك من لا يرى مانعا من صدور هذا الأمر من عمر،استنادا إلى ما ورد فى بعض النصوص من:أنه قد فعل ذلك أمام الناس،ثم قال لهم:«إنى خطبتها من أبيها،فزوّجنيها».

أو استنادا إلى أن عمر لم يكن ممن يسعى إلى كبح جماح شهوته،و هو القائل:ما بقى فىّ شىء من أمر الجاهليه إلا أنى لست أبالى أى الناس نكحت و أيهم أنكحت (١).

و إلى أنه قد حدثنا هو نفسه أنه كان إذا أراد الحاجه تقول له زوجته،ما تذهب إلا إلى فتيات بنى فلان تنظر إليهن (٢).

و له قصه معروفه مع عاتكه بنت زيد التى كانت تحت عبد الله بن أبى بكر،فمات عنها،و اشترط عليها أن لا تتزوج بعده فتبتلت،و رفضت الزواج حتى من عمر فطلب عمر من وليها أن يزوجه إياها،فزوجه إياها، فدخل عمر عليها فعاركةا حتى غلبها على نفسها فنكحها،فلما فرغ قال:

ص: ٣١

١-١) طبقات ابن سعد(ط بيروت سنه ١٣٧٧ هـ)ج ٣ ص ٩٨٢.

٢-٢) المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٠٣ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٠٤ عن الطبرانى.

أف.أف.أف.

ثم خرج من عندها و تركها الخ.. (١).

فإننا بدورنا نقول:

إن ذلك لا يصلح لتبرير إرسال أبيها إياها إليه على هذا النحو..فإن المفروض هو أن لا يرسلها إلا مع نساء يصلحن من شأنها،و يرافقنها إلى بيت الزوجيه بإعزاز و إكرام حيث الخدر و الستر..

و لا- نتعقل أى معنى لأن يرسلها أبوها إلى عمر على هذا النحو البعيد عن معنى الكرامه و التكريم لها،و الذى لا يفعله رعاع الناس،فكيف يتوهم صدوره عن بيت الإمامه و الكرامه،و العز و الشرف.و عن أهل بيت النبوه بالذات؟!

و كيف يزوجها بمن يعصى الله فيها على هذا النحو المرفوض فى الشرع، و الذى ياباه كرام الناس،و أهل الشرف و الغيره؟.

روايه مكذوبه

و هناك روايه أوردها الدولابى،و ابن الأثير،و غيرهما تقول:

لما تأيمت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب«عليه السلام»من عمر بن الخطاب دخل عليها الحسن و الحسين أخواها،فقالا لها:إنك من عرفت، سيده نساء العالمين،و بنت سيدتهن،و إنك و الله لئن أمكنت عليا من رقبتك

ص: ٣٢

١-١) طبقات ابن سعد(ط ليدن)ج ٨ ص ١٩٤ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٣.

(رَمَّتَكَ) لينكحكنك بعض أيتامه، و لئن أردت أن تصيبى بنفسك مالا عظيما لتصيبينه.

فو الله ما قاما حتى طلع على يتكى على عصاه..(ثم تذكر الروايه كلاما له معهم)ثم تقول:

فقال:أى بنيه،إن الله قد جعل أمرك بيدك،فأنا أحب أن تجعليه بيدي.

فقالت:أى أبه،و الله إنى لا مرأه أرغب فيما ترغب فيه النساء،فأنا أحب أن أصيب ما يصيب النساء من الدنيا،و أنا أريد أن أنظر فى أمر نفسى.

فقال:لا و الله يا بنيه،ما هذا من رأيك ما هو إلا رأى هذين.

ثم قام فقال:و الله لا أكلم رجلا منهم أو تفعلين.

فأخذنا بشيابه فقالا:اجلس يا أبه،فو الله ما على هجرانك من صبر، اجعللى أمرك بيده.

فقالت:قد فعلت..

فقال:فإنى قد زوجتك من عون بن جعفر.

و إنه لغلام.ثم رجع إليها فبعث إليها بأربعة آلاف درهم،و بعث إلى ابن أخيه فأدخلها عليه (١).

ص: ٣٣

١- ١) راجع:الذريه الطاهره للدولابى ص ١٦١ و ١٦٢ و أسد الغابه ج ٥ ص ٦١٥ و الدر المثور فى طبقات الخدور ص ٦٢ و الإصابه ج ٤ ص ٤٩٢.و راجع:سير-

قال ابن اسحاق فما نشب عون أن هلك، فرجع إليها على، فقال: يا بني، اجعلي أمرك بيدي، ففعلت فزوجها محمد بن جعفر (١). ثم يذكر الطبري: أنه زوجها بعد الله بن جعفر أيضا (٢).

و نقول:

يرد على هذه الروايه ما يلي:

أولاً: إن سيده نساء المسلمين في وقتها هي أختها الحوراء زينب «عليها السلام»، لا أم كلثوم.

ثانياً: هل سبق أن أنكح علي «عليه السلام» بناته أيتام أهله، سوى أنه أنكح زينبا عبد الله بن جعفر، و هو رجل له مكانته، و موقعه، و ليس بالذي يعير به أحد. فإنه من سراة القوم..

ثالثاً: هل كان الحسنان «عليهما السلام» و أم كلثوم يحبون المال العظيم، و الحياه الدنيا..

و لماذا لا- يأخذان بقول رسول الله «صلى الله عليه و آله»: إذا جاءكم من ترضون خلقه و دينه فزوجوه، إلا- تفعلوا تكن فتنه في الأرض و فساد

(١)

-أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠١ و ٥٠٢ و ذخائر العقبى ص ١٧٠ و ١٧١ و سيره ابن إسحاق ص ٢٥٠ و راجع: فاطمه الزهراء للعقاد ص ٢٤.

ص: ٣٤

١- ١) سيره ابن إسحاق ص ٢٥٠ و ذخائر العقبى ص ١٧١ و الذريه الطاهره ص ١٦٣.

٢- ٢) راجع: ذخائر العقبى ص ١٧١ و الذريه الطاهره ص ١٦٣.

كبير؟! (١).

رابعاً: إن جراه أم كلثوم على أبيها، وإظهار أنها ترغب فيما ترغب فيه النساء لهو أمر يثير الدهشه. ولا سيما من امرأه تربت فى حجر على و فاطمه صلوات الله و سلامه عليهما، و عرفت معانى العفه، و الزهد و التقوى..

و لم يعرف عنها طيله حياتها إلا ما ينسجم مع هذه الروح، و لا يشذ عن هذا السبيل..

خامساً: لماذا يهجر ولديه و يقطع صلته بهما من أجل الحصول على هذا الأمر الذى جعله الله سبحانه لها دونه باعترافه «عليه السلام» -حسب زعم الروايه؟!

سادساً: ما معنى التعبير عن عون بن جعفر بالقول: «و إنه لغلام» مع أنه كان شاباً يشارك فى الحروب، و يقاتل و يستشهد، كما ذكرناه فيما تقدم.

سابعاً: قد تقدم أن زواجها من عون و إخوته موضع شك أيضاً، فإن عوناً و محمداً إذا كانا قد قتلا سنة ١٧ هجرية أى فى نفس السنه التى تزوجت فيها عمر، فكيف نوفق بين ذلك و بين حقيقه أن عمر إنما مات سنة ٢٣ هجرية؟! و إذا كان عون و أخوه قد ماتا فى الطف، فكيف تزوجها أخوه محمد من بعده، ثم تزوجها عبد الله؟.

و إذا كان المتولى لتزويجها للجميع هو أبوها كما يقول البعض -حسبما قدمناه- فإن أباهما كان قد استشهد قبل وقعه الطف بعشرين سنه.

ص: ٣٥

عمر يقول: رفثونى

و تذكر روايات أهل السنه لقصه هذا الزواج: أن عمر قد خطب إلى على «عليه السلام» ابنته أم كلثوم، فقال على: إنما حبست بناتى على بنى جعفر، فأصر عليه عمر، فزوجه.

فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فيما بين القبر و المنبر، فقال: رفثونى.

رفثونى. فرفأوه (١).

و المراد: قولوا لى: بالرفاه و البنين..

و نقول:

إن من الواضح: أن قولهم للمتزوج بالرفاه و البنين، هو من رسوم الجاهليه، و قد نهى عنه رسول الله «صلى الله عليه و آله».. و قد ورد هذا

ص: ٣٦

١-١) كثر العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ١٣ ص ٦٢٤ و ٦٢٥ عن ابن سعد، و ابن راهويه، و سعيد بن منصور و السيره الحلبيه ج ١ ص ٣٤٧ و تاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦ و راجع: حياه الصحابه ج ٢ ص ٤٠ و ٦٧١ و مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨. و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٠٦ و إفحام الأعداء و الخصوم ص ١٣١ و ١٣٢ و طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣، و الحديث موجود فى ذخائر العقبى ص ١٦٨ و ١٦٩ لكن فيه: «ألا- تهثونى» أو «زفونى». و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٤ ص ٤٩٠ و فيه: «زفونى». و الظاهر: أنها تصحيف «رفثونى». بدليل قوله فى آخر الروايه: فرففوه.

النهي في كتب الشيعة و السنه على حد سواء..

١- فقد روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقي رفعه، قال: لما زوج رسول الله «صلى الله عليه و آله» فاطمه «عليها السلام» قالوا: بالرفاه و البنين.

فقال: لا، بل على الخير و البركه (١).

٢- روى أحمد بن حنبل، عن الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: تزوج عقيل بن أبي طالب، فخرج علينا فقلنا: بالرفاه و البنين.

فقال: مه، لا- تقولوا ذلك، فإن النبي «صلى الله عليه و آله» قد نهانا عن ذلك و قال: قولوا: بارك الله لك، و بارك الله عليك، و بارك لك فيها.

و روى نحوه أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن: أن عقيل الخ.. (٢).

و بعد ما تقدم نقول:

هل كان عمر ملتزماً بأعراف الجاهليه، غير آبه بتوجيهات رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟

.. و لماذا هذا الإصرار منه على هذا التصرف الذي لا يرضاه أهل الشرع

ص: ٣٧

١- ١) وسائل الشيعة (ط دار إحياء التراث) ج ٧ ص ١٨٣ و في هامشه عن الكافي ج ٢ ص ٧٩.

٢- ٢) مسند أحمد ج ٣ ص ٤٥١.

لأنفسهم؟!

إعتذار، أم إدانته؟!!

و قد اعتذر الحلبي عن ذلك بقوله: «لعل النهي لم يبلغ هؤلاء الصحابه حيث لم ينكروا قوله، كما لم يبلغ عمر» (١).

و نقول:

إنه اعتذار أشبه بالإيدانه، فإنه إذا لم يبلغ هذا الحكم هؤلاء، و لم يبلغ عمر، فكيف جاز لهم أن يتصدوا أو أن يتصدى عمر على الأقل لمقام خلفه الرسول «صلى الله عليه و آله»، و أخذ موقعه و الاضطلاع بمهامه؟! فإن من يحتاج إلى هدايه الغير لا يمكن أن يكون هو الهادى للغير.

الروايه الأغر ب و الأعجب

و من غرائب أساليب الكيد السياسى تلك الروايه التى تروى لنا قصه زواج أم كلثوم بعمر بن الخطاب بطريقه مثيره، حيث جاء فيها: «أن عمر خطب أم كلثوم، فقال له على «عليه السلام»: إنها تصغر عن ذلك.

فقال عمر: سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول: كل سبب و نسب منقطع يوم القيامه إلا سببى و نسبى فأحب أن يكون لى من رسول الله «صلى الله عليه و آله» سبب و نسب.

فقال على «عليه السلام» للحسن و الحسين: «زوجا عمكما».

ص: ٣٨

فقالا: هي امرأه من النساء، تختار لنفسها.

فقال (مقام ظ) على «عليه السلام» مغضبا، فأمسك الحسن بثوبه، و قال: لا صبر لي على هجرانك يا أبتاه.

قال: فزوجاه» (١).

و نقول:

إن الملاحظ هنا:

١- لا ندرى لماذا يأمر غيره بتزويج عمر، ولا يتولى ذلك هو بنفسه، فإنه هو ولي أمر ابنته..

٢- إن ولديه الحسن و الحسين «عليهما السلام» لم الذين حين تزويج أم كلثوم بعمر بن الخطاب قد بلغا الحلم للتو، فلما ذا يحيل هذا الأمر إليهما.. ألم يكن الأنسب أن يحيل أمر ذلك للعباس كما ذكرته روايات أخرى؟..

٣- هل كان «عليه السلام» يريد تزويجها جبرا عنها، و من دون اختيار منها؟!.. و هل يصح لها هي أن تختار لنفسها من دون إذن أبيها أيضا؟!..

٤- و كيف يغضب «عليه السلام» من الحسين «عليهما السلام»، و هما سيدا شباب أهل الجنة؟!..

و كيف يغضب سيدا شباب أهل الجنة أباهما؟!..

ص: ٣٩

١- (١) حياه الصحابه ج ٢ ص ٥٢٧ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ١٦ ص ٥٣٢ و السنن الكبرى ج ٧ ص ٦٤ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٧٢ عن الطبرى فى الأوسط، و عن البزار، قال: و فى المناقب أحاديث نحو هذا.

و إذا كان هذا هو حال سيدى شباب أهل الجنة، فلما ذا نلوم الآخرين على جرأتهم على آبائهم؟!.. و على عدم طاعتهم لهم؟!..

٥- كيف يغضب هو «عليه السلام» من قول الحق، إذا كان ما قاله هو الحق؟ و إذا كان ما قاله باطلا، فكيف يقولان هما هذا الباطل؟!!

٦- لماذا أخذ الحسن «عليه السلام» بثوبه، و لم يفعل ذلك أخوه الإمام الحسين «عليه السلام» أليس هو شريك أخيه فى إغضاب أبيهما أمير المؤمنين «عليه السلام»؟!..

٧- و أيضا.. إذا كانت أم كلثوم تصغر عن الزواج.. فكيف صارت بعد ذلك كبيره لا تصغر عنه.. و هل كان الحديث الذى رواه عمر له غائبا عن ذهنه. أو أنه كان مقنعا له، إلى درجه أنها أصبحت صالحه للزواج تكوينا.. و أصبح على مشتاقا إلى إنجازة إلى حدّ أنه يدخل مع ولديه فى معركة بهذا الحجم.

٨- و أخيرا.. ألم يكن زواج النبى «صلى الله عليه و آله» بحفصه بنت عمر كافيا لتحقيق النسب و الصلّه بينه و بين النبى «صلى الله عليه و آله» وفقا لما احتج به عمر؟!..

الفصل الثاني

اشاره

حديث ساريه..و أحداث أخرى..

ص: ٤١

عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً، وأمر عليهم رجلاً يدعى ساريه بن زميم، قال: فبينما عمر يخطب، إذ جعل يصيح، وهو على المنبر: يا ساريه الجبل، يا ساريه الجبل، يا ساريه الجبل.

قال: فقدم رسول الجيش على عمر، فسأله عما جرى لذلك الجيش، فقال:

يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا فهزمونا، فإذا صائح يصيح: يا ساريه الجبل، يا ساريه الجبل، يا ساريه الجبل. فأسندنا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله.

فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك (١).

و في حديث آخر: أنه قال: يا ساريه بن زميم الجبل، ظلم من استرعى الذئب الغنم، و في آخره: فقيل لعمر: ما ذلك الكلام!؟

فقال: و الله، ما ألقيت له بالاً، شيء أتى على لساني (٢).

ص: ٤٣

١-١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٨٤ و ١٨٥ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٤٦ عن البيهقي، و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٧١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٢٠ ص ٢٤ و ٢٥ و الإصابه ج ٣ ص ٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ٣٨٤ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٤٧.

-٢

و فى نص آخر: إن ساريه كان فى فسا، و دار ابجد (١).

و قيل: بنهاوند (٢).

و يبدو أن ذلك كان فى سنه ثلاث و عشرين.

و نقول:

فى هذه الروايات مواضع للبحث، فلاحظ ما يلى:

التناقض و الإختلاف

فى روايه ساريه تناقضات تدل على أن ثمه تصرفا فى بعضها على الأقل:

فبعضها يقول: إن ساريه و من معه قد هزموا كما تقدم.

ص: ٤٤

-
- ١- ١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٨٥ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٤٧ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٢٥ و الوافى بالوفيات ج ١٥ ص ٤٨ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٤٨.
- ١- ٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٨٥ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٤٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٢٦ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٤٢ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٢٤٩ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٤٦ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ١٢٣.

و بعضها يقول: إنهم كانوا يحاصرون الأعداء، و لم يمكنهم فتح حصنهم إلا بالصعود للجبل بعد سماعهم النداء (١).

كما أن قول عمر: إنه لم يلق بالال للنداء الذي صدر عنه يتناقض مع ما ذكرته روايه أخرى ذكرها ابن عساكر في كتابه (٢)، فراجع.

قال ابن بدران: «مهما اختلفت الروايات و تعددت، فإن أصل القصة صحيح و الله أعلم» (٣).

ضعف سند الروايه

و عن سند الروايه نقول:

قال محمد بن درويش الحوت عن قصه ساريه: «روى قصته الواحدى، و البيهقى بسند ضعيف، و هم فى المناقب يتوسعون» (٤).

و قال أبو القاسم الكوفى:

ص: ٤٥

١-١) تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٤٧ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٤٨ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٢٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٤٩ و الوافى بالوفيات ج ١٥ ص ٤٨ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ١٢٣.

٢-٢) تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٤٧ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٨١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٢٥ و الوافى بالوفيات ج ١٥ ص ٤٨.

٣-٣) تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٤٨.

٤-٤) أسنى المطالب ص ٥٥٣ و الغدير ج ٨ ص ٨٤.

«على أننا قد رأينا جماعه من فقهاء أصحاب الحديث ينكرون صحه هذا الخبر، و يطلونه، و يطعنون على الرواي له. و في هذا كفايه لمن فهم و نظر» (١).

أبو حنيفه و مؤمن الطاق

قال ابن كثير عن حديث رد الشمس:

«روى عن أبي حنيفه: إنكاره، و التهكم بمن رواه. قال أبو عباس بن عقده: حدثنا جعفر بن محمد بن عمير، حدثنا سليمان بن عباد: سمعت بشار بن دراع، قال: لقي أبو حنيفه محمد بن النعمان، فقال: عمن رويت حديث رد الشمس؟! فقال: عن غير الذى رويت عنه: يا ساريه الجبل» (٢).

و فى نص آخر: أن أبا حنيفه قال له ذلك كالمنكر عليه.. و أن مؤمن الطاق أجابه: عمن رويت أنت عنه: يا ساريه الجبل (٣).

و هذا يدل على: أن مؤمن الطاق ينكر و يتهكم بمن يروى حديث: «يا ساريه الجبل».

و قد حاول ابن كثير أن يخفف من وقع جواب مؤمن الطاق، فقال:

«و قول محمد بن النعمان له ليس بجواب، بل مجرد معارضه بما لا يجدى، أى

ص: ٤٦

١- (١) الإستغاثه ج ٢ ص ٤٨ و (ط أخرى) ص ١٥٠.

٢- (٢) البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى- ١٤٠٨ هـ) ج ٦ ص ٩٣.

٣- (٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٣٠١ و فتح الملك العلى لابن الصديق المغربى ص ١٤٤.

أنا رويت في فضل علي هذا الحديث، وهو إن كان مستغرباً، فهو في الغرابه نظير ما رويته أنت في فضل عمر بن الخطاب في قوله: يا ساريه الجبل.

و هذا ليس بصحيح من محمد بن النعمان، فإن هذا ليس كهذا إسناداً ولا متناً، وأين مكاشفه إمام قد شهد الشارع له بأنه محدث بأمر خبر رد الشمس طالعه بعد مغيبها، الذي هو أكبر علامات الساعه» (١).

و نقول لابن كثير:

أولاً: إن حديث رد الشمس متواتر و قطعي الصدور، فقد روى في مصادر أهل السنه عن ثلاثه عشر صحابياً (٢).

و روى عن بعضهم بطرق عديده، فقد روى عن أسماء مثلاً بخمسه طرق (٣).

و صرح الطحاوى، و القاضى عياض بصحته (٤).

ص: ٤٧

١-١) البدايه و النهايه ج ٦ ص ٩٣.

٢-٢) رد الشمس لعلي «عليه السلام» ص ١٨ و ١٩.

٣-٣) السيره الحلبيه ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦ و (ط دار المعرفه ١٤٠٠ هـ) ج ٢ ص ١٠٣ عن الإمتاع، و نسيم الرياض ج ٣ ص ١١ و راجع: السير النبويه لدحلان ج ٢ ص ٢٠١ و الغدير ج ٣ ص ١٣٦ و رسائل في حديث رد الشمس للمحمودى ص ٦٣ و نظره في كتاب الفصل في الملل ص ١٠٨.

٤-٤) راجع: شرح المواهب اللدنيه للزرقانى ج ٦ ص ٤٨٨ و الصواعق المحرقه باب ٩ فصل ٣ و نسيم الرياض ج ٣ ص ١١ عن الخفاجى. و الغدير ج ٣ ص ١٣٣-

و حسنہ شیخ الإسلام أبو زرعه، و تبعه غيره (١).

و أخرجه ابن منده، و ابن شاهين بإسناد حسن.

و رواه ابن مردويه، عن أبي هريره بإسناد حسن.

و رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن، كما حكاه ولي الدين العراقي (٢).

و أورد طرقه السيوطي في كتابه كشف اللبس بأسانيد كثيره، و صححه

(٤)

- و ١٣٤ و ١٣٧ و رسائل في حديث رد الشمس للمحمودي ص ٦٧ و ١١٧ و ١٨٤ و كشف الخفاء للعجلوني ج ١ ص ٢٢٠ و ٤٢٨ و تفسير الآلوسی ج ٢٣ ص ١٩٤ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٩٤ و ٣١٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٩ ص ٤٣٧ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرواني ص ١٨٣ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٤٠٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٣٢ و ج ١٦ ص ٣٢٥ و ج ٢١ ص ٢٦٦ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٩٣.

ص: ٤٨

١- ١) الصواعق المحرقة باب ٩ فصل ٣. و راجع: كتاب الأربعين للماحوزى ص ٤١٨ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرواني ص ١٨٣ و الغدير ج ٣ ص ١٣٥ و رسائل في حديث رد الشمس للمحمودي ص ٦١ و ينابيع الموده ج ١ ص ٤١٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٠ ص ٦١٩ و ج ٢١ ص ٢٦٦ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٩٤.

٢- ٢) السيره النبويه لدحلان ج ٢ ص ٢٠١ و شرح المواهب للزرقانى ج ٦ ص ٤٨٨ و نسيم الرياض ج ٣ ص ١١ و شرح الشفاء للقادري (مطبوع مع نسيم الرياض) ج ٣ ص ١١.

بما لا مزيد عليه (١).

و قالوا أيضا: رواه الطبراني بأسانيد رجال أكثرها ثقات (٢).

ثانيا: لو كان كلام مؤمن الطاق لا- يجدى، بل هو لمجرد المعارضه لاعتراض عليه أبو حنيفه مباشرة، و قال له: إن هذا قياس مع الفارق..

و لذكر له: أن رواه حديث ساريه من الثقات الأثبات، بخلاف حديث رد الشمس.

ثالثا: من الذى قال: إن المقصود مجرد المعارضه، لبيان المشابهه فى الغرابه؟! فإن هذا مجرد افتراض، لا سيما و أن السؤال هو عن رواه حديث رد الشمس، فاللزام هو المقارنه بينهم و بين رواه حديث ساريه..

و ليس فى الكلام أیه إشاره إلى استغراب الحدث نفسه.. و لو أن مؤمن الطاق قصد ذلك لاعتراض عليه أبو حنيفه: بأن هذا خروج عن محل الكلام.

رابعا: بالنسبه للحديث عن كون عمر محدثا نقول:

إن هذا أول الكلام، و هو يحتاج إلى إثبات.. و إنما يرويه له أتباعه و محبوه، و لا- يعترف له به غيرهم، بل يرون فى سيرته مع الناس، و مع رسول الله «صلى الله عليه و آله» خصوصا قوله فى مرض موته «صلى الله عليه

ص: ٤٩:

١-١) نسيم الرياض ج ٣ ص ١٢. و راجع: كشف الخفاء للعجلونى ج ١ ص ٤٢٨.

٢-٢) نسيم الرياض ج ٣ ص ١٠ و شرح الشفاء للقارى (بهامشه) ج ٣ ص ١٠ و رسائل فى حديث رد الشمس للمحمودى ص ١٩ و ٣٣.

و آله:» إن النبي ليهجر، أو نحو ذلك. ما يمنع من صحة هذه الأحاديث في حقه..

خامسا: بالنسبة لكون رد الشمس حدثا كونيا عظيما، لا يقاس بحديث ساريه نقول:

ألف: إن مؤمن الطاق لم يقايسه به، بل قاييس سند هذا بسند ذاك.

ب: إن حادثه رد الشمس كونه كحادثه شق القمر، فلماذا قبل ابن كثير هذه ورد تلك؟!!

و قد تحدثنا عن هذه القضية في كتابنا: رد الشمس لعلی «عليه السلام» فراجع.

أبو القاسم الكوفي ماذا يقول؟!!

قال أبو القاسم الكوفي عن حديث ساريه:

«و مثله في الكذب و المحال، و فظيغ المقال روايتهم: أن عمر نادى في المدينه: يا ساريه الجبل، و هو بنهاوند، فسمع ساريه و هو بنهاوند صوته حين وقعت عليه الهزيمه و على أصحابه، و هو يقول: يا ساريه الجبل، يا ساريه الجبل.

فهذه معجزه من أجلّ معجزات الرسل و الأنبياء «عليهم السلام»، لو ظهرت منهم، و (لم) نجد مثلها لأحد منهم.

و لعمرى لو ظهرت منهم ما استبعدنا ذلك و لا استعظمناه منهم، و لكنها عند كثير من الناس من المحالات و لو رويت.

و من كان فى محل من يأتى بمثل هذه المعجزه، من المحال أن لا يأتى بآيه دونها أو مثلها، أو فوقها.

فلما لم يجد القوم لها نظيرا فى المعجزات و لا ما هو دونها، و وجدنا مع ذلك أولياءه إذا طولبوا بالإقرار: أنه كان له أو لمن تقدم من صاحبه الذى هو عندهم أفضل منه معجزه أنكروا أن تكون المعجزات إلا للرسول، و كان هذا كله دالا على إبطال تخرصهم (١).

راويه الخصيبى

و قد روى الخصيبى هذه الروايه بنحو آخر، فقال ما ملخصه:

عن جابر بن عبد الله الأنصارى: إن عمر خلا- بأمر المؤمنين «عليه السلام» مليا، ثم رقىا منبر رسول الله «صلى الله عليه و آله» جميعا، فمسح أمير المؤمنين «عليه السلام» على وجه عمر، فصار عمر يرتعد، و يقول: لا- حول و لا- قوه إلا- بالله، ثم صاح ملء صوته: يا ساريه الجأ إلى الجبل..

ثم لم يلبث أن قبل صدر أمير المؤمنين، ثم نزل و هو ضاحك.

فطالبه على «عليه السلام» أن يفعل ما وعده به.

فقال له عمر: امهلنى يا أبا الحسن حتى أنظر ما يرد من خبر ساريه.

و هل ما رأيته صحيحا أم لا.

ثم سألوا عليا أمير المؤمنين «عليه السلام» عن حقيقه ما جرى،

ص: ٥١

فأخبرهم: أن عمر أحب أن يعلم خبر جيوشه في نهاوند بعد قتل عمرو بن معدى كرب، فقال له الإمام «عليه السلام»: كيف تزعم أنك الخليفة في الأرض، والقائم مقام رسول الله «صلى الله عليه وآله» وأنت لا تعلم ما وراء أذنك و تحت قدمك؟! أو الإمام يرى الأرض و من عليها، و لا يخفى عليه من أعمالهم شيء؟!!

فقال لى: يا أبا الحسن، أنت بهذه الصورة؟! أفأت خبر ساريه، و أين هو؟! أو من معهم؟! أو كيف صورهم؟!!

فقلت له: يا ابن الخطاب، فإن قلت لك لا تصدقنى، و لكنى أرىك جيشك و أصحابك. و ساريه قد كمن بهم جيش الجبل فى واد قعيد [قفرخ].

ل، بعيد الأقطار، كثير الأشجار، فإن سار به جيشك يسيرا خلصوا بها، و إلا قتل أول جيشك و آخره.

فقال: يا أبا الحسن، ما لهم ملجأ منهم، و لا يخرجون من ذلك الوادى؟!!

ثم طلب عمر منه: أن يريه إياهم، أو أن يحذرهم من عدوهم، فأخذ عليه عهدا إن رقى به المنبر، و كشف عن بصره، و أراه جيشه، و صاح بهم و سمعوه، و لجأوا إلى الجبل، و ظفروا بعدوهم أن يخلع نفسه، و يسلم إليه حقه..

إلى أن قال على «عليه السلام»: و رقيت المنبر، فدعوت بدعوات، و سألت الله أن يريه ما قلت، و مسحت على عينيه، و كشفت عنه غطاءه، فنظر إلى ساريه و سائر الجيش، و جيش الجبل، و ما بقى إلا الهزيمة لجيشه.

فقلت له: صح يا عمر إن شئت.

قال: يسمع!؟

قلت: نعم، يسمع، و يبلغ صوتك إليهم.

فصاح الصيحه التى سمعتموها: يا ساريه إلبجاء إلبجاء [إلى] [إلى] [إلى] [إلى]، فسمعوا صوتته، و لجأوا إلى الجبل، فسلموا، و ظفروا بجيش الجبل، فنزل ضاحكا كما رأيتموه، و خاطبته و خاطبته بما سمعتموه.

قال جابر: آمنا و صدقنا، و شك آخرون إلى ورود البريد بحكاية ما حكاها أمير المؤمنين، و اراه عمر، و نادى بصوته، فكاد أكثر العوام المرتدين أن يعبدوا ابن الخطاب، و جعلوا هذا منقبا له، و الله ما كان إلا منقلبا (١).

و لم يف عمر بما كان قد وعد به كما هو معلوم.

و لعل هذه الروايه هى الأقرب و الأصوب، فقد تعودنا الكثير مما يدخل فى هذا السياق.

أين الإنصاف!؟

و قد ذكرت بعض الروايات ما ملخصه:

أن الإمام الباقر «عليه السلام» شكاه من ظلم كثير من الأمة لعلى..

فذكر «عليه السلام» أنهم يتولون محبى أبى بكر، و يبرؤون من أعدائه كائنا من كان، و كذلك الحال بالنسبه لعمر و عثمان.. فإذا وصل الأمر لعلى، قالوا: نتولى محبيه، و لا نتبرأ من أعدائه، بل نجبهم..

ص: ٥٣

مع أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، كما أنهم إذا ذكر لهم ما اختص الله به علياً عليه السلام، بدعاء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و كرامته على ربه جحدوه.. و هم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابه.

هذا عمر بن الخطاب إذا قيل لهم: إنه كان على المنبر بالمدينه يخطب إذ نادى في خلال خطبته: يا ساريه الجبل (و كان ساريه بنهاوند)..

إلى أن قال: و كان بين المدينه و نهاوند مسيره أكثر من خمسين يوماً. فإذا كان هذا لعمر، فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن أبي طالب «عليه السلام»، لكنهم قوم لا ينصفون، بل يكابرون (١).

علي «عليه السلام» و وضع الجزيه على بنى تغلب

و كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» قد عاهد و فد بنى تغلب على ألا ينصّروا وليداً، فكان ذلك الشرط على الوفد، و على من وفدهم، و لم يكن على غيرهم.

فلما كان زمان عمر، و بالتحديد في السنه السابعه عشره، قال مسلموهم:

لا تنفروهم بالخراج فيذهبوا، و لكن أضعفوا عليهم الصدقه التي تأخذونها من أموالهم - فيكون جزاء (أى جزيه)، فإنهم يغضبون من ذكر الجزاء - على ألا

ص: ٥٤

١- ١) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري ص ٥٦٢ و ٥٦٣ و الإحتجاج ج ٢ ص ١٩١-١٩٣ و (ط دار النعمان) ج ٢ ص ٦٦-٦٨ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٢٣٩ و ٢٤٠ و راجع: ص ٢٤٤ و راجع: فضائل الخمسه ج ١ ص ٣٤٧.

ينصروا مولودا إذا أسلم آباؤهم.

فخرج وفدهم فى ذلك إلى عمر.. فلما بعث الوليد إليه برؤوس النصارى و بديانهم قال لهم عمر: أدوا الجزية..

فقالوا لعمر: أبلغنا مأمنا، و الله لئن وضعت علينا الجزية لندخلن أرض الروم».

إلى أن تقول الروايه:

«قالوا: فخذ منا شيئا و لا تسمه جزاء.

فقال: أما نحن فنسميه جزاء، و سموه أنتم ما شئتم.

فقال له على بن أبى طالب «عليه السلام»: يا أمير المؤمنين، ألم يضعف عليهم سعد بن مالك الصدقه؟!

قال: بلى، و أصغى إليه، فرضى به منهم جزاء، فرجعوا على ذلك الخ..» (١).

و نقول:

إن لنا مع هذا النص وقفات، نجملها على النحو التالى:

الفطره.. و التنصر، و التهويد

لقد منّ الله عز و جل على الإنسان بهدايات مختلفه، من شأنها لو استفاد

ص: ٥٥

١- (١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٥٦ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ١٥٨ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٨٨.

منها أن توصله إلى موقعه الطبيعي الذي يليق به، وبدون هذه الإستفاده سيرى نفسه في غير الموقع اللائق به، وليس له أن يضع نفسه في أى موقع آخر، لأن ذلك سيكون من الخطأ الذي يجلب له و لغيره المتاعب، و المصاعب، و المصائب، و ينتهى به إلى الخراب و الدمار و البوار..

فهناك هدايه تكوينيه، و إلهاميه، و فطريه، و حسيه، و عقليه، و تشريعيه، و هى هدايات يترتب اللاحق منها على السابق، و يحتاج إليه. و لذلك شرط عليه أن يكون وصوله إلى الهدايه التشريعيه من خلال الهدايات التى سبقتها، و بالإعتماد عليها و الإستناد إليها. و قد منع أيا كان من الناس حتى الأيوين من تجاوز هذه الهدايات فى تعامله مع الآخريين، لأن ذلك يعتبر ذلك من الظلم القبيح، و من التعدى على الحقوق الذى لا مجال للرضا به، و لا السكوت عنه.

فليس لأحد أن يهيمن على الفطره، أو أن يمنع العقل من ممارسه دوره، أو أن يستغنى عن خدمات الحواس و ينكر ما تؤدى إليه. أو أن يصادر دور التشريع الإلهى فى حياته. إذا كان قد حصل على هذا التشريع من خلال الهدايه العقليه، و الفطريه و سواهما مما تقدم، من حيث إنها تصله بالهدايه التشريعيه من خلال المعجزه القاهره للعقل.. و هذه المعجزه هى التى دلت على صدق الأنبياء.. بالإضافه إلى سائر الدلائل و الشواهد التى يرضاها العقل، و تؤيدها سائر الهدايات بصوره صريحه و واضحه..

و لأجل ذلك جاز للنبي «صلى الله عليه و آله» أن يشترط على وفد بنى تغلب و من وفداهم أن لا ينصروا وليدا، بل عليهم أن يفسحوا المجال

لعقله، ولفطرته، و سائر هداياته و قدراته و إمكاناته لتكون هي التي تختار له، و تهديه السبيل.

و قد روى عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أنه قال: كل مولود يولد على الفطرة إلا أن أبويه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه (١).

ص: ٥٧

١- (١) راجع: كتر العمال ج ١ ص ٢٦١ و ٢٦٦ و ج ٤ ص ٥٩١ و نيل الأوطار ج ٨ ص ١٤ و شرح الأخبار ج ١ ص ١٩٠ و صحيح البخارى ج ٢ ص ٩٧ و ٩٨ و ١٠٤ و ج ٦ ص ٢٠ و ٢٠٢ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٢٠٣ و المجموع للنووى ج ١٩ ص ٢٢٣ و المبسوط للسرخسى ج ١٠ ص ٦٢ و كتاب الموطأ لمالك ج ١ ص ٢٤١ و ج ١١ ص ٢٤٦ و المغنى لابن قدامة ج ١٠ ص ٨٨ و ٤٧٣ و كشاف القناع ج ٣ ص ٦٢ و ج ٦ ص ٢٣٣ و مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١٨ و مسند أبى داود ص ٣١١ و المصنف للصنعانى ج ١١ ص ١١٩ و مسند الحميدى ج ٢ ص ٤٧٣ و بغيه الباحث ص ٢٠٧ و شرح مسند أبى حنيفة ص ٢٢٦ و فيض القدير ج ٥ ص ٤٤ و كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٥ و صحيح ابن حبان ج ١ ص ٣٣٦ و ٣٣٧ و الإستذكار ج ٣ ص ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و التمهيد لابن عبد البر ج ١٨ ص ٥٧ و ٦١-٦٤ و ٩٨ و الفايق فى غريب الحديث ج ٣ ص ٣٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ١٤٠ و تخريج الأحاديث ج ٣ ص ٥٨ و الإنصاف للمرداوى ج ١١ ص ٢٨٥ و الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٨٧ و تفسير الثعلبى ج ٢ ص ٥ و ج ٧ ص ٣٠٢ و تفسير البغوى ج ٣ ص ٤٨٢ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٦٩ و ج ٣ ص ٣٣ و ٤٤٢ و ج ٤ ص ٥٥١ و تفسير الثعلبى ج ٤ ص ٣١٢ و تفسير آلوسى ج ٢١ ص ٤٠ و أضواء-

ثم إن من حقنا أن نسأل عن السبب الذى دعا عمر بن الخطاب إلى تغيير سياسته مع نصارى تغلب، و عدوله عن السياسه النبويه المباركه إلى العمل بهذا الرأى، الذى احتاج على «عليه السلام» إلى التدخل لإيقافه، و ردعه عنه..

و اللافت هنا: أن مسلمى بنى تغلب قد حذروا عمر من اعتماد هذه السياسه، و بينوا له أن وضع الخراج على نصارى تغلب يؤدى إلى نفورهم، و تركهم البلاد، و دخولهم بلاد الروم.

و ذكروا له: أنه إذا كان الهدف هو الحصول على المزيد من المال منهم، فيمكن زياده مقدار الصدقه التى تؤخذ من أموالهم شرط ألا ينصروا أولادهم إذا أسلم آباؤهم.

و لكن عمر أصر على رأيه، و طلب من وفدهم الجزيه.. رغم أن رفقه بهم سوف يهـىء الأـجواء لدخول الكثيرين منهم فى الإسلام، مع وجود ضمانات لأبنائهم أن لا يتعرضوا للتنصير أيضاً، الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى استيعابهم، و دخولهم فى الإسلام بصورة تدريجيه، حتى ينتهى

(١)

-البيان ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٨ ص ٣٨٠ و الكامل لابن عدى ج ٢ ص ٤٣٤ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ٣ ص ٤٧٠ و ذكر أخبار إصبهان ج ٢ ص ٢٢٦ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ١ ص ١٢٣ و غريب الحديث لابن سلام ج ٢ ص ٢١ و غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ١٢١.

ص: ٥٨

الأمر إلى تلاشى النصرانية ليحل الإسلام محلها..

فإصرار عمر على مخالفه السياسه النبويه من شأنه تضييع هذا الإنجاز العظيم الذى جاء وفق خطه حكيمة ورائعه.

تدخل على «عليه السلام» أنفذ الموقف

وقد أعاد تدخل أمير المؤمنين «عليه السلام» الأمور إلى نصابها. حيث أقنع عمر بن الخطاب بأن يكتفى بما صنعه سعد بن مالك، من إضعاف الصدقه عليهم، لكي تبقى الفرصه متاحه لاستيعاب نصارى تغلب فى الإسلام بصوره هادئه و معقوله.. وإن كان عمر قد أصر على توصيفه بأنه جزيه..

و لكن هذا الإصرار يبقى فى حدوده كمشخص، يريد أن يحفظ ماء الوجه، و لا يريد أن يكون تراجع صريحا و ظاهرا..

حيره عمر فى أمر المجوس

و روى جابر بن يزيد، و عمر بن أوس، و ابن مسعود، و اللفظ له: أن عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس!! أين عبد الله بن عباس؟! قالوا: ها هو ذا.

فجاء فقال: ما سمعت عليا يقول فى المجوس، فإن كنت لم تسمعه، فاسأله عن ذلك.

فمضى ابن عباس إلى على «عليه السلام»، فسأله عن ذلك، فقال:

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

، ثم أفتاه (٢).

للمجوس كتاب، و رفع

عن ابن جبیر قال: لما انهزم أسيّد هميار (أهل أسفندهان) قال عمر: ما هم بيهود، ولا نصارى، ولا لهم كتاب. وكانوا مجوسا. فقال على بن أبى طالب «عليه السلام»: بلى، كان لهم كتاب، ولكنه رفع، وذلك أن ملكا لهم سكر، فوقع على ابنته - أو قال على أخته - فلما أفاق قال: كيف الخروج منها؟!

قيل: تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالا، وتأمّره أن يحلّوه.

فجمعهم، وأخبرهم أن يتابعوه، فأبوا أن يتابعوه؛ فخذّ لهم أخدودا فى الأرض، وأوقد فيه النار، وعرضهم عليها، فمن أبى قبول ذلك قذفه فى النار، ومن أجاب خلى سبيله (٣).

ص: ٦٠

١- ١) الآية ٣٥ من سورة يونس.

٢- ٢) مناقب آل أبى طالب (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٩٠ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٢٣٥.

٣- ٣) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٦٨ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ١٩٠ عن الواحدى فى البسيط، و ابن مهدى فى نزهة الأبصار، و بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤٤٣ و ج ٤٠ ص ٢٣٥ و مجمع البيان للطبرسى ج ١٠ ص ٣١٣ و نور الثقلين ج ٥ ص ٥٤٦ و الميزان ج ٢٠ ص ٢٥٦ و راجع: الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٣ و تفسير الثعلبى ج ١٠ -

و نقول:

١- إن رجوع عمر إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» يمثل اعترافاً علنياً بأنه هو المرجع في الأمور، ومنه تلمس الهداية.

٢- إن أمير المؤمنين «عليه السلام» قرأ الآية الكريمة ليبين: أن الإمامه إنما هي لمن يهدي إلى الحق، أما الذي يحتاج إلى غيره ليهديه، فلا يحق له أن يتصدى لهذا المقام.

غير أن اللافت في هذه الآية هو: أنها تتحدث عن اتباع الناس لمن لا يملك الهداية لهم.. و تقول: إن على الناس أن يكفوا عن اتباعه.

كما أن هذه الآية تدل على أن من واجب عمر بن الخطاب أن يتبع من يهديه إلى الحق.. و هو على أمير المؤمنين «عليه السلام»..

أما على «عليه السلام» فليس له أن يتبع عمر، لأن عمر لا يهدى إلا أن يهدى..

على عليه السلام يجلد عبيد الله بن عمر الحد

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر «عليه السلام» يقول: أقيم عبيد الله بن عمر، و قد شرب الخمر، فأمر به عمر أن يضرب، فلم يتقدم إليه أحد

(٣)

-ص ١٧١ و تفسير آلوسى ج ٣٠ ص ٨٨ و كنز العمال ج ٢ ص ٥٤٩ و المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسى ج ٥ ص ٤٦١ و زاد المسير لابن الجوزى ج ٨ ص ٢١٨.

ص: ٦١

يضره، حتى قام علي «عليه السلام» بنسعه مثنيه، لها طرفان. فضره بها أربعين (١).

و سند الحديث موثق كالصحيح.

و نقول:

١- يستفاد من هذا الحديث: أنه إذا كان السوط ذا شعبتين اكتفى بالأربعين، وكذلك فعل «عليه السلام» بالوليد بن عقبة، فإنه جلده بسوط له شعبتان أربعين جلده (٢).

٢- ذكر بعضهم: أن أبا شحمه ابن لعمر اعترف بالزنى، فلما أمر أبوه بأخذه، قال أبو شحمه: معاشر المسلمين، من فعل فعلى فى جاهليه أو إسلام، فلا يأخذنى.

فقام على بن أبى طالب، فقال لولده الحسن، فأخذه بيمينه، و قال لولده

ص: ٦٢

١- ١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ٢٢١ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٤٦٦ و تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٩٠ و الكافي ج ٧ ص ٢١٤ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٤٠٨ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٢٨٧ و بحار الأنوار ج ٧٦ ص ١٦٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ٥١٠.

٢- ٢) الكافي ج ٧ ص ٢١٥ و تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٩٠ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ٢٢٦ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٤٧٠ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٤٠٨ و بحار الأنوار ج ٧٦ ص ١٦٣ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٩ ص ٥٠٠ و الغدير ج ٨ ص ١٢١ و غايه المرام ج ٥ ص ٢٧٠.

الحسين، فأخذ بيساره، ثم ضربه ستة عشر سوطاً، فأغمى عليه. ثم قال: إذا وافيت ربك، فقل: ضربني الحد من ليس لك في جنبيه حد.

ثم قام عمر، حتى أقام عليه تمام مئة سوط، فمات من ذلك إلخ (١)..

٣- إننا لا نرى مبرراً لاشتراط أبي شحمه أن يجلده الحد من لم يفعل مثل فعله في جاهليه و لا إسلام، لأسباب:

أولها: إنه قد مر على ظهور الإسلام وقت يسمح لثله كبيره قضت عده سنوات من حين بلوغها إلى ذلك الوقت في أحضان الإسلام، وعاشت أجواءه، أن تعيش كل حياتها بالطهاره و العفه، و لا تسمح لنفسها بارتكاب جريمه الزنا، و لعل بعضهم كان قد جاوز سن العشرين حتى بلغ الثلاثين.

الثاني: إن الله تعالى قد أخبر عن تطهير أهل البيت، و منهم على و الحسنان «عليهم السلام». و الذين طهرهم الله سبحانه لا يمكن أن تصدر منهم صغائر الذنوب، فضلاً عن كبائرهما، و هو يعلم: أن هؤلاء لا يزالون على قيد الحياه، فما معنى أن يفترض عدم وجود من هو برىء من هذا الفعل!؟

الثالث: لماذا اشترط أبو شحمه أن لا يكون من يجرى عليه الحد قد ارتكب ذلك الأمر الشنيع في الجاهليه، فإن الإسلام يجب ما قبله، و لا يؤخذ به فاعله، و إنما يؤخذ الإنسان بما يصدر منه بعد دخوله في هذا الدين، فإن كان ممن ظهرت عدالته، و صحت توبته، فما المانع من أن يشارك في

ص: ٦٣

(١- ١) تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٥٣.

إقامه الحد على غيره.. فإنه ليس لله في جنبه حد.

٤- إن ظاهر الروايتين اللتين ذكرناهما: أن علياً «عليه السلام» قد باشر إقامة الحد على ولدين لعمر: هما عبد الرحمان، و أبو شحمه..و أن السبب في الأول هو شربه للخمر، و السبب في الثاني هو الزنا..

و أنه «عليه السلام» قد أقام الحد بتمامه على شارب الخمر، أما الثاني فضربه بعض الحد، و هو ستة عشر سوطاً، و ترك الباقي لغيره..

٥- لم نستطع أن نعرف السبب في اكتفائه بستة عشر سوطاً بالتحديد، و لم يكمل العدد، غير أننا ندرك: أنه «عليه السلام» أراد أن يثبت لأبي شحمه و للناس طهارته، و تصديق الآية الشريفة النازل فيه و في ولديه؟! كما صرح هو نفسه به.

و أن يدل بتركه إتمام الحد إلى غيره على أنه يجوز لمن كان في جنبه حد أن يقيم الحد على غيره، لا سيما إذا كان تائباً توبه نصوحاً، و يعرفهم بذلك أن النهي عن تولى من في جنبه حد إقامة الحد على غيره إنما يراد به مجرد الكراهه لا التحريم البات.

٦- ثمه من يدعى: أن الصحابه كلهم عدول، و أنهم لا يقدمون على معصية الله تبارك و تعالى، فما معنى امتناعهم عن إقامة حد من حدود الله محاباه للسلطان؟! رغم أن السلطان نفسه يطالبهم بإجراء الحد!!..

إلا إن كانوا يتخوفون من نوايا عمر تجاه من يقدم منهم على ذلك..

٧- و ما أشبهه ما جرى لعلي «عليه السلام» مع ابن عمر، مع ما جرى له «عليه السلام» مع أخي عثمان من الرضاعه، أعنى الوليد بن عقبه، حيث لم

يقدم الناس على ضربه الحد، حتى بادر أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى ذلك قائلاً: لتدعوني قريش جلادها، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ظاهرة شرب الخمر في بيت الخليفة

و إذا راجعنا النصوص التاريخية، فسنجد أن أربعة من أبناء عمر بن الخطاب قد جلدوا الحد في الخمر، بل إن عمر نفسه كان يشرب المسكر أيضاً، ولكنه لم يجلد، لأن الأمر لم يصل به إلى حد السكر، كما يدعون.

بيان ذلك باختصار، أنهم يقولون

١- إن عبد الله بن عمر شرب الخمر، و جلد فيها.

قال السائب بن يزيد: إن عمر صلى على جنازه، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: إني وجدت من عبد الله ريح شراب، و إني سألته عنه، فزعم أنه خل، و إني سائل عنه، فإن كان مسكراً جلدته.

قال السائب: فأنا شهدته جلدته الحد (١).

ص: ٦٥

١- ١) راجع: تاريخ المدينة المنورة ج ٣ ص ٨٢٤ و المصنف للصنعاني ج ٩ ص ٢٢٨ و السنن الكبرى ج ٣ ص ٢٣٨ و ج ٤ ص ١٩٠ و فتح الباري ج ١٠ ص ٥٧ و مسند الشاميين ج ٤ ص ١٥٩ و الإستذكار ج ٨ ص ٣ و ٥ و المحلي لابن حزم ج ٧ ص ٥٠٢ و نيل الأوطار ج ٧ ص ٣٢١ و كتاب الأم ج ٦ ص ١٥٦ و ١٩٤ و كتاب الموطأ ج ٢ ص ٨٤٢ و كتاب المسند للشافعي ص ٢٨٤ و سنن النسائي ج ٨ ص ٣٢٦ و عمده القاري ج ٢١ ص ١٨٢ و عون المعبود ج ١٠ ص ١٠٢ و معرفه-

٢- عبد الله بن عمر، ذكر ابن عبد ربه - وغيره -: أنه شرب الخمر بمصر، فحده هناك عمرو بن العاص سراً، فلما قدم على عمر جلده حداً آخر علانيه (١).

٣- عبد الرحمان بن عمر المعروف بأبي شحمه، حده أبوه في الشراب، وفي أمر أنكره عليه (٢).

و المراد بالأمر الذي أنكره عليه هو جريمه الزنا، حسبما تقدم.

٤- عاصم بن عمر: حده بعض ولاة المدينة في الشراب (٣).

٥- أما شرب عمر للخمر، فقد تحدثنا عنه في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله». و نكتفي هنا بالإشارة إلى ما يلي:

ألف: إنه كان يشرب النبيذ ليقطع لحوم الإبل في بطنه حتى لا تؤذيه (٤).

(١)

- السنن والآثار ج ٦ ص ٤٤٠ و تغليق التعليق ج ٥ ص ٢٦ و تفسير البغوى ج ١ ص ١٩٢ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ١٣١.

ص: ٦٦

١- ١) العقد الفريد ج ١ ص ٣٣٣ و نور الأبصار (ط مصر) ص ٦٩.

٢- ٢) العقد الفريد ج ١ ص ٣٣٣ و نور الأبصار (ط مصر- مكتبة الجمهوريه العرييه) ص ٦٩. و راجع: إمتاع الأسماع ج ٦ ص ٢١٧ و المعارف لابن قتيبه ص ١٨٨.

٣- ٣) راجع: العقد الفريد ج ١ ص ٣٣٣ و نور الأبصار (ط مصر) ص ٦٩.

٤- ٤) راجع: السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٩٩ و الجوهر النقى (مطبوع مع السنن الكبرى) ج ٨ ص ٢٩٩ و سنن الدار قطنى ج ٤ ص ٢٦٠ و الغدير ج ٦ ص ٢٥٧ و المحلى ج ٧ ص ٤٨٦ و ٤٨٧ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٥ ص ٤٨٧ و الحد الفاصل -

كما يزعم.

و سقوه حين طعن نبيذا، و كان من أحب الشراب إليه، فخرج من جرحه (١).

و هناك العديد من الروايات التي تدل على شرب عمر للنبيذ، فراجعها (٢).

(٤)

- للرامهرمزي ص ٢٥٦ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ١٣٠ و الكامل لابن عدي ج ٤ ص ١٠ و سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٢٠٣ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١١ ص ١٧٠.

ص: ٦٧

١-١) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٧ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٥٤ و ٣٣٨ و المصنف لابن أبي شيبة ج ٨ ص ٥٧٩ و الإمامة و السياسة ج ١ ص ٢٦ و فتح الباري ج ٧ ص ٥٢ و حياه الحيوان ج ١ ص ٣٤٦ و الإيضاح لابن شاذان ص ٢٧٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٣٠ و موارد الظلمآن ج ٧ ص ١٠٤ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٢٩ و ج ١٢ ص ٦٩٧.

٢-٢) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٣٨ و الموطأ ج ٢ ص ٨٩٤ و المصنف لابن أبي شيبة ج ٨ ص ٥٧٦ و الإمامة و السياسة ج ١ ص ٢٦ و فتح الباري ج ٧ ص ٥٢ و حياه الحيوان ج ١ ص ٣٤٦ و الإيضاح لابن شاذان ص ٢٧٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٦ و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦٢ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٩١ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٨٢ و ج ٨ ص ٤٧ و ٤٨ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٦ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢٠٨ و ٢١١ و مسند أبي يعلى ج ٥ ص ١١٧ و صحيح ابن حبان ج ١٥-

ب:سائر رجل عمر بن الخطاب في سفر و كان صائماً، فلما أفطر أهوى إلى قربه لعمر، معلقه فيها نبيذ، فشرب منها فسكر، فضربه عمر الحد.

فقال له الرجل: إنما شربت من قربتك؟!؟

فقال له عمر: إنما جلدتك لسكرك، لا على شربك (١).

ج: و أتى ياعرابي قد سكر، فطلب له عذراً، فلما أعياه قال: احبسوه، فإن صحا فاجلدوه.

و دعا عمر بفضله (أى بما فضل عنه)، و دعا بماء فصبه عليه، فكسره، ثم شرب، و سقى أصحابه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه.

(٢)

-ص ٣٣٢ و ٣٥١ و موارد الظمان ج ٧ ص ١٠٤ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٢٩ و ج ١٢ ص ٦٩٧ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٧٨ و صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٠٥ و جامع المسانيد و المراسيل ج ١٣ ص ٣٩٢.

ص: ٦٨

١- (١) كتاب الخراج لأبى يوسف ص ١٦٥ و المصنف لابن أبى شيبة ج ٦ ص ٥٠٢ و نصب الرايه ج ٤ ص ١٦٢ و شرح مسند أبى حنيفه ص ٥٢١ و سنن الدار قطنى ج ٤ ص ٢٦٠ و ٢٦١ و العقد الفريد ج ٦ ص ٣٦٩ و فتح البارى ج ١٠ ص ٣٤ و لسان الميزان ج ٣ ص ٢٧ و ربيع الأبرار ج ٤ ص ٦٣ و راجع: المصنف لعبد الرزاق ج ٩ ص ٢٢٤ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٤٦٤ و حاشيه ابن التركمانى على سنن البيهقى ج ٨ ص ٣٠٦ و الجواهر النقى ج ٨ ص ٣٠٦ و الغدير ج ٦ ص ٢٥٨ و كنز العمال ج ٥ ص ٥١٧.

قال: و كان يحب الشراب الشديد (١).

إختلاف الصحابه فى المؤوده

و ذكروا: أن الصحابه اختلفوا فى (المؤوده) فقال لهم على «عليه السلام»: إنها لا تكون مؤوده حتى يأتى عليها التارات السبع (٢).

فقال له عمر: صدقت أطل الله بقااك.

أراد بذلك المبينه فى قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَيْلٍ لَّهُ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٣)، فأشار أنه إذا استهل بعد الولاده ثم دفن فقد وئد (٤).

ص: ٦٩

١-١) جامع مسانيد أبى حنيفه ج ٢ ص ١٩٢ و الآثار للشيبانى ص ٢٢٦ و راجع: السنن للنسائى ج ٨ ص ٣٢٦ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٥٦٥ و راجع: فتح البارى ج ١٠ ص ٣٤ و الغدير ج ٦ ص ٢٥٨ و المبسوط للسرخسى ج ٢٤ ص ١١ و السنن الكبرى للنسائى ج ٣ ص ٢٣٧ و عمدته القارى ج ٩ ص ٢٧٦ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٥ ص ٥٢٦.

٢-٢) المراد بالتارات: الأحيان أو المرات، و هو جمع تاره.

٣-٣) الآيات ١٢-١٤ من سوره المؤمنون.

٤-٤) الإستذكار ج ٦ ص ٢٢٧ و التمهيد لابن عبد البر ج ٣ ص ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٦٤ عن دره الغواص لابن الحريرى البصرى، و عن شرح الأخبار-

و الذى يستوقفنا هنا:

١- أن الصحابه كانوا عربا، فكيف جهلوا معنى المؤؤوده حتى بلغ بهم الأمر حد الإختلاف؟!.

٢-و إذا كان عمر قادرا على تأكيد صدق أمير المؤمنين«عليه السلام»، فلماذا لم يجهر بالمعنى الذى علمه، و قاس عليه كلامه«عليه السلام»حتى عرف صدقه، و جهر به، و دعا له؟!.

٣-على أن قوله تعالى: بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (١) إنما يصح لو كان قتل المؤؤوده بنفس و أدها..و دفنها و ذلك لا يكون إلا إذا ولد حيا، ثم يقتل..

و لا يصدق الحياه ثم القتل إلا إذا مر بالأطوار السبع التى ذكرتها الآيه الكريمة، قال تعالى:

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

(٢)

فكيف لا يعرف خليفه رسول الله«صلى الله عليه و آله»معنى هذه الكلمه و هى من مفردات اللغه التى يتكلم بها، و نشأ عليها؟!..

(٤)

-لابن فياض، و شرح إحقاق الحق(الملحقات)ج ١٧ ص ٤٣٤ و ج ٣١ ص ٤٩٠ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٣٢٧.

ص: ٧٠

١- (١) الآيه ٩ من سوره التكوير.

٢- (٢) الآيات ١٢-١٤ من سوره المؤمنون.

و ليت شعري ما هو مقدار علمه بنظائر هذه الكلمه،فضلا عن علمه بما هو أدق،و أعمق،سواء في اللغه العربيه،أو في سائر المسائل ولا سيما المشكله منها.

وزن القيد في رجل السجين

مرّ رجل مقيد برجلين،فحلف أحدهما بالطلاق الثلاث أن وزن قيده كذا و كذا.و حلف الآخر بخلاف مقاله.فسأل مولى العبد أن يحل قيده لكي يعرف وزنه،فأبى.

فارتفعا إلى عمر.

فقال لهما:اعتزلا نساء كما،و بعث إلى علي«عليه السلام»،و سأله عن ذلك.

فدعا«عليه السلام»بوعاء فوضع فيه علامه.و أمر الغلام أن يجعل رجله في الوعاء.

ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد و الرجل.

ثم علم في الوعاء علامه،و أمره أن يرفع قيده من رجله.

فنزّل الماء من العلامه.

فدعا بالحديد فوضعه في الوعاء حتى تراجع الماء إلى موضعه.

ثم أمر أن يوزن الحديد،فوزن،فكان وزنه بمثل وزن القيد.

و أخرج القيد فوزن،فكان مثل ذلك.

ص: ٧١

على عليه السلام ينجى طفلا من موت محتم

روى: أن امرأه تركت طفلا- ابن ستة أشهر على سطح، فمشى الطفل يخبو حتى خرج من السطح، وجلس على رأس الميزاب، فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه.

فجاؤوا بسلم و وضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب و بعده عن السطح.

و الأُم تصيح، و أهل الصبي يبكون- و كان فى أيام عمر بن الخطاب- فجاؤوا إليه، فحضر مع القوم، فتحيروا فيه، فقالوا: ما لهذا إلا على بن أبى طالب «عليه السلام».

ص: ٧٢

١- ١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٥٠ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ١ ص ٣٢٨ و الفضائل لشاذان ص ٥٥١ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٦٥ و ٢٨٠ و من لا- يحضره الفقيه ج ٣ ص ٩ و (ط مركز النشر الإسلامى- الطبعة الثانية) ج ٣ ص ١٧ و خصائص الأئمة للشريف الرضى ص ٨٥ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٧ ص ٢٨٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٢١٠ و مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٣٩٠ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ٢١٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ١٣٦ و عجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص ٧٩ و مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٣٩٠ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٢٧٩ و جواهر الفقه للقاضى ابن البراج ص ٢٤٣.

فحضر على «عليه السلام»، فصاحت أم الصبي في وجهه.

فنظر أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى الصبي، فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد.

فقال «عليه السلام»: «أحضروا ههنا طفلاً مثله.

فأحضروه، فنظر بعضهما إلى بعض، و تكلم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح، فوقع فرح في المدينة لم ير مثله.

ثم سألوا أمير المؤمنين «عليه السلام»: «علمت كلامهما؟!»

فقال: «أما خطاب الطفل فإنه سلم على يأمره المؤمنين فرددت عليه، و ما أردت خطابه، لأنه لم يبلغ حد الخطاب و التكليف، فأمرت بإحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الأطفال: يا أخي، ارجع إلى السطح و لا تحرق قلب أمك و عشيرتك بموتك.

فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ، فيستولى على الشيطان.

فقال: ارجع إلى السطح، فعسى أن تبلغ و يجيء من صلبك ولد يحب الله و رسوله، و يوالى هذا الرجل.

فرجع إلى السطح بكرامه الله تعالى على يد أمير المؤمنين «عليه السلام» (١).

ص: ٧٣

١- ١) بحار الأنوار ٤٠ ص ٢٦٧ و الفضائل لابن شاذان ص ١٥١ و ١٥٢ و (ط المكتبة الحيدرية) ص ٦٣-٦٤ و مدينة المعاجز ١ ص ٤١٤.

و نقول:

١- إن الناس يتوجهون بصوره عفويه إلى على أمير المؤمنين «عليه السلام» ليحل لهم مشكلاتهم، و لينقذهم من المآزق الصعبة التي يجدون أنفسهم فيها. و قد حصل ذلك مرات و مرات.. مع أن الصحابه المدعين للأهليه، للمقامات كثير.. بل إنهم ليحاربون أوصياء الأنبياء، ليستأثروا لأنفسهم دونهم بمقام الوصايه، و الخلافه و الإمامه..

و لو لا- أن الأحداث قد أظهرت لعلى هذه القدره على حل المشكلات، لما توجهت إليه القلوب و العقول، التماسا للأجوبه و الحلول.

٢- إن تسليم ذلك الطفل على على «عليه السلام» بإمره المؤمنين، و سائر ما جرى بين الطفل و رفيقه يدل على:

ألف: أن للأطفال في عالمهم إدراكا للحقائق، لا يقصر عن إدراك الكبار، و إن كان هذا الإدراك محجوبا عن الناس الذين لا يشاركونهم في حاله الطفوله.

ب: إن هذا الإدراك يفرض نفسه على بعض تصرفاتهم. و يدعوهم إلى الإلتزام بمقتضياته، حتى لقد رضى هذا الطفل بالخروج من الموضع الخطر إلى محل الأمان، استجابته لما فرضه عليه إدراكه لواجب حياتي و إيماني، يعرف أن فيه رضا الله تبارك و تعالى..

ج: إن معرفه هذا الطفل بولايه أمير المؤمنين لم يكن نتيجة تلقين تلقاه من خارج ذاته، بواسطة أبويه أو غيرهم، بل كان نتيجة إلهام فطري، و لطف إلهي، و نفعه ربانيه، هي التي دعت إلى التحذير من التلاعب بها في

ص: ٧٤

١-١) راجع: كتر العمال ج ١ ص ٢٦١ و ٢٦٦ و ج ٤ ص ٥٩١ و نيل الأوطار ج ٨ ص ١٤ و شرح الأخبار ج ١ ص ١٩٠ و صحيح البخارى ج ٢ ص ٩٧ و ٩٨ و ١٠٤ و ج ٦ ص ٢٠ و ٢٠٢ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٢٠٣ و المجموع للنووى ج ١٩ ص ٢٢٣ و المبسوط للسرخسى ج ١٠ ص ٦٢ و كتاب الموطأ لمالك ج ١ ص ٢٤١ و ج ١١ ص ٢٤٦ و المغنى لابن قدامة ج ١٠ ص ٨٨ و ٤٧٣ و كشف القناع ج ٣ ص ٦٢ و ج ٦ ص ٢٣٣ و مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢١٨ و مسند أبى داود ص ٣١١ و المصنف للصنعانى ج ١١ ص ١١٩ و مسند الحميدى ج ٢ ص ٤٧٣ و بغيه الباحث ص ٢٠٧ و شرح مسند أبى حنيفة ص ٢٢٦ و فيض القدير ج ٥ ص ٤٤ و كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٥ و صحيح ابن حبان ج ١ ص ٣٣٦ و ٣٣٧ و الإستذكار ج ٣ ص ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و التمهيد لابن عبد البر ج ١٨ ص ٥٧ و ٦١-٦٤ و ٩٨ و الفايق فى غريب الحديث ج ٣ ص ٣٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ١٤٠ و تخريج الأحاديث ج ٣ ص ٥٨ و الإنصاف للمرداوى ج ١١ ص ٢٨٥ و الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٨٧ و تفسير الثعلبى ج ٢ ص ٥ و ج ٧ ص ٣٠٢ و تفسير البغوى ج ٣ ص ٤٨٢ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٦٩ و ج ٣ ص ٣٣ و ٤٤٢ و ج ٤ ص ٥٥١ و تفسير الثعلبى ج ٤ ص ٣١٢ و تفسير الآلوسى ج ٢١ ص ٤٠ و أضواء البيان ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٨ ص ٣٨٠ و الكامل لابن عدى ج ٢ ص ٤٣٤ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ٣ ص ٤٧٠-

د:هذه الحادته تدلنا على أن الطفوله قد أوجبت الإعفاء من التكاليف، لا لأجل عدم إدراك الأطفال للحقائق، بل لعله لأجل عدم قدرتهم على الإستجابه لها تكويننا بالمستوى المطلوب، و لأن سعيهم للإستجابه لها، قد يعرضهم لسلبيات من محيطهم، و من يحيط بهم.. لا طاقه لهم بتحملها..

٣-قد لوحظ: أن الإمام«عليه السلام»لم يشأ أن يصدر لذلك الطفل أمرا بالخروج من الموضع الخطر، لأنه لم يرد أن يدخله فى مستوى آخر قد لا يقدر على الإستجابه لكل مقتضياته، بل أراد له أن يبقى فى نفس الحال التى أراد الله تعالى له أن يكون فيها..

و لعل إصدار ذلك الأمر له يعرضه لتعديات من الناس الذين لا يدركون الواقع الذى يعيشه، قد تؤثر سلبا على تكوينه الروحى و المشاعرى، ظنا منهم أن هذا النوع من التعامل مع الأطفال طبيعى، و مشروع.. و يدخل فى نطاق الترييه الصالحه، مع أن الأمر يكون على عكس ذلك تماما.

٤-قد أوضح«عليه السلام»لمن حضر أن رجوع الطفل إلى بر الأمان لم يكن بصوره عفويه، و لا كان نتيجه مشاعر طفوله، بل كان عملا جاريا وفق السنه التكوينييه، القائمه على أساس التفاعل الإدراكى فى أعلى

(١)

و ذكر أخبار إصبهان ج ٢ ص ٢٢٦ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ١ ص ١٢٣ و غريب الحديث لابن سلام ج ٢ ص ٢١ و غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ١٢١.

ص: ٧٤

مستوياته..و هو قرار مستند إلى حكم عقلي، له مبادئه التكوينية، ومبرراته العقلانية الصحيحة و الثابتة.

٥- قد أثبت هذا الحديث: أن كثيرا من الأمور التي تتفق للأطفال، ليست تصرفات عفوية، بل هي تخضع لموازين، و نتيجة قرارات لها مبرراتها، و إن كان الناس لا يدركون ذلك.

عمر و تفسير سبحان الله

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أحمد بن محمد بن عبد الله من ولد عمار، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، عن علي بن الحسن المعافى، عن عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبه، عن ابن أبي الغيران، عن محمد بن حجار، عن يزيد بن الأصم قال:

سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير [□]سُبْحَانَ اللَّهِ؟! [□]

قال: إن في هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ، و إذا سكت ابتدأ.

فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير [□]سُبْحَانَ اللَّهِ؟! [□]

قال: هو تعظيم جلال الله عز و جل، و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك (١).

ص: ٧٧

١- (١) التوحيد للصدوق ص ٣١١ و ٣١٢ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٢١ و ج ٩٠-

و نقول:

١- لا نرى حاجة إلى أى تعليق على هذه الرواية، سوى أن نعبر للقارئ الكريم عن مزيد استغرابنا من عدم معرفه عمره، و هو فى موقع خلافه الرسول «صلى الله عليه و آله» بجواب هذا السؤال، الذى هو من أبده البديهيات، حتى احتاج إلى أن يحيل السائل على سيد الوصيين على أمير المؤمنين «عليه السلام».

٢- و تتأكد هذه المفارقة و نحن نجد عمر نفسه كان يعرف من أين تؤكل الكتف، و هو يدبر لتكريس سياساته كواقع لا يرى الناس مناصا منه، و لا مندوحة عنه. فكيف نوفق بين هاتين الحالتين فى هذا الرجل يا ترى.

٣- إن كلمه عمر عن على «عليه السلام» التى برر بها إحاله السائل عليه تعطى: أن غير على كان يفقد هذه الصفه التى أشار إليها، و هى اهتمام على «عليه السلام» بالعلم و بالمعرفه، حتى إنه إذا سئل أنبأ، و إذا سكت ابتدأ. فلماذا هذا الإعراض عن العلم منهم، و هذا التعلق و الإهتمام به من على «عليه السلام»؟!

٤- إن كلمه عمر هذه تشير إلى أن اهتمام على «عليه السلام» كان

(١)

-ص ١٧٧ عنه، و معانى الأخبار ص ٩ و مستدرک الوسائل ج ٥ ص ٣٢٢ و نور البراهين ج ٢ ص ١٦٥ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٥ ص ٣٩٧ و نور الثقلين ج ٥ ص ٢٩٧ و الصافي (تفسير) ج ٥ ص ١٦٠.

ص: ٧٨

منصبا على نشر علمه في الناس.فهو يجيب سائله،و هو أيضا يبدأ جلسه ببيان الحقائق العلميه له،إذا اختار جلسه السكوت،لسبب أو لآخر.

٥-إن خيار علي«عليه السلام»هو إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم،و هذا هو خيار الإسلام الوحيد..

و لكن خيار غيره هو السعى لتجهيل الناس،و إبقائهم في ظلمات التخلف،لكي يتمكنوا بذلك من رقابهم،و من الإمعان في التسلط عليهم.

٦-و كأن عمر كان يسعى لتكريس مفهوم يخفف من معاناته في نطاق المعرفة،و الإجابة على الأسئلة،و هو:أنه لا يجب أن يكون الخليفة قادرا على الإجابة على جميع الأسئلة،و لا يجب أن يكون عالما بكل العلوم،و لا عارفا بجميع الشؤون..

و يريد أن يفصل بين العلم الخاص،و بين الإمامه،فلو بلغ العالم أعلى الدرجات في علمه فليس بالضروره أن يكون أهلا للخلافه،فإن للخلافه مؤهلات أخرى ليس العلم الخاص منها.

٧-إن عمر يريد بتعامله هذا أن يغطي على ضعفه بإظهار نفسه بمظهر الخليفه المتواضع،و المرن،و الحكيم،و المنصف،و المتحرى للصواب،و الذي يعطى لكل ذي حق حقه.

رجفه بالمدينه في عهد عمر

عن سليمان الشاذكونى قال:رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب،فضج أهل المدينه من ذلك،فخرج عمر و أصحاب رسول الله

«صلى الله عليه وآله» يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها.

فعند ذلك قال عمر: على بأبي الحسن على بن أبي طالب، فحضر، فقال:

يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد هم أهلها بالرحله عنها.

فقال على «عليه السلام»: على بمائه رجل من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وآله» البدرين، فاختر من المائه عشره، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينه سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينه ثيب ولا عاتق إلا خرجت.

ثم دعا بأبى ذر ومقداد وسلمان وعمار، وقال [لهم]: كونوا بين يدى حتى أتوسط البقيع. والناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال:

مالك (مالك مالك) ثلاثا. فسكنت (الأرض).

فقال: صدق الله وصدق رسوله «صلى الله عليه وآله» لقد أنبأنى بهذا الخبر، وهذا اليوم، وهذه الساعة، وباجتماع الناس له، إن الله عز وجل يقول فى كتابه إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (١) أما لو كانت هى، لقلت: مالها. وأخرجت الأرض لى أثقالها.

ص: ٨٠

١-١ (١) الآيات ١-٣ من سورة الزلزله.

ثم انصرف، و انصرف الناس معه، و قد سكنت الرجفة (١).

و نقول:

تقدم بعض الكلام حول حادثه شبيهه بهذه جرت له «عليه السلام» في عهد أبي بكر.. و نعتقد: أن ما ذكرناه هناك يكفي في توضيح بعض الأمور هنا، و لكننا نضيف هنا زياده على ما سبق، ما يلي:

١- إن عمر و سائر الصحابه بادروا إلى الدعاء لتسكن الرجفة. أي أنهم أرادوا أن يتولواهم دفع هذا الأمر المخيف عن أنفسهم..

و لم يلتفتوا إلى أن اختصاص الرجفة بالقبور أولاً ليس أمراً عادياً، بجميع المقاييس، بل هو فعل إلهي، يريد به تعالى إفهامهم أمراً خاصاً، هو على درجه كبيره من الأهميه و الحساسيه. إذ هو ليس من الزلازل التي يتفق وقوعها، لأن الزلزال يهز الأرض كلها، و ليس القبور و حسب.

٢- و ليت شعري إذا كان الله سبحانه يريد أن يوجه أنظارهم إلى أمر بعينه له علاقه بالقبور و بمستقبلهم معها، فإن الخروج من المدينه، ثم الرحيل عنها لا يجديهم، و لا ينجيهم، فلا معنى لاتخاذهم قرار الخروج عنها.

ص: ٨١

١- ١) مدينه المعاجز للسيد هاشم البحراني ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١ و تأويل الآيات الظاهره ج ٢ ص ٨٣٧ و الثاقب في المناقب ص ٢٧٣ ح ٧ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٧٢ و ج ٤٨ ص ٢٩٨ و البرهان (تفسير) ج ٨ ص ٣٥٨ عن تأويل الآيات، و كنز الدقائق ج ١٤ ص ٣٩٢ و ٣٩٣ و شرح مئه كلمه لأمير المؤمنين لابن ميثم البحراني ص ٢٥٨.

٣- أظهرت الروايه: أن عمر بن الخطاب كان يعرف من هو حلال المشاكل.. إنه على بن أبي طالب «عليه السلام»، الذي يعرف أيضا أنه يملك من الأسرار الغيبه ما يمكنه من التصرف حتى في الأمور التكوينية، و لو كانت مثل الرجفه و الزلزال، و ربما ما هو أعظم من ذلك.

٤- ما أشبه اختيار على «عليه السلام» عشره أشخاص من مئه من أهل بدر باختيار موسى قومه، كما قال الله تعالى: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا (١).

٥- كان بإمكانه «عليه السلام» أن يطلب من الأرض أن تسكن.

و ستطيعه في ذلك- من دون أن يختار أحدا من الناس.

فلماذا طلب مئه من أهل بدر، ثم اختار منهم عشره، ثم قدم سلمانا و عمارا و أبا ذر، و المقداد.

و لعل الحكمة في هذا الإختيار، و في هذا التصرف هو توجيه الناس في هذه الحالات الصعبة إلى قيمه أهل الإستقامه، و تعريف الناس بأهميه الإلتزام بنهج الحق.

و بآثار الجهاد و التضحيه في سبيل الله..

و بأن هذه التضحيات لا تفقد قيمتها و لا أثرها بمرور الزمن.

و هو يدلهم أيضا على: أن النتائج الظاهره للأعمال الصالحه مثل تحقق النصر في الحرب و نحو ذلك هي أقل القليل بالنسبه لواقع النتائج الحقيقيه

ص: ٨٢

فى حجمها، و فى امتداداتها..

٤- و صرحت الروايه: بأن كل ما فعله «عليه السلام» قد جرى بحضور أهل المدينه عن آخرهم، فقامت بذلك الحجه على الجميع، و كل من حضر و رأى لا بد أن يسأل نفسه عن خلفيات ما رآه.. و أن يوازن بين من يدعى لنفسه موقع خلافه الرسول، و يبادر إلى اغتصاب مقام الخلافه من صاحبه الشرعى بقيمه ضرب الزهراء «عليها السلام» و اسقاط جنينها، و اتهام النبى «صلى الله عليه و آله» بالهجر.. و بين من أقصى عن موقعه بقيمه العدوان على بيته و زوجته سيده نساء العالمين. و سكت امثالاً- لوصيه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و خوفا على الإسلام و أهله..

ص: ٨٣

الفصل الثالث

اشاره

حركات.. ليست عفويه..

ص: ٨٥

عن أبي بكر العبسي، قال: دخلت حير الصدقه مع عمر بن الخطاب، و على بن أبي طالب.

قال: فجلس عثمان في الظل يكتب، و قام على «عليه السلام» على رأسه يمل عليه ما يقول عمر، و عمر في الشمس قائم في يوم حار، شديد الحر، عليه بردان أسودان، متترا بواحد، و قد لف على رأسه آخر، يعد إبل الصدقه، يكتب ألوانها و أسنانها.

فقال على لعثمان، و سمعته يقول: نعت بنت شعيب في كتاب الله ﷻ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (١).

ثم أشار على بيده إلى عمر، فقال: هذا القوي الأمين (٢).

و نقول:

ص: ٨٧

١- ١) الآية ٢٦ من سورة القصص.

٢- ٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٢٠١ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ٢٧١ و أدب الإملاء و الإستملاء ص ١٠٤ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧١ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٥.

١- هذه الروايه غير مقبوله.فإنه إذا كان علي«عليه السلام»قائما على رأس عثمان،فلماذا يحتاج عثمان إليه ليميل عليه أقوال عمر،فإن عثمان كان يسمع أقوال عمر،كما كان علي«عليه السلام»يسمعها؟!

٢- إن الروايه قد صرحت:بأن عثمان فقط كان يجلس فى الظل،ثم صرحت بأن عمر كان فى الشمس،و فى يوم حار..ولكنها سكتت عن علي«عليه السلام»،فلم تبين هل هو فى الظل أو فى الشمس،فإن كونه على رأس عثمان لا يمنع من كونه فى الشمس أيضا..فإن كان فى الظل،فلماذا لم تضفه إلى عثمان؟!و إن كان فى الشمس فما الفرق بينه و بين عمر من هذه الناحيه؟!

٣- كما أنه إذا كان علي فى الشمس،فلماذا لم يذكر لنا الراوى صفه لباسه،كما وصف لباس عمر:هل كان يلبس بردا أو بردين؟!

و هل كان لونهما أسوداً أو أبيض؟!أو لا هذا و لا ذاك؟!

و هل كان يلقه أحد البردين على رأسه أم لا؟!

٤- إذا كان عمر هو القوى الأمين،ألم يكن هو الأجدر بلقب أمين هذه الأمه من أبى عبيده،لا سيما و أنه كان يعدّ إبل الصدقه التى هى للأمه..

و يلاقى هذه الشدائد؟!.

يوم الغدير..يوم عيد

١- عن طارق بن شهاب قال:جاء رجل إلى عمر،فقال:يا أمير المؤمنين،إنكم تقرأون آيه فى كتابكم،لو علينا معشر اليهود نزلت لأخذنا

ذلك اليوم عيداً.

قال: أى آيه هي؟!

قال: قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (١).

فقال عمر: والله، إنى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه على رسول الله «صلى الله عليه وآله»، والساعة التى نزلت فيها على رسول الله «صلى الله عليه وآله».

و عند البخارى: فقال عمر: أى مكان أنزلت و رسول الله واقف بعرفه (٢).

ص: ٨٩

١- ١) الآية ٣ من سوره المائده.

٢- ٢) راجع ألفاظ الحديث فى: صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٣١٣ و ٢٣١٢ و (ط دار الفكر) ج ٨ ص ٢٣٩ و صحيح البخارى (ط سنه ١٣١٤ هـ) ج ٥ ص ١٧٧ و (ط دار الفكر سنه ١٤٠١) ج ١ ص ١٦ و ج ٥ ص ١٨٦ و مسند أحمد ج ١ ص ٢٨ و سنن الترمذى ج ٤ ص ٣١٦ و سنن النسائى ج ٥ ص ٢٥١ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٣ ص ١٨١ و ج ٥ ص ١١٨ و عمدته القارى ج ١ ص ٢٦٢ و الديباج على مسلم ج ٦ ص ٣٢٣ و منتخب مسند عبد بن حميد ص ٤٠ و السنن الكبرى للنسائى ج ٢ ص ٤٢٠ و ج ٦ ص ٣٣٢ و صحيح ابن حبان ج ١ ص ٤١٣ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ١ ص ٢٥٣ و كنز العمال ج ٢ ص ٣٩٨ و تفسير الثعلبى ج ٤ ص ١٦ و أسباب نزول الآيات للواحدى النيسابورى ص ١٢٦ و تفسير السمعانى ج ٢ ص ١٠ و أحكام القرآن لابن العربى ج ٢ ص ٣٩ و زاد المسير ج ٢ ص ٢٣٩ و الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٨ و أضواء البيان ج ٨ ص ٣٩٢.

٢-و عن أبي العالیه: كانوا عند عمر بن الخطاب، فذكروا هذه الآیه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.. (١).

فقال رجل من اليهود: لو علمنا أى يوم نزلت هذه الآیه لاتخذناه عيدا.

فقال عمر: الحمد لله الذى جعله لنا عيدا (٢).

و نقول:

ألف: إن مجرد علم عمر بن الخطاب بتاريخ نزول الآیه الشريفه لا- يقدم و لا يؤخر. و جواب عمر هذا لا يعدو كونه تهربا من الإجابة، و تمييعا للموضوع.

ب: إذا كان عمر يعلم بتاريخ نزول الآیه، فإن غيره يعلم به أيضا. فما هو الأثر العملى الذى ترتب على هذا؟!.

ج: كان من المفروض: أن يصرح عمر بهذا التاريخ الذى يعرفه بهذه الدقه.

د: لا- ندرى إن كان قول عمر: الحمد لله الذى جعله لنا عيدا كان له واقعیه فى عهده و فى عهد سلفه أبى بكر أم لا!! و ما هى الخطوات العمليه التى كانوا يقومون بها فى هذا العيد الإلهى!؟

ص: ٩٠

١- (١) الآیه ٣ من سوره المائده.

٢- (٢) راجع: الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٨ و كنز العمال ج ٢ ص ٣٩٩ و الميزان (تفسير) ج ٥ ص ١٩٧ و ذم الكلام و أهله للأنصارى الهروى ج ١ ص ١٣.

و ظنى: أن عمر قد فوجئ بكلام هذا اليهودى، فجاءت إجابته على مراحل، بدأت بادعاء المعرفة، بتاريخ ذلك اليوم، ثم القول: بأن الله تعالى قد جعله عيداً. ولكن من دون أن يدلنا على مظاهر هذا العيد بين المسلمين.

بل هو لم يذكر إن كان المسلمون قد قبلوا بما جعله الله تعالى لهم أم لا..

انتقاص على عليه السلام يؤذى النبي صلى الله عليه وآله في قبره

عن عروه بن الزبير: أن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر، فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟!!

قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

فقال عمر: و علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، لا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن انتقصته آذيت صاحب هذا القبر في قبره «صلى الله عليه وآله» (١).

ص: ٩١

١- ١) القول الفصل فيما لبنى هاشم و قريش و العرب من الفضل (ط سنه ١٣٤٣ مصر) ج ٢ ص ٩ و راجع: التوسل بالنبي و جهله الوهايين، تأليف أبي حامد مرزوق (ط إستانبول) ص ٢١٤ و جواهر المطالب في مناقب الإمام علي «عليه السلام» لابن الدمشقي ج ١ ص ٦٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٣٩٣ و ج ٣١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧. و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٥١٩ و راجع: الأمالى للصدوق ص ٤٧٢ و الأمالى للطوسى ص ٤٣١ و العمده لابن البطريق ص ٢١٧ و ٢٧٧ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٠٣ ج ٤٠ ص ١١٧ و كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٣ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٤٥٤ و غايه المرام ج ٦ ص ١٤٧ و عن فضائل الصحابه لابن حنبل ج ٢ ص ٦٤١ ح ١٠٨٩ و عن الرياض النضرة ج ٣ ص ١٢٣.

و نقول:

١- اللامفت هنا: أن راوى هذا الحديث هو عروه بن الزبير المعروف ببغضه لعلی «عليه السلام»، وقد حارب أبوه الزبير علیا «عليه السلام»، و قتل فی حرب الجمل. و كان عروه ینال من علی «عليه السلام» (١)، و عدّ من الذین یضعون أخبارا قبیحه فی علی «عليه السلام» (٢).

و كان إذا ذكر علیا «عليه السلام» یصیبه الزمع، فیسب، و یضرب إحدى یدیه علی الأخرى (٣).

ص: ٩٢

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١٠٢ و الغارات ج ٢ ص ٥٧٨ و بحار الأنوار ج ٤٦ ص ١٤٣ و الإيضاح لابن شاذان ص ٣٧٢ و قاموس الرجال للتستري ج ٩ ص ٣٣٠ و ٥٨٣.

٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٦٣ و مستدرکات علم رجال الحديث ج ٥ ص ٢٣٣ و کتاب الأربعین للشیرازى ص ٢٩٤ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٠١ و ج ٣٣ ص ٢١٥ و خلاصه عباة الأنوار ج ٣ ص ٢٥٣ و القول الصراح فى البخارى و صحیحه الجامع للأصبهانى ص ١٥٠ و شجره طوبى ج ١ ص ٩٦ و النص و الإجتهداد ص ٥٠٨ و أبو هريره للسید شرف الدین ص ٤٢ و مستدرک سفینه البحار ج ١٠ ص ٥٢٨ و قاموس الرجال للتستري ج ١١ ص ٥٥٤ و شیخ المضيره لأبى ربه ص ١٩٩ و ٢٣٦ و صلح الحسن «عليه السلام» للسید شرف الدین ص ٣٢٦.

٣- ٣) قاموس الرجال ج ٦ ص ٣٠٠ و شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٦٩.

و هل يتوقع من أمثال عروه إلا ذلك؟!؟

٢- لا ندرى إن كان ما جرى على علي «عليه السلام» يوم السقيفه من ضرب زوجته سيده نساء العالمين، و إسقاط جنينها، و إحراق بابه، و إحضاره ملبياً إلى مجلس أبي بكر، و تهديده بالقتل من قبل عمر نفسه..

و غير ذلك من أمور. هل كان كل ذلك -بنظر عمر- انتقاص من علي «عليه السلام»، و من موجبات أذى النبي «صلى الله عليه و آله»؟! أم كان على قلبه مثل السمن و العسل؟!؟

عمر لو صرفناكم عما تعرفون!

عن محمد بن خالد الضبي: أن عمر خطبهم فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون، ما كنتم صانعين؟!؟

قال محمد: فسكتوا.

فقال ذلك ثلاثاً.

فقال علي «عليه السلام»: يا عمر، إذن كنا نستتيبك، فإن تبت قبلناك.

قال: فإن لم أتب.

قال: فإذا نضرب الذي فيه عيناك.

فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا (١).

ص: ٩٣

١- ١) المناقب للخوارزمي ص ٥٢ و (ط مركز النشر الإسلامي - الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هـ) ص ٩٨ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٨٠ و كشف الغمه ج ١ ص ١١٦ و كشف اليقين للعلامة الحلبي ص ٦٣.

و نقول:

إننا نشير هنا إلى الأمور التالية:

هل يريد عمر اختبارهم!؟

١- يبدو من هذا الحديث: أن عمر أراد اختبار الناس، ليعرف مدى هيمنته عليهم، ليرى إن كانت تخوله أن يتقدم خطوه أخرى في سياساته القاضيه بإقصاء أهل البيت «عليهم السلام»، وإقصاء أهل السابقه في الدين عن كل الشؤون، و تسليط بنى أميه، بشخص معاويه و أضرابه على الأمه، لكي يطمئن إلى أن الخلافه لن تقع بعده في يد بنى هاشم..

و ربما كان يخطط لإلغاء تشريعات، أو إضافه بعض ما يخدم سياساته في أمور كثيره.. كان يسعى لفرضها على الناس بنحو أو بآخر.

٢- إن سكوت المسلمين حتى مع تكراره لهذا الأمر الكريه ثلاث مرات، يدل على أنه كان قد بلغ الأمر في قهر المسلمين، و استلاب قرارهم حدا مقبولا و مناسبا لإجراء سياساته.

و لكن اعتراض على «عليه السلام» و صراحته في بيان جزاء من يفعل ذلك قد أحبط مشروعه، او على الأقل فرض عليه أن يحتاط كثيرا فيه، حتى لا يصطدم بمنطق على «عليه السلام» الذي قد يجد الفرصه المناسبه التي يخشاها عمر، و ربما يجد الكثير من التأييد.

٣- إن موقف على «عليه السلام» قد أوضح له أن الملتزمين بالنهج النبوى لن يسكتوا عن هذا الأمر الخطير، و لن يرضوا بالعدول عن السنن و الأحكام الإلهيه إلى اجتهادات الرأى، و العمل بالهوى.

ص: ٩٤

و بالإسناد: يرفعه إلى أبي وايل، قال: مشيت خلف عمر بن الخطاب فبينما أنا أمشي معه، إذ أسرع في مشيه، فقلت له: على مشيتك يا أبا حفص!

فالتفت إلى مغضبا، و قال: أو ما ترى الرجل خلفي، ثكلتك أمك! أما ترى على بن أبي طالب.

فقلت: يا أبا حفص! هذا أخو الرسول، و أول من آمن و صدق به و شقيقه.

قال: لا تقل هذا، يا أبا وايل! لا أم لك. فوالله! لا يخرج رعبه من قلبي أبدا.

قلت: و لم ذلك، يا أبا حفص!؟

قال: و الله! لقد رأيت يوم أحد يدخل بنفسه في جمع المشركين كما يدخل الأسد بنفسه في زريبه الغنم، فيقتل منها و يخلي ما يشاء، فما زال ذلك دأبه حتى أفضى إلينا، و نحن منهزمون عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» (و هو ثابت)، فلما وصل إلينا قال لنا: ويلكم، أترغبون بأنفسكم عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» بعد أن بايعتموه!؟

فقلت له من بين القوم: يا أبا الحسن! إن الشجاع قد ينهزم، و إن الكثره تمحو الفرّه، فما زلت أخدعه حتى انصرف بوجهه عني.

يا أبا وائل! و الله لا يخرج رعبه من قلبي أبدا (١).

ص: ٩٥

١ - ١) الفضائل لشاذان ص ٥٠٨ و ٥٠٩ و الروضه في فضائل أمير المؤمنين ص ٢٢٨ و راجع: تفسير القمي ج ١ ص ١١٤ و البرهان (تفسير) ج ١ ص ٣١٢ و بحار-

و نقول:

١- إن روايه هذا الحديث عن الشيعة و في مصادرهم، أخرى أن يجعلنا نطمئن إلى صحته، و عدم تعرضه للتصرفات و التحريفات.

٢- إن هذا الحديث يدلنا على: أن شجاعه عمر التي أبداهها في هجومه على بيت الزهراء «عليها السلام»، و محاولته قتل علي «عليه السلام» آتئذ لم تكن واقعیه، إنما كانت لعلمه بأن عليا موسى بالسكوت، و هو واقف على مدى التزام علي «عليه السلام» بأوامر و وصايا النبي «صلى الله عليه و آله».

و قد رآه حين أرسله لقتال اليهود في خيبر، فقال له النبي «صلى الله عليه و آله»: إذهب و لا تلتفت.

فسار قليلا، ثم وقف و لم يلتفت، و قال: علي ما أقاتلهم يا رسول الله إلخ (١). فمن يتقيد بحرفيه أقوال رسول الله «صلى الله عليه و آله» إلى هذا

(١)

- الأنوار ج ٢٠ ص ٥٢ و مستدرک سفينه البحار ج ٥ ص ٣٧٠.

ص: ٩٦

١- ١) راجع: الأمالى للطوسى ص ٣٨٠ و العمده لابن البطريق ص ١٤٤ و ١٤٩ و الطرائف لابن طاووس ص ٥٩ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٥٢٢ و كنز العمال ج ١٠ ص ٤٦٨ و ج ١٣ ص ١١٦ و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ و شرح مسلم للنووى ج ١٥ ص ١٧٧ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ١١١ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ٢ ص ٥٠٣ و خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام» للنسائى ص ٥٨ و شرح معانى الآثار ج ٣ ص ٢١٤ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٨٠ و رياض الصالحين للنووى ص ١٠٨ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٢٧-

الحد لا يعقل أن يخالف وصيته بعد موته..

إلا إن كان يظن أن هذه الوصيه إنما ترتبط بما جرى بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه وآله» مباشرة، فيما له مساس بغضب مقامه و موقعه. و لا تتعداه إلى ما عداه.

٣- قد يقال: إن هذا الرعب حله طبيعياً تنتاب الإنسان حين يتذكر موقفاً مرعباً، حتى مع علمه بأن الطرف الآخر لا يريد به سوءاً لأجل وصيه وغيرها.

كما أن هذه الحالات لا تمنع من التدبير لأيقاع الطرف الآخر في شرك إن قدر على ذلك، إذا كان قد احتاط لنفسه و اطمأن لعدم انكشاف الأمر.

٤- إن المؤمنين المظلومين، الذين يرون جهاد علي «عليه السلام»، و فتكه في أعداء الله لا بد تنتعش أرواحهم، و تبتهج نفوسهم، و أن يشفى

(١)

و ج ٣٩ ص ١٠ و راجع ص ١٢ و النص و الإجهاد ص ١١١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٨٢ و ٨٤ و ٨٥ و أنساب الأشراف ص ٩٣ و راجع ٣٣٠ و جواهر المطالب لابن الدمشقي ج ١ ص ١٧٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٣٨٩ و راجع ص ٤٠٠ و ج ٢١ ص ٤٨٣ و ج ٢٢ ص ٦٤٤ و ٦٤٦ و شرح أصول الكافي ج ٦ ص ١٣٦ و ج ١٢ ص ٤٩٧ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٧٣٦ و ينابيع الموده ج ١ ص ١٥٣ و الغدير ج ١٠ ص ٢٠٢ و ج ٤ ص ٢٧٨ و فضائل الخمسه من الصحاح الستة ج ١ ص ٢٠٠ و ترجمه الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ج ١ ص ١٥٩.

ص: ٩٧

صدورهم هذا القتل الذريع لأعدائهم، و يذهب الله به غيظ قلوبهم..

و تتحول قلوبهم الخائفه إلى قلوب مطمئنه و راضيه، و جريئه على أعداء الله.

و يكونوا مصداقا لقوله تعالى: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (١)..

و هذا ما دعا أبا وائل إلى التعجب من خوف عمر من علي «عليه السلام». و زاد من تعجبه، أن عليا «عليه السلام» هو أخو الرسول، و حامل ميزاته و خصائصه، و قد وصف الله رسوله بقوله: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (٢).

فكيف يمكن أن يكون أول من آمن بالرسول «صلى الله عليه و آله»، و صدق به مصدر خوف لأحد من المؤمنين؟! ان المفروض هو أن يأمن معه الخائف، و أن يقوى به الضعيف، و يشجع الجبان؟!

٥- و الأ-غرب و الأ-عجب من ذلك أن يعتبر مطالبه علي «عليه السلام» لهم بنصره رسول الله «صلى الله عليه و آله» مأزقا يحتاج الخروج منه إلى الخديعة! و لماذا يخدع عليا، و لا- يتشجع به؟! فيكون معه و إلى جانبه، يشد أزره، و يقويه على عدوه، و يحمى حوزته، و يرد هو و إياه عدوان المعتدين، و كيد الضالين و الظالمين؟!

و لماذا يبقى خائفا منه إلى هذا الحد طيله تلك السنين؟!

و هل رأى من علي «عليه السلام» طيله تلك المده التي سبقت حرب

ص: ٩٨

١-١ (١) الآية ٢٩ من سوره الفتح.

٢-٢ (٢) الآية ١٢٨ من سوره التوبه.

أحد، وكذلك السنين التي تلتها، والتي ربما تكون قد بلغت عقدين من الزمن-هل رأى منه «عليه السلام»-إلا العدل و الصدق، و الإلتزام بإحكام الدين، و العفو عن المذنبين، و الحلم عن الجاهلين؟!!

ألم يشعر بمدى التزامه بأوامر الله و رسوله حين هاجم هو بيته، و ضرب زوجته و هى أعز ما فى الوجود عليه، و هى سيده نساء العالمين، و إنه «عليه السلام» لم يواجه مساءته إلا بالصبر و الحلم، و الإلتزام الصارم بوصيه رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!!

إن ذلك كله يدل على أن عمر إنما يفكر بنفسه، لا-بأى شىء آخر، و أن أيا من تلك الأمور التي عاينها لا يجعله يطمئن على سلامه نفسه من على «عليه السلام»، ربما لأنه يقيس الأمور بمقاييس عاديه و ماديه، تصور له:

أن ذلك كله يبقى عارضا و مؤقتا، و قد يزول تأثيره فى أيه لحظه. و لكن ذلك لا يمنع عمر من إظهار التماسك، و من أن يتظاهر بالحزم، و من العمل على البطش بمناوئيه فى الخفاء، أو فى العلن حين يجد القدره على ذلك.

ذرو من قول!

روى المؤرخون عن ابن عباس: أن عمر سأله: كيف خلفت ابن عمك؟!!

قال: فظننته يعنى عبد الله بن جعفر. قلت: خلفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلفته يمتح بالغرب (١)، على نخيلات فلان، و هو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتها: هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافه؟!

قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» نص عليه؟!

قلت: نعم.. و أزيدك: سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله «صلى الله عليه و آله» في أمره ذرو من قول (٢)، لا يثبت حجه، و لا يقطع عذرا. و لقد كان يربع في أمره وقتا ما. و لقد أراد في مرضه: أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك، إشفاقا، و حيطه على الإسلام.

لا، و رب هذه البنيه، لا تجتمع عليه قريش أبدا الخ..» (٣).

ص: ١٠٠

١- (١) الغرب: الدلو.

٢- (٢) ذرو: أى طرف.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٠ و ٢١ عن كتاب أحمد بن أبى طاهر فى كتابه تاريخ بغداد، مسندا. و راجع ج ١٢ ص ٧٩ و كشف الغمه للأربلى ج ٢ ص ٤٧ و كشف اليقين ص ٤٧٠ و غايه المرام ج ١ ص ٢٤١ و ج ٦ ص ٩٢ و سفينه النجاه للتكابنى ص ٢٢٦ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٤٩ و قاموس الرجال ج ٦ ص ٣٩٨ و ج ٧ ص ١٨٨ و بهج الصباغه ج ٦ ص ٢٤٤ و ج ٤ ص ٣٨١ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٥٥٥ و ج ٣١ ص ٧٤ و ج ٣٨-

و نقول:

أشارت هذه الرواية إلى أمور يحسن الوقوف عندها، و لو لمجرد التأكيد عليها و التذكير بها، فلا حظ ما يلي:

١- إن المناوئين لعلی «عليه السلام» كانوا يسعون لبعث اليأس في نفس علی «عليه السلام» و القضاء علی كل أثر للطموح لديه إلى الخلفه.. و كأنهم يرون: أن المسأله بالنسبه إليه شخصيه، ترتبط بالرغبه و الطموح، و الحال:

أن علیا «عليه السلام» يراها من مفردات التكليف الإلهي و المسؤوليه الشرعيه.

٢- إن ما صدر عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» ليس مجرد ذرو من قول، بل هو عزم إلهي، و إصرار، و تأكيد نبوي يمنع أيه شبهه، و يزيل أي ريب، فقد نص علی و لا-يه علی «عليه السلام» من بعده بالقول تاره، و بالفعل أخرى. حتى لقد أخذ له «عليه السلام» البيعه منهم في غدیر خم.

و لو أردنا جمع كلماته و مواقف «صلى الله عليه و آله» التي تصب في هذا الإتجاه، لاحتجنا إلى آلاف الصفحات، و تأليف عشرات المجلدات، رغم كل مساعيهم لطمس ذلك و إخفائه..

٣- برغم شدة وضوح تصريحات النبي «صلى الله عليه و آله» فإنه في

(٣)

-ص ١٥٦ و (ط كمباني) ج ٦ ص ٢١٣ و ٢٦٦ و ٢٩٢ و ناسخ التواريخ، المجلد المتعلق بالخلفاء ص ٧٢-٨٠ و مكاتيب الرسول ج ١ ص ٦٠٩ و ج ٢ ص ٧٠٦ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٢٠.

ص: ١٠١

إشارة منه إلى بالغ اهتمامه بتكريس هذا الأمر بصورة عملية باشر بتسجيله في مرض موته بصورة مكتوبه، الأمر الذى دعا بعمر ابن الخطاب إلى الإقدام على أمر هو فى غايه الجراه و الخطوره، حين اتهم النبى «صلى الله عليه و آله» بأنه يهجر. فأبطل بذلك جدوى كتابه ذلك الكتاب، بل جعل منه-لو كتب-سببا للإختلاف و التشاجر، و التناحر و التدابر.

٤- إن صداقه عمر لابن عباس مكنت عمر من استشراف الكثير مما كان يدور بين الهاشميين من أحداث، و ما يتداولونه و ما يفكرون فيه من أمور...

٥- إن اعتراف عمر بأن النبى «صلى الله عليه و آله» أراد أن يصرح باسم على «عليه السلام» فى مرض موته، يدل على كثره هتاف النبى «صلى الله عليه و آله» باسم على، حتى لقد أصبح واضحا للجميع أن مجرد طلبه كتفا و دواه، يعنى معرفتهم بما فى ضميره «صلى الله عليه و آله» و ما يريد أن يفعله بها.

٦- أما دعوى عمر: أنه منع النبى من الوصيه لعلى «عليه السلام» حيظه على الإسلام، فهى مرفوضه؛ فإن عمر نفسه قال لابن عباس: «و أراد رسول الله الأمر له، فكان ماذا، إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟!»

إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أراد أمرا، و أراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالى، و لم ينفذ مراد رسوله.

أو كلما أراد رسول الله «صلى الله عليه و آله» كان؟! (١).

ص: ١٠٢

و نقول لعمر:

هل يمكن أن لا يكون مراد النبي «صلى الله عليه وآله» هو نفس مراد الله سبحانه؟!؟

و هل يمكن أن نصدق أن غيره عمر على الإسلام أشد من غيره النبي «صلى الله عليه وآله» عليه؟!؟

أم أنه أدرك بثاقب نظره ما لم يدركه سيد ولد آدم، وإمام الكل، وعقل الكل، ومدير الكل؟!؟.

و هل غيرته على الإسلام تبرر له اتهام النبي «صلى الله عليه وآله» بالهجر و الهديان و العياذ بالله؟!؟ وبأنه يريد أمرا لا يرضاه الله و لا يريده؟!؟

٧-قول: لا تجتمع عليه قريش أبدا. يشير إلى أن الميزان في الإمامه عند عمر هو اجتماع قريش و عدم اجتماعها. مع أن الذي نعرفه هو أن الميزان هو ما يريده الله و رسوله دوان سواه.

و عدم اجتماع قريش على علي «عليه السلام» ليس إلا حسدا من البعض، و استجابته للأحقاد بسبب ما نالهم منه في حروبهم لله و لرسوله..

هل نجحت سياساتهم؟!؟

من المعلوم: أن السياسه كانت تتجه نحو إبعاد علي «عليه السلام»

(١)

و التحفه العسجديه ص ١٤٧ و غايه المرام ج ٦ ص ٩٣ و مكاتيب الرسول ج ١ ص ٦١٠ و ج ٢ ص ٥ و ج ٣ ص ٧٠٧.

ص: ١٠٣

و جميع بنى هاشم عن مقام الخلافه.و كان الناس يعرفون ذلك آنئذ بصورة عامه.

بل كان هناك سعى حثيث لتصغير شأن بنى هاشم،و إخالق ذكرهم أيضا.

و نذكر هنا من شواهد معرفه الناس بسياسات الحكام الراميه إلى إبعاد على «عليه السلام» عن هذا الأمر:

ألف: ما رواه عبد الرزاق، من أن عمر بن الخطاب قال لأحد الأنصار: «من ترى الناس يقولون: يكون الخليفه بعدى؟!»

قال: فعدد رجالا من المهاجرين و لم يسمّ عليا.

فقال عمر: فما لهم من أبى الحسن؟! فوالله، إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقه من الحق» (١).

ب: إن عمر يحتج لتدبيره الشورى التى كانت مهمتها تكريس إبعاد على «عليه السلام»، بأن عليا لا تجتمع عليه قريش أبدا، أو أن قومه أبوه، أو استصغروا سنه، أو نحو ذلك (٢).

ص: ١٠٤

١ - ١) المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٤٦ و الأذب المفرد للبخارى ص ١٢٧ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٣٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٤٧٠.

٢ - ٢) راجع: شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٨٠ و ٨٢ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٦٣٧ و مناقب أهل البيت «عليه السلام» للشيروانى ص ٤٤٨ و مكاتيب الرسول ج ٣ ص ٧٣٣ و التحفه العسجديه ص ١٤٧ و سفينه النجاه -

مع أنه يعلم: أن قريشا قد رضيت في نهايه الأمر برسول الله «صلى الله عليه و آله»، رغم أنها كانت ترى أنه هو السبب فيما أتاه على «عليه السلام» إليها..

ثم إنهم إن كانوا مسلمين، فلما ذا لا يرضون بحكم الإسلام؟! وإذا لم يكونوا مسلمين، فمخالفتهم لا تضر، ولا مانع من جهادهم، و فرض ما يريد الله و رسوله عليهم بالقوه، كما جاهدهم رسول الله «صلى الله عليه و آله» من قبل، ثم جاهدهم بعد ذلك أمير المؤمنين «عليه السلام» نفسه في الجمل، و صفين..

ج: و قال «عليه السلام» عن العرب: «و أجمعت مذ كان حيا على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته» (١).

٢- بالنسبه لسعيهم لتصغير شأنه «عليه السلام»، نقول:

إن عليا «عليه السلام» ذكر هذا الأمر في أكثر من مناسبة، و تكفى الإشاره هنا إلى قوله: «اللهم عليك بقريش، فإنهم قطعوا رحمتي، و اكفأوا

(٢)

-للتنكابنى ص ٢٣٧ و الغدير ج ٦ ص ٣٤٤ و كنز العمال ج ١٣ ص ١٠٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٧ ص ٢٩٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٤١٤ و ج ١٦ ص ٦١٢ و ج ٢١ ص ٣١٦ و ج ٢٢ ص ٤٥٤.

ص: ١٠٥

١- ١) شرح نهج البلاغه ج ٢٠ ص ٢٩٨ و مكاتيب الرسول ج ١ ص ٦١٤ و الدرجات الرفيعه ص ٣٧.

أنائي، و صغروا عظيم منزلتي إلخ..» (١).

٣- بالنسبه لسعيهم لإخلاق ذكره «عليه السلام» نقول:

ألف: يقول «عليه السلام» في جملة كلام له: «فكنا نحن ممن حمل ذكره، و خبت ناره، و انقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا و شرب.

و مضت السنون و الأحقاب بما فيها، و مات كثير ممن يعرف، و نشأ كثير ممن لا يعرف إلخ..» (٢).

ب: دخل عدى بن حاتم بعد مقتل أمير المؤمنين «عليه السلام» على معاوية، فسأله معاوية عما أبقى الدهر في قلبه من حب علي «عليه السلام»؟! قال

عدى: كله، و إذا ذكر ازداد!

قال معاوية: ما أريد بذلك إلا إخلاق ذكره (٣).

ص: ١٠٦

-
- ١- ١) راجع: نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٢ ص ٨٥ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٤ ص ١٧٥ و الغارات للثقفى ج ١ ص ٣٠٨ و ج ٢ ص ٥٧٠ و ٧٦٧ و المسترشد ص ٤١٦ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ١٧٢ و ١٨٦ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٦٠٥ و ج ٣٣ ص ٥٦٩ و المراجعات ص ٣٩٠ و النص و الإجتهد ص ٤٤٤ و نهج السعاده ج ٦ ص ٣٢٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١٠٣ و ج ٦ ص ٩٦ و ج ٩ ص ٣٠٥ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزينى) ج ١ ص ١٣٤ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ١٧٦.
- ٢- ٢) شرح نهج البلاغه ج ٢٠ ص ٢٩٨ و ٢٩٩ و الدرجات الرفيعه ص ٣٧.
- ٣- ٣) الفتوح لابن أعثم ج ٣ ص ١٣٤ و (ط دار الأضواء) ج ٣ ص ٨٣.

و لو أردنا حشد الشواهد و الأدله العمليه لهذه السياسات لاحتجنا ربما إلى مئات الصفحات..غير أن ما لا شك فيه هو أنه «عليه السلام» كالمسك، ما حركته يتضوع نشره، و يظهر أمره.

و قد أشار بعض العلماء..إلى أنه بالرغم من أنه «عليه السلام» قد أخفى أولياؤه فضائله خوفا، و أخفى أعداؤه فضائله حسدا، فقد شاع له بين ذين ما ملأ الخافقين (١).

و الإمام الحسين عليه السلام أيضا

تقدم للإمام الحسن «عليه السلام» موقف لافت مع أبي بكر، حيث جاء إليه، و هو يخطب على المنبر، فقال له: إنزل عن منبر أبي..

و لا- عجب إذا رأينا للإمام السبط الشهيد الحسين «عليه السلام» موقفا مماثلا- تماما لهذا الموقف مع الخليفه الثاني عمر بن الخطاب..

حيث قال له أيضا: أنزل عن منبر أبي..

فقال عمر: منبر أبيك و الله، و هل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم (٢).

ص: ١٠٧

١-١) راجع: مشارق أنوار اليقين ص ١٧١ و غايه المرام ج ٥ ص ١٤٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٢ و حليه الأبرار ج ٢ ص ١٣٦ و الأنوار البهيه ص ٧١ و الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ١٣٤ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٣ و كشف اليقين ص ٤.

٢-٢) راجع: مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٤٥ و الإصابه ج ١ ص ٣٣٣ و قال:-

و لكن عمر أخذ الحسين «عليه السلام» إلى بيته فوراً، و حاول تقريره:

إن كان أبوه أمره بهذا، أو لا. فأجابه عن ذلك بالنفى.

(٢)

-سند صحيح، و أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٣ و ٣١٤ و إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار) ص ١٢٣ و حياه الصحابه ج ٢ ص ٤٩٥ عن كثر العمال ج ٧ ص ١٠٥ عن ابن كثير، و ابن عساكر، و ابن سعد، و ابن راهويه، و الخطيب، و الصواعق المحرقة ص ١٧٥ عن ابن سعد، و غيره، و الإحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ١٣ و مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤١ و كشف الغمه للأربلي ج ٢ ص ٤٢ و حياه الحسن للقرشي ج ١ ص ٨٤ و الإمام الحسن للعلالي ص ٣٠٥ عن الإصابه، و صححه، و ينابيع الموده ص ١٦٨ و تذكره الخواص ٢٣٥ و سيره الأئمه الاثني عشر للحسن ج ٢ ص ١٥ و كفايه الطالب ص ٢٢٤ عن مسند أحمد، و ابن سعد، و تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٢٤ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤٦ و صححه، و فضائل الخمسه من الصحاح الستة ج ٣ ص ٣٦٩ و هامش أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٣ ص ٢٧ عن تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١٤ ص ١٧٥ و ج ١٣ ص ١٥ أو ١١٠ بعده أسانيد، و ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ص ١٤١ و ١٤٢ و ٢٠٢ و فى هامشه عن ابن سعد ج ٨ فى ترجمه الإمام الحسين، و الغدير ج ٧ ص ١٢٦ عن ابن عساكر. و الإكمال فى أسماء الرجال ص ٤٤ و معرفه الثقات للعجلي ج ١ ص ٣٠٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١١ ص ٤٢٦ و ج ٢٧ ص ٤٣٦.

ص: ١٠٨

و نقول:

١- إن أبا بكر لم يكن يرى: أن اتهام أمير المؤمنين فيما جرى له مع الإمام الحسن «عليهما السلام» من صالحه..

أما عمر..الذى رأى أنه قد أصبح قويا فى الحكم،وقد تكرر الموقف لصالح غير أهل البيت على الصعيد السياسى -عمر هذا- يهتم بالتعرف على مصدر هذه الإرهاصات،ليعمل على معالجتها قبل فوات الأوان.

٢- إن مواقف الحسين «عليهما السلام» هذه تعتبر تحديا عميقا للسلطة، فى أدق وأخطر قضيه عملت على حسم الأمور فيها لصالحها،و رأت أنها قد وفقت فى مقاصدها تلك إلى حد بعيد..فجاءت هذه المواقف لتهز من الأعماق ما ظنت انه يكاد يعتبر،أو قد اعتبر بالفعل من الثوابت و المسلمات.

٣- والحسنان هما ذانك الفرعان من دوحه الإمامه،وغرس الرسالة، اللذان يفهمان الظروف التى تحيط بهما،و يقيمانها التقييم الصحيح و السليم، ليتخذا مواقفهما على أساس أنها وظيفه شرعيه،و مسؤوليه إلهيه.

أما التكليف،و المواقف الذى لأبيهما،فهو و إن كان فى ظاهره مختلفا هنا،إلا أنه و لا شك يخدم نفس الهدف،و يسير فى نفس الإتجاه..

٤- إنه لا- غنى للقارئ الكريم عن مراجعه ما ذكرناه فيما سبق حول قول الإمام الحسن «عليه السلام» لأبى بكر: إنزل عن منبر أبى، فإنه سيكون مفيدا فى فهم ما جرى هنا أيضا..

عمر يتهدد الناس بعلى عليه السلام

و كان عمرو بن معدى كرب شجاع العرب،الذى تضرب به الأمثال،

ص: ١٠٩

و قد كتب إليه عمر بن الخطاب في أمر أنكره عليه، و غدر تخوفه منه:

أما و الله لئن أقيمت على ما أنت عليه، لأبعثن إليك رجلا- تستصغر معه نفسك، يضع سيفه على هامتك، فيخرجه من بين فخذيك!»!

فقال عمرو، لما وقف على الكتاب: هددني بعلي و الله (١).

و نقول:

١- قلنا في هذا الكتاب: إنهم كانوا يتمنون أن يقبل على «عليه السلام» أن يتولى بعض الحروب لهم، و أن يصبح في عداد من يسعون في شد ملكهم، و تأييد دولتهم، و تثبيت سلطتهم. و لكن على تخوف من العواقب، التي قد لا يمكنهم التكهن بها..

٢- و لكنهم كانوا يخشون من أن يرفض طلبهم، و يكسر بذلك هيبتهم، فيتسبب بالإخلال بان دفاع الناس إلى امتثال أوامرهم، و لكنهم كانوا مع ذلك يتهددون الناس بعلي «عليه السلام».. كما أظهرته هذه الواقعة المذكوره آنفا.. و إن كنا نظن أن غرض عمر كان هو التعريض لعمرو بن معدى كرب بما جرى له مع علي «عليه السلام». الذي قتل أخاه و ابن أخيه و بارزه «عليه السلام»، و فر من صيحه أطلقها عليه، و أسر امرأته ریحانه. و أسقط بذلك غروره، و كسر عنفوانه، و أعاد إليه شيئا من التوازن، حين حاول التماذي في استكباره و استعلائه، و كان ذلك على عهد رسول الله «صلى الله عليه و آله».. حسبما ذكرناه في الأجزاء التي تحدثت

ص: ١١٠

(١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٠ ص ٢٥٩ و ج ١٢ ص ١١٩.

مسير على «عليه السلام» إلى بنى زبيد بما فيهم عمرو بن معدى كرب..

٣-ربما يكون الهدف من هذا التلويح العمرى له هو إثارة حفيظته على «عليه السلام»، أو نكأ الجراح، لكى تبقى نازفه بالحققد و الضغينه، و الله هو العالم بالسرائر، و ما تحويه الضمائر.

٤-لعل عمرو بن معدى كرب فهم: أن عمر يهدده بعلى «عليه السلام» من أكثر من إشاره، و من هذه الإشارات قوله: يضع سيفه على هامتك، فيخرجه من بين فخذيك، فإن هذا من خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام»، فإنه كان إذا علا قَدَّ، و إذا اعترض قط (١).

ص: ١١١

١-١) مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٣٥٥ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ١٧٩ و ج ٤١ ص ٦٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٥٠ و مجمع البيان ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٨٩ و الهاشميات و العلويات (قصائد الكميت و ابن أبى الحديد) ص ١٥٣ و الصحاح ج ٢ ص ٥٩٧ و ج ٣ ص ١١٥٣ و الفروق اللغويه ص ٤٣٢ و ٤٣٣ و لسان العرب ج ٣ ص ٣٤٤ و ج ٤ ص ٨٠ و راجع: مختار الصحاح لمحمد بن عبد القادر ص ٣٩ و مجمع البحرين ج ١ ص ٢٣٢ و تاج العروس ج ٢ ص ٤٦٠ و ج ٣ ص ٥٨ و ج ٥ ص ٢٠٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٠ و ٣٤٠ و ٣٨٢ و ٣٩٧ و شرح إحقاق الحق ج ٨ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و ج ١٨ ص ٧٩ و ج ٣١ ص ٥٦٩ و ج ٣٢ ص ٣٠٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و تفسير أبى السعود ج ٤ ص ٢٦٧ و تفسير آلوسى ج ١٢ ص ٢١٨ و النهايه فى غريب الحديث ج ١ ص ١٤٩.

إن عمر بن الخطاب استند في تقبيله الحجر الأسود إلى فعل رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فقالوا: لما دخل عمر المطاف قام عند الحجر، فقال:

إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولو لا أني رأيت رسول الله «صلى الله عليه وآله» قبلك ما قبلتك.

فقال له علي «عليه السلام»، أما إنه يضر و ينفع، إن الله تعالى لما أخذ على ذريه آدم الميثاق كتبه في رق أبيض، و كان لهذا الحجر يومئذ لسان، و شفتان و عينان، فقال: افتح فاك. فألقمه ذلك الرق، و قال: تشهد لمن و افاك بالموافاه الى يوم القيامة.

فقال عمر: لا بقيت في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (١).

ص: ١١٢

١-١) راجع: الغدير ج ٦ ص ١٠٣ و شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٨٣ و التفسير الكبير «مفاتيح الغيب» (الطبعة الثالثة) ج ٣٢ ص ١٠ و عن الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٨٦ و عن الأنزقي في تاريخ مكة، و الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ج ٧ ص ٥٩٠ و المستدرک للحاكم ج ١ ص ٤٥٧ و سيره عمر لابن الجوزي ص ١٠٦ و عن إرشاد الساري ج ٣ ص ١٩٥ و عن عمده القاري ج ٤ ص ٦٠٦ و عن ترتيب جمع الجوامع ج ٣ ص ٣٥ عن الجندي في فضائل مكة، و القطان في الطولات، و الحاكم، و ابن حبان، و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٣ عن إحياء علوم الدين، و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٥١٧ و مختصر بصائر الدرجات ص ٢٢٦ و الأمالي للطوسي ص ٤٧٦ و بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٢١٦-

و نقول:

١- ما جرى بين عمر و علي «عليه السلام» يشير إلى أنه «عليه السلام» كان يتصدى لتصحيح المفاهيم، في كل مورد تقضى الحاجه فيه بذلك.

٢- إن تقبيل عمر للحجر إلى ذلك الحين لم يكن يستبطن أيه مشاعر حميمه، و تفاعل روحي.. أو مضمون إيماني، بل كان لمجرد المحاكاه لرسول الله جوار حيا.

و يبقى السؤال عن أن هذا الحدث قد دفع عمر إلى تغيير طريقه تعاطيه هذه؟! أم أن الأمور بقيت على حالها، إن لم تكن قد زادت سوءا. هذا ما لا بد من مراقبته في الوقائع و الأحداث، لمعرفة.

٣- إن أبا الحسن «عليه السلام» قد أوضح أن للإنسان تأثيرات، و تأثيرات و ارتباطات بعوالم أرقى من هذا العالم المحسوس بالحواس الظاهريه، و أنه لا انفصال بين هذه العوالم المختلفه، بل هناك انسجام و تفاعل متبادل، بحيث يكون كل في موقعه مكملًا للآخر، و من أسباب ارتقائه.

٤- يظهر هذا النص: أن الله تعالى قد قرب الغيب إلى الإنسان،

(١)

و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج ١١ ص ١٩٤ و كنز العمال ج ٥ ص ١٧٧ و الدر المنثور ج ٣ ص ١٤٤ و تفسير الآلوسى ج ٩ ص ١٠٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٠٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ١٧٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٢٠٨ و ج ٣١ ص ٤٨٨ و ٥١٧.

ص: ١١٣

و جسده له فى مواقع محسوسه، و نقله من الغيبه إلى الشهود، ليكون شعور الإنسان به أكبر، و تفاعله معه أيسر.

٥- إن هذا الحديث يبطل ما يزعمه البعض من عدم صحه التماس البركه فى النبى، و الولى، و فى الحجر الأسود، و فى الكعبه و غيرها من الأماكن المقدسه، فإن البركه تعنى: النمو و الزيادة، و لا- بأس بطلب الزيادة فى المجالات الروحيه و غيرها.. من أمثال الحجر الأسود و غيره، و وفق ما قرره أمير المؤمنين «عليه السلام»، فإن ذلك من موجبات تكامل الإنسان، و نموه روحيا و إيمانيا.

و خلاصه الأمر: إن كلمه عمر الأنفه الذكر قد أفرغت تقبيله للحجر من أى مضمون معنوى، و رقد روحى، و توهج مشاعرى، و جعلته عملا خاويا، و جافا، لا يتضمن سوى المحاكاه الفارغه لفعل صدر عن رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و رغم أن إجابته على «عليه السلام» قد تضمنت العوده إلى أغوار المضمون الروحى، و أوغلت فى مداه العقائدى، و معناه الإيمانى، حين شرحت كيف أن الله سبحانه قد أودع الحجر الأسود موثيق الخلائق منذ عالم الذر، فإن ذلك لم يمنع محبى الخليفه الثانى من الإصرار على المنحى الذى نحاه عمر بن الخطاب.. و سعوا إلى التنظير له بعد تعميمه و توسعته، حتى اعتبروا التبرك بالأماكن المقدسه، أو بأى شىء يرتبط برسول الله «صلى الله عليه و آله و بآثاره، من الشرك، الذى يستحق فاعله العقوبه بأقصى مدى.. فما ظنك بالتبرك بآثار الأوصياء و الأولياء و الصالحين!!

وقد ضربوا بعرض الحائط مئات النصوص التي تحدثت عن توجيه النبي «صلى الله عليه وآله» نفسه للناس من الصحابه و التابعين إلى التبرك بآثار الأنبياء و المرسلين، و جميع عباد الله الصالحين، و مفردات ما جرى من ذلك عبر الأجيال..

ص: ١١٥

الفصل الرابع

اشاره

هكذا قتل عمر بن الخطاب..

ص: ١١٧

فقد ورد في بعض الإحتجاجات التي جرت: أن المغيرة اتهم عليا «عليه السلام» بأنه:

١- أراد قتل النبي «صلى الله عليه وآله» (١).

ثم اتهمه عمرو بن العاص، و المغيرة بن شعبه بأنه «عليه السلام» قد:

٢- سمّ أبا بكر..

٣- شارك في قتل عمر.

٤- ثم قتل عثمان (٢).

ص: ١١٩

١- ١) الإحتجاج ج ٢ ص ٢٢ و(ط دار النعمان) ج ١ ص ٤٠٤ و بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٧٣ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١١٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٦ ص ٢٨٨ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٧٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٦ ص ٥٤٠.

٢- ٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و(ط دار النعمان) ج ١ ص ٤٠١-٤٠٥ و بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٧٢ و ٧٣ و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٦ ص ٢٨٧ و راجع ص ٢٨٨ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١١٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٦ ص ٥٤٠ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٧٤.

أما بالنسبة لقتل النبي «صلى الله عليه وآله»، فحسبنا أن نقول:

أولاً: حدّث العاقل بما لا يليق له، فإن لاق له، فلا عقل له.. أما بالنسبة لأبى بكر و عمر و عثمان، فكذلك إنه «عليه السلام» لا يتعامل بهذه الطريقة، لأن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن (١).

ثانياً: أن الإقدام على سَمّ أبى بكر، و قتل عمر، و عثمان، لا يخدم قضيه على «عليه السلام»، بل هو يلحق بها أبلغ الضرر..

و هو على الأقل لا يجديه شيئاً فيما يرمى إليه..

ثالثاً: لو أراد أن يقتلهم، فقد كان قادراً على ذلك فى يوم مهاجمتهم إياه فى بيته، حيث قتلوا ولده محسناً، ثم ضربوا زوجته، فأنتهى بها الأمر إلى أن قضت شهيدته مظلومه. ثم هتكوا حرمة بيته.. و لماذا يحتاج إلى الإنتظار كل هذه السنوات، و ما هى المصلحه فى ذلك..

و فى جميع الأحوال نقول

إن هذه الإدعاءات لا تستحق البحث، أو أى درجه من الإهتمام، فإنها فى غاية السخافه و السقوط و التفاهه..

ص: ١٢٠٠

١ - ١) مقاتل الطالبين ص ٦٥ و أنساب الأشراف ص ٢٥٣ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٤٤ و العوالم، الإمام الحسين «عليه السلام» ص ١٩٣ و مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ١١٦ و موسوعه أحاديث أهل البيت للنجفى ج ٨ ص ٢٨٠ و ٢٨٤.

أبو لؤلؤة يتهدد عمر بن الخطاب

و ذكروا: أن أبا لؤلؤة شكاه مولاه المغيرة بن شعبه إلى عمر بن الخطاب، أنه قد وظف عليه مئة درهم في كل شهر، وهو لا يقدر عليها.

فأرسل عمر إلى المغيرة، فدعاها، وأوصاه بغلامه، وقال: اتق الله عز وجل، ولا تكلفه ما لا يطيق، وإن كان كافرا.

ثم شكاه ثانية، فقال له عمر: إنى قد أوصيته بك، فاتق الله عز وجل، وأطع مولاك.

قال: فسكت أبو لؤلؤة، ولم يقل شيئا.

ثم قال له عمر: أى الأعمال تحسن؟!

فقال: أحسن كل عمل يعمله الناس، وأحسن ما أعمل أنقر الأرحيه.

فقال عمر: فلو اتخذت لنا رحي اليد، فإننا محتاجون إليها.

فقال له أبو لؤلؤة: أفعل ذلك يا أمير المؤمنين، لأتخذن لك رحي يسمع بها أهل المشرق والمغرب.

ثم انصرف أبو لؤلؤة، فانصرف عمر إلى أصحابه، فقال: إنه تهددنى هذا العليج وتوعدنى، وقد رأيت الشر فى وجهه، والله بالغ أمره.. (١).

ص: ١٢١

١- (١) الفتوح لابن أعمش ج ٢ ص ٨٣ و ٨٤ (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٤ و راجع: خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٦ و تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٦٣ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٤٩ و المصنف لابن أبى شيبة ج ٨ ص ٥٨٠ و كنز-

ثم تذكر الروايات: أن أبا لؤلؤة استعد لتنفيذ ما عزم عليه، ثم باشر التنفيذ، ونحن نختار هنا النص الذي أورده ابن أعثم، لتضمنه خصوصيات تحتاج إلى بيان بعض المآخذ.. ثم نشير إلى بعض ما ألمحت إليه سائر النصوص أيضا، فنقول:

قال ابن أعثم:

و انطلق أبو لؤلؤة فاتخذ خنجرا طويلا، له رأسان و بينهما مقبض، ثم أقبل حتى دخل المسجد متنكرا، و ذلك يوم الأربعاء في وقت الفجر، قال:

فأذن عمر، و أقام الصلاة، و تقدم حتى وقف في محرابه، فجعل يسوى الصفوف عن يمينه و شماله، و أبو لؤلؤة في الصف الأول ملفح الرأس.

فلما كبر عمر، و كبر الناس معه بدر أبو لؤلؤة من الصف و الخنجر في يده، فجرحه ثلاث جراحات: جراحتين في سرتة، و جراحه فوق سرتة، ثم شق الصفوف و خرج هاربا.

قال: و علم عمر أنه مقتول، فأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلى

(١)

-العمال ج ١٢ ص ٦٨١ و ٦٩١ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ١٢٤ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٤٥ و عمده القارى ج ١٦ ص ٢١٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٣ و فتح البارى ج ٧ ص ٥٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٧٧.

ص: ١٢٢

بالناس،فصلى فى الركعه الأولى بأم الكتاب و قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، و فى الركعه الثانيه بأم الكتاب و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

فلما سلم و ثب الناس يتعادون خلف أبى لؤلؤه،و هم يقولون:خذوه، فقد قتل أمير المؤمنين!فكان كلما لحقه رجل من المسلمين ليأخذه و جاءه أبو لؤلؤه بالخنجر،حتى جرح من المسلمين ثلاثه عشر رجلا،مات منهم سته نفر.

قال:و لحقه رجل من ورائه فألقى على رأسه برنسا فأخذه،فلما علم أبو لؤلؤه أنه قد أخذ و جاء نفسه و جاء فقتل نفسه.

قال:و احتمل عمر إلى منزله،و هو لما به.

قال:و اجتمع إليه الناس،فقال عمر:أبو لؤلؤه قتلنى،أم غيره؟!

فقالوا:أبو لؤلؤه يا أمير المؤمنين!

فقال:الحمد لله الذى لم يجعل منيتى على يدى رجل مسلم،فأريد أن أخاصم يوم القيامة ذا سجدتين.

قال:ثم أغمى عليه ساعه حتى فاتته صلاه الظهر،فأيقظوه و قالوا:

الصلاه يا أمير المؤمنين!

فقال عمر:نعم،لا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاه،لكنى على ما ترون.

قال:ثم صلى عمر.

و دعى له بالطيب،فسقاه نبيذا حلوا من نبيذه،فخرج النبيذ من

جراحته، فلم يدر أنيذ هو أم دم.

فدعى له بطبيب من الأنصار من بنى معاوية فسقاه لبنا. فإذا اللبن قد خرج من جراحته أبيض.

فقال له الطبيب: أوص يا أمير المؤمنين فإنك ميت.

فقال عمر: صدقتني أخوا الأنصار عن نفسي (١).

الثناء على عمر

قال ابن أعثم:

ثم استعبر باكيا، فقال له ابن عباس: لا تبك يا أمير المؤمنين، لا أبكى الله عينك، وأبشر بالخير كله، فو الله، لقد كان إسلامك عزاء، وهجرتك فتحا و خلافتك رحمه، ولقد أسلمت حين كفر الناس، ونصرت رسول الله «صلى الله عليه وآله» حين خذله الناس.

و أنت من الذين أنزل الله تبارك و تعالى فيهم: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، و أنت من الذين أنزل الله في حقهم:

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا.

ولقد صحبت رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى بشرك بالجنه في غير موطن، ولقد خرج من الدنيا و هو عنك راض.

ص: ١٢٤

١-١) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٨ و ٨٩ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

ثم وليت أمور المسلمين بأحسن ما وليها أحد، فأعز الله عز و جل بك الاسلام، و أذل بك العدو، حتى فتحت الديار، و مصرت الأمصار، و أقمت المنار، و دونت الدواوين، و جندت الأجناد، فعدلت في رعيتك، و أدبت فيهم الأمانه، فجزاك الله عن نبيك و عن خليفته و عن هذه الأمة خير الجزاء.

قال: فقال له عمر: ويحك يا بن عباس، أو تشهد لي بهذا غدا عند الله؟!

قال: فأمسك ابن عباس، و لم يتكلم شيئاً، فقال له علي «عليه السلام»:

نعم فاشهد له بذلك يا بن عباس!

فقال ابن عباس: نعم، أنا أشهد لك بذلك عند الله يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: و الله يا بن عباس، لو كانت لي بما فيها فافتديت من هول يوم المطلاع. و لوددت أني أخرجت من هذه الدنيا كفافاً لا لي و لا علي (١).

عمر يتهم علياً عليه السلام و الصحابه!!

و قد عبر عمر في هذه المناسبه أيضاً عن شكوك كانت تساوره حول تأمر بعض الصحابه عليه، فقد ورد: أنه لما طعن دخل علي «عليه السلام» عليه، فقال عمر: يا علي، أعن ملاً منكم و رضى كان هذا؟!

فقال علي «عليه السلام»: ما كان عن ملاً منا و لا رضى. و لوددنا أن الله

ص: ١٢٥

١- (١) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٩ و ٩٠ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ و راجع: الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥١.

زاد من أعمارنا في عمرك (١).

على عليه السلام غسل عمر و حنطه و كفته

قال ابن أعثم:

ثم توفي عمر يوم الأربعاء، بالعشى، ليله الخميس، لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة النبوية الشريفة، و هو يومئذ ابن ثلاث و ستين سنة (٢).

و قال ابن أعثم أيضا:

كان جعفر بن محمد يقول لأبي: على بن أبي طالب «عليه السلام» هو الذى غسل عمر بيده، و حنطه، و كفته. ثم وضعه على سريره. و أقبل على الناس بوجهه فقال:

ص: ١٢٦

١- ١) الإمامه و السياسة (ط سنة ١٣٨٨ هـ) ج ١ ص ٢٢ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٧ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٠ و المصنف للصنعانى ج ٦ ص ٥١ ج ١٠ ص ٣٥٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٢٠.
٢- ٢) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٩٢ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٩ و كانت ولايته عشر سنين و خمسه أشهر و إحدى و عشرين ليله، كما يقال. و راجع: عمده القارى ج ١٠ ص ٢٥٢ و ج ١٦ ص ٢٠٠ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٥٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٤ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ١٢٣ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣١٧ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٨٧ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٥٢٩ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ١٥٠.

أيها الناس! هذا عمر بن الخطاب قد قضى نحبه، و لحق بربه، و هو الفاروق، و قرن من حديد، و ركن شديد، كان لا تأخذه في الله لومه لأئمة،

عقل من الله أمره و نهيه، فكان لا يتقدم و لا يتأخر إلا و هو على بينه من ربه، حتى كأن ملكا يسدده و يوفقه.

كان شفيقا على المسلمين، رؤوفا بالمؤمنين، شديدا على الكافرين، كهفا للفقراء و المساكين، و الأيتام، و الأرامل، و المستضعفين، كان يجيع نفسه و يطعمهم، و يعرى نفسه و يكسيهم.

كان زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة، فرحمه الله حيا و ميتا!

و الله ما من أحد من عباد الله عز و جل أحب إلى من أن ألقى الله عز و جل بمثل عمله من هذا المسجى بين أظهركم.

قال: ثم أقبل على «عليه السلام» على صهيب بن سنان مولى بنى تميم فقال له: تقدم رحمك الله، فصل عليه كما أمرك.

قال: فتقدم صهيب، فصلى على عمر، فكبر عليه أربعاً (١).

و نقول

إننا سوف نذكر ما نرى أنه ينبغى الوقوف عنده هنا في ضمن ما يلي من فقرات:

تناقض الروايات

إن روايات قتل عمر ظاهره التناقض و الاختلاف، حتى لا تكاد تتفق

ص: ١٢٧

(١- ١) الفتوح لابن اعثم ج ٢ ص ٩٢ و ٩٣ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٩ و ٣٣٠.

فى كلمه واحده إلا- فى أن أبا لؤلؤه قد قتل عمر بن الخطاب. و ذلك يدل على وجود أكاذيب متعمده كثيره فيها، تحتم على الباحث الحذر الشديد فى اصدار الأحكام، و تقرير حقيقه ما جرى..

الموالى لا يدخلون المدينه

قالوا: كان عمر لا يأذن لسبى قد احتلم بدخول المدينه، و لكن المغيره أفضه- و هو على الكوفه- بأن يأذن له بأن يدخل أبا لؤلؤه المدينه، لأن عنده أعمالا كثيره، فهو حداد، نقاش، نجار، لينتفع به الناس، فأذن له (١).

و حين طعن عمر قال: إنى قد كنت نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحدا، فعصيتموني (٢).

مع أن اتهامهم بالعصيان لا يتلاءم مع قولهم: إن المغيره كان قد استأذنه فى أمر أبى لؤلؤه، فأذن له.

ص: ١٢٨

١- ١) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٤٥ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٤٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٥ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨١ و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦١ و فتح البارى ج ٧ ص ٥٠ و عمده القارى ج ١٦ ص ٢١٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٣ و تاريخ المدينه لابن شبهه ج ٣ ص ٨٨٧ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٢٧٦.

٢- ٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٥ و المدونه الكبرى لمالك ج ٢ ص ٩ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ١ ص ١٨٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٤١.

وقد أشرنا في بعض فصول هذا الكتاب إلى سياسات عمر تجاه غير العرب، وهي سياسات مرفوضة من الناحية الدينية الإسلامية، كما هو معلوم.. و لعل خوفه من نتائج هذه السياسات دفعه إلى اتخاذ قرار منعهم من دخول المدينة، لكي يأمن على نفسه منهم، ولا نرى سببا لمنعهم سوى هذا.

ولا يصح تشبيه هذا بما فعله فرعون من ذبح أبناء بني إسرائيل، لأنهم أخبروه بأنه يقتل على يد واحد منهم.. فإن عمر لم يقتل الموالى، ولا ذبح أبناءهم، ولكنه اكتفى بإصدار هذا المنع.. وسيأتى توضيح ذلك إن شاء الله تعالى.

و سؤالنا الآخر هنا هو: لماذا يسعى المغيرة، وهو وال على الكوفة إلى أن يدخل غلامه إلى المدينة، ويجعله فيها؟! أو لماذا لا يقيه عنده لينتفع به أهل الكوفة؟!

أترى المغيرة كان يرغب أو يخطط لاغتيال عمر على يد ذلك الغلام؟!

أم أنه كان يرغب بالحصول على المال من جهته، بسبب ما يحسنه من حرف و صناعات؟! مع أن البلاد كلها كانت تحتاج إلى هذه الصناعات و ليس المدينة وحدها.

تهديد أبي لؤلؤة لعمر

إن سياق الرواية المتقدمه لا يبرر تهديد أبي لؤلؤة لعمر، فضلا عن أن يبرر قتله إياه، فحتى لو أن عمر اعتقد بأن ما يطلبه المغيرة من غلامه ليس كثيرا، فإن غضب أبي لؤلؤة يجب أن ينصب أولا و بالذات على المغيرة، لا

على غيره.

على أن قول أبي لؤلؤه لعمر: لأصنعن لك رحي تتحدث بها الناس، ليس فيه أى تهديد ظاهر، فلعله يعتقد أن لديه من المهاره ما يجعله يصنع له رحي فريده، يتسامع الناس بها فى المشرق و المغرب، فلماذا فهم عمر كلامه على أنه تهديد؟!.

و يؤيد ما ذكرناه أن سياق الروايات يدل على: أن ما صدر من أبي لؤلؤه لم يكن مجرد فوره غضب، و انفعال مفاجئ، بل هو قد فكر فيه، و خطط له.

و نفذه عن سابق علم و تصميم، و قد مضت ليال حتى فعل ما فعل (1).

إلا- إذا فرض: أن ثمة أمرا قد حصل بين عمر و بين أبي لؤلؤه أوجب أن يتخذ منه موقفا عدائيا دفع أبا لؤلؤه إلى توجيه هذا التهديد المبطن إليه.

تنكر أبي لؤلؤه

ما ذكرته روايه ابن أعثم من أن أبا لؤلؤه قد وقف فى الصف الأول و هو ملفع الرأس يثير الريب أيضا، فإن وجود رجل ملفع الرأس بين ذلك الجمع يدعو الناس إلى التساؤل، و يدفعهم إلى كشف أمر من يفعل ذلك، و لا سيما إذا آثر الوقوف فى الصف الأول كما تقوله روايه ابن أعثم، و أشار

ص: ١٣٠

١-١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٤٥ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨١ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢١٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٣ و فتح البارى ج ٧ ص ٥٠.

إليه المقدسى (١)، وخصوصا إذا كان ذلك فى صلاة الصبح.

وكان المفروض بعمر الذى كان يسوى الصفوف بنفسه قبل أن يبدأ بالصلاه أن يرتاب فى هذا الملفع، و يكشف أمره، و لا بد أن يتأكد لديه الشك حين يعرف أنه أبو لؤلؤه، الذى لا يتوقع حضوره للصلاه، فإنهم يزعمون حسبما صرحت به نفس الروايه التى نتحدث عنها: أنه كان كافرا.. فلماذا يحضر الكافر إلى المسجد، و يقف للصلاه فى الصف الأول.

و هكذا يقال بالنسبه للروايه التى تقول: إن أبا لؤلؤه دخل فى الناس، و بيده خنجر إلخ (٢)..

فإذا ضمنا إلى ذلك: أن عمر قد فهم من كلام أبى لؤلؤه قبل ليال التهديد و الوعيد له؛ فلا بد أن تتأكد لديه و لدى من أخبرهم بتهديده نوايا أبى لؤلؤه السيئه.. و كان على عمر أن يحتاط و يحترس لنفسه و لمن يتعلق به.

و عمر نفسه يقول أيضا: إنه رأى فى المنام كأن ديكا أبيض نقره نقرتين، و فسّر ذلك بأن الديك رجل أعجمى، و ما نقره إلا طعنه (٣).

ص: ١٣١

-
- ١- (١) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٨ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٦ و البدء و التاريخ ج ٥ ص ١٨٩.
 - ٢- (٢) تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٩ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٧ و ٣٤٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٤ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٠ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ١٢٤.
 - ٣- (٣) البدء و التاريخ ج ٥ ص ١٨٩ و الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٩٠ فما بعدها و (ط-).

أما روايه ابن سعد؛ فإنها تذكر: أن أبا لؤلؤة بعد أن قتل عمر انحاز على أهل المسجد، فطعن أحد عشر رجلاً منهم سوى عمر، ثم انتحر بخنجره.

ثم تذكر الروايه نفسها: أن عمر أمرهم بأن يصلوا بهم عبد الرحمان، فصلوا بالناس، فأنكر الناس صوت عبد الرحمان (1).

(3)

- دار الأضواء) ج 2 ص 324 و تاريخ المدينه لابن شبه ج 3 ص 888 و 890 و 891 و 936 و المستدرک للحاکم ج 3 ص 90 و مجمع الزوائد ج 6 ص 5 و مسند الحميدى ج 1 ص 17 و كنز العمال ج 12 ص 679 و راجع: منتخب الكلام فى تفسير الأحلام لابن سيرين ج 1 ص 406 و مسند أحمد ج 1 ص 50 و السنن الكبرى لليهقى ج 8 ص 150 و ج 9 ص 206 و مسند أبى داود ص 11 و 21 و مسند ابن الجعد ص 195 و الآحاد و المثانى ج 1 ص 102 و 107 و مسند أبى يعلى ج 1 ص 165 و 219 و صحيح ابن حبان ج 5 ص 444 و التاريخ الكبير للبخارى ج 2 ص 241 و تاريخ مدينه دمشق ج 44 ص 407 و 439 و 440 و أسد الغايه ج 4 ص 73 و تهذيب الكمال ج 5 ص 175 و تاريخ الإسلام للذهبي ج 3 ص 276.

ص: 132

1- (1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 250 و 251 و (ط دار صادر) ج 3 ص 345 و 346 و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج 12 ص 185 و كنز العمال ج 12 ص 682 و تاريخ مدينه دمشق ج 44 ص 413.

و هذا كلام عجيب و غريب و ذلك لما يلي

ألف: هل حين طعن أبو لؤلؤه أحد عشر رجلا، لم يصرخ أولئك المطعونون؟! و لم يستغيثوا؟! و لم يقع أحد منهم إلى الأرض؟! و لم يعرف أحد من المصلين بأمرهم؟!

ب: لماذا حين طعن عمر لم يعلم به أيضا أولئك المصلون؟!

فإن كانوا قد علموا به، و عرفوا بجرح أحد عشر رجلا، فلماذا أنكروا صوت عبد الرحمان بن عوف؟!

و إن لم يعرفوا لا بهذا و لا بذاك، فما هو السبب في ذلك؟!

هل كانت كثرتهم هي التي حجبت أصوات المستغيثين، و صراخ المطعونين؟!

و إن حجبت، فهل تحجب ذلك عن الجميع؟! أو عن البعيدين فقط؟!

ج: كيف سمعوا صوت عبد الرحمان بن عوف، و لم يسمعوا و لم يعرفوا بما جرى لخليفتهم، و لأحد عشر رجلا منهم؟!

د: كيف انتظمت لهم صلاه بعد طعن إمام تلك الصلاه، و طعن هذا المقدار من المصلين، و مع سائر ميزات هذا الإمام و أهميته بالنسبه لهم..

ه: إن روايه ابن أعثم و من تابعه قد ناقضت روايه غيره، حيث تضمنت: أن أبا لؤلؤه طعن ثلاثه عشر رجلا، بعد فراغهم من الصلاه و ذلك حين تعادوا خلفه ليأخذوه.

و لكن روايه ابن سعد، و من تابعه تقول: إنه طعنهم قبل أن يخرج من المسجد (١).

متى لحق الناس بأبي لؤلؤة؟!

قد ذكرت الروايه المتقدمه: أن أبا لؤلؤه طعن عمر بمجرد أن كبر للصلاه، فأمر عمر عبد الرحمان أن يصلى بالناس.. فلما سلم و ثب الناس يتعادون خلف أبا لؤلؤه، فطعن منهم ثلاثه عشر رجلا..

و هو كلام غريب حقا..

ألف: إذ لماذا صبر الناس عن الخروج في طلب قاتل خليفتهم إلى أن فرغوا من الصلاه؟! أم أن شدة اهتمامهم بصلاتهم منعهم من الالتفات إلى شيء آخر؟!!

و كيف نصدق ذلك عنهم، و قد حكى الله لنا عنهم ما يناقضه و ينافية، فقال: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٢).

ص: ١٣٤

١-١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠ و ٢٥١ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٥ و كتر العمال ج ١٢ ص ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٩٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٠ و ٤١٣ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٧٥ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٦ و مسند أبى يعلى ج ٥ ص ١١٦ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٣١ و موارد الظمان ج ٧ ص ١٠٣.

٢-٢) الآيه ١١ من سوره الجمعه.

ب: لماذا بقي أبو لؤلؤة قريبا منهم إلى حد أنهم قد لحقوه بهذه السهولة رغم مرور حوالى ثلاث دقائق على فراره؟!.

ج: كيف نوفق بين هذه الرواية و بين الرواية التى تقول: إن أبا لؤلؤة طعن نفسه بخنجره، فقتل نفسه بالمسجد؟! (١).

من الذى غسل و كفن و حنط عمر؟!.

و قد ادعى ابن أعمش الكوفى: أن جعفر بن محمد كان يقول: إن عليا «عليه السلام» هو الذى غسل عمر بيده، و حنطه، و كفنه، ثم وضعه على سريرته، ثم أثنى عليه أمام الناس (٢).

و نقول:

ألف: لو صح أن عليا «عليه السلام» هو الذى تولى ذلك كله. لاهتم به الرواه، و دونه المؤلفون، و احتج به المحتجون، و لطفحت به الكتب و المصنفات، و ضبطت أسانيد الروايات.

ص: ١٣٥

-
- ١- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠ و ٢٥١ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٧٥ و الإستيعاب ج ٣ ص ١٣٢٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٥ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٤ و أسد الغابه ج ٤ ص ٢٥٤ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٤.
- ٢- ٢) كتاب الفتوح لابن أعمش ج ٢ ص ٣٣٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٧٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٥٣.

و لكننا لم نصادف أحدا ذكر هذا إلا ما رووه عن جعفر بن محمد، إما مرسلا، أو بواسطة أنس بن عياض الليثي.

ب: لماذا لم يشارك عليا «عليه السلام» في تغسيله و تحنيطه و تكفينه أحد من الصحابه؟! و لا سيما أمثال ابن عوف و عثمان، فقد كانا أقرب إلى عمر من حيث المسلك و المنحى.

ج: و اللافت هنا: أن روايه هذا الحديث منحصره بالإمام الصادق «عليه السلام»، فلم يروه عدوى، و لا- تيمى، و لا- أموى، و لا زبيرى!! فهل فعل ذلك «عليه السلام» مستثيرا به عن كل أحد؟! و لماذا تأخرت روايه ذلك إلى عهد الإمام الصادق.. أى إلى أكثر من مئه سنه على وفاه عمر؟!

و لماذا لم يرو ذلك شيعه الإمام جعفر عن الإمام جعفر «عليه السلام»؟! و ما هى غايه الإمام جعفر «عليه السلام» من نقل ذلك؟! هل يريد أن يقرر براءه عمر من كل ما يقال: إنه قد فعله مع على و الزهراء «عليهما السلام»؟!

أو أنه يريد أن يظهر عليا «عليه السلام» بصوره الراضى عن الشورى التى صنعها عمر؟! ليصبح مجيء عثمان للخلافه مقبولا و معقولا و مبررا؟!

د: عن يحيى بن بكير قال عن عمر: «و صلى عليه صهيب، و ولى غسله ابنه عبد الله، و كفنه فى خمسة أثواب» (١).

ص: ١٣٦

١- ١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٩ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٧٠.

كبر عليه أربعاً:

إن المعروف الظاهر من مذهب أهل البيت «عليه السلام»: هو أنه يجب في صلاة الميت خمس تكبيرات. وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في بحث لنا استعرضنا فيه الروايات التي تؤكد صحه ذلك.

و لكن عمر بن الخطاب رد الناس إلى أربع تكبيرات. و ذلك لأنه لم يعرف السبب الذى دعا النبى إلى التكبير أربعاً على بعض الناس، و عدوا ذلك من أولياته (1). أى من الأمور التي كان عمر أول من أحدثها.

و روى عن الإمام الصادق «عليه السلام»: أن النبى «صلى الله عليه و آله» كان يكبر خمسا. «فلما نهاه الله عز و جل عن الصلاة على المنافقين كبر

ص: ١٣٧

١- ١) جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٠٤ و الأوائل لأبى هلال العسكري ج ١ ص ٢٤٠ و ٢٤١ و السرخسى فى شرح المختصر ج ٢ ص ٦٣ و روضه المناظر لابن شحنه (مطبوع بهامش الكامل) ج ١١ ص ١٢٢ و تاريخ القرمانى (بهامش الكامل) ج ١ ص ٢٠٣ و تاريخ الخلفاء ص ١٣٧ و الغدير ج ٦ ص ٢٤٥ و ٢٤٤ و نصب الرايه ج ٢ ص ٢٦٨ و الآثار للشيبانى ص ٤٠ و عمده القارى ج ٤ ص ١٢٩ عن الطحاوى و السنن الكبرى للبيهقى ج ٤ ص ٣٧ و ارشاد السارى ج ٢ ص ٢٣١ و فتح البارى ج ٣ ص ١٦٢ و عون المعبود (ط الهند) ج ٣ ص ١٨٧ و شرح الموطأ للزرقانى ج ٢ ص ٢٥٣ و نيل الأوطار ج ٤ ص ٩٩ و المصنف للصنعانى ج ٣ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٤ ص ١١٥ و معانى الآثار للطحاوى ج ١ ص ٢٨٨ و المحلى لابن حزم.

و تشهد، ثم كبر و صلى على النبيين، ثم كبر و دعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة و انصرف، و لم يدع للميت» (١). و بمعناه غيره.

و هذا يشير إلى: أن النهي عن الصلاة على المنافق يراد به النهي عن الدعاء له بعد الرابعة، فحذف الدعاء يقتضى حذف التكبيره بعده، فتصير التكبيرات أربعا.

الصلاه على عمر بن الخطاب

و قالوا: إن عمر بن الخطاب توفي ليله الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذى الحجه سنه ٢٣. فخرجوا به بكره يوم الأربعاء، فدفن في بيت عائشه مع النبي «صلى الله عليه و آله» و أبي بكر.

و تقدم صهيب فصلى عليه.

و تقدم قبل ذلك رجلا من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه و آله»:

على، و عثمان. قال: فتقدم واحد من عند رأسه، و الآخر من عند رجله.

ص: ١٣٨

١- ١) وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٣ ص ٦٥ و ٦٠ و ٦١ و نور الثقلين ج ٢ ص ٢٤٩ و تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٣١٧ و ١٨٩ و ١٩٧ و ١٩٨ و الإستبصار ج ١ ص ٤٧٥ و الكافي ج ٣ ص ١٨١ و من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٠٠ و (ط مركز النشر الإسلامى) ج ١ ص ١٦٣ و علل الشرايع ج ١ ص ٣٠٣ و ٣٠٤ و بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٣٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٢٩٤ و الصافي (تفسير) ج ٢ ص ٣٦٥ و المقنعه ص ٣٨.

فقال عبد الرحمن: لا إله إلا الله، ما أحرصكما على الإمره!!

أما علمتما أن أمير المؤمنين قال: ليصل بالناس صهيب؟!

فتقدم صهيب فصلى عليه (١).

و تقول

لا ريب فى كذب هذه الروايه..

فأولا: إن عليا «عليه السلام» لم يكن ليقدم على التصدى للصلاه على أحد إذا كان يعلم أنه قد أوصى بأن يصلى عليه رجل بعينه.

ثانيا: إن تصديده للصلاه على عمر-لو صح- فإنه لا- يفيد فى الحصول على الإمره، لا- سيما و أن ذلك لم يحصل بأمر من الرسول «صلى الله عليه وآله»، بل و لا بأمر من عمر نفسه، ليقال: إنه قد رشحه للخلافه، و رآه أهلا لها.

ثالثا: لو كانت الصلاه تفيد عليا «عليه السلام» فى الإمره لأفادت صهيبا فيها، لا سيما و أنه إنما يصلى بأمر من عمر نفسه.

إلا أن يقال: المقصود أنها تفيد فى تقدمه على سائر أركان الشورى..

و يجاب عن ذلك: بأنها إنما تفيد لو كان الأمر بيد الناس، أما إذا كان بيد أركان الشورى، فلا يقدم ذلك و لا يؤخر فى بلوره آرائهم.

رابعا: إن عليا «عليه السلام» كان يعرف أن شرائط الخلافه و الإمامه

ص: ١٣٩

(١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ١٩٣ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ٢٦٥ و راجع: خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٨.

شىء، و شرائط إمامه الصلاه شىء آخر، و أن الأهليه للصلاه لا تعنى الأهليه للخلافه. و نقصد بالصلاه هنا صلاه الميت.

و الحقيقه:هى أن الغرض من إشاعه هذه الأباطيل هو تصحيح أو تأييد استدلالهم على خلافه أبى بكر بما زعموه: من أن النبى من أمره بالصلاه بالناس فى مرضه الذى توفى فيه..

مع أن ذلك لم يثبت بل الثابت خلافه.. و لو ثبت فهو لا- يفيد فى ذلك كما أوضحناه فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله».

روايه الصلاه على عمر بطريقه أخرى

و فى نص آخر- و لعله هو الصحيح-: عن إسماعيل بن أبى خالد، قال:

حدثنى الشعبى، قال: لما مات عمر، و أدرج فى أكفانه، ثم وضع ليصلى عليه، تقدم على بن أبى طالب فقام عند رأسه، و تقدم عثمان فقام عند رجله، فقال على «عليه السلام»: هكذا ينبغي أن تكون الصلاه.

فقال عثمان: بل هكذا.

فقال عبد الرحمن: ما أسرع ما اختلفتم. يا صهيب! صل على عمر، كما رضى أن تصلى بهم المكتوبه. فتقدم صهيب فصلى على عمر (1).

ص: ١٤٠:

١- ١) قضاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب ص ٢٠٤ و ٢٠٥ و السقيفه و فدك للجوهري ص ٨٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٩ ص ٥١ عن كتاب شورى أبى عوانه.

و نقول:

أولاً-ظاهر الرواية: أن الخلاف بين علي «عليه السلام» و عثمان..إنما هو فى كيفية الصلاة على عمر، فعلى «عليه السلام» يقول: إن المصلى على الميت يجب أن يقف إلى جهة الرأس (أى أن يقف مقابل صدره، فيكون إلى الرأس أقرب منه إلى رجلى الميت). أما عثمان، فيقول: بل يجب أن يقف المصلى إلى جهة رجلى الميت، (أى أن يكون مقابل النصف الأسفل من جسده، من جهة الرجلين)..

و لم يكونا بصدد التسابق على الصلاة على عمر..

ثانياً: يؤيد ذلك: ما زعموه من وصيه عمر لصهيب: بأن يكون هو الذى يصلى عليه كما يوحى به كلام عبد الرحمان بن عوف. فلماذا حور عبد الرحمان بن عوف الموقف ليصبح تزاحماً على الصلاة، و تسابقاً عليها من أجل الخلافه؟!

ثالثاً: إذا كان عمر قد رضى بأن يصلى صهيب المكتوبه بالناس، فلما ذا حرمه من أمر الخلافه؟! لم يعتبر الناس ذلك تقديماً له، و ترشيحاً للخلافه؟!

و يسألوا عمر عن الفرق بين صلاته، و صلاة أبى بكر المزعومه فى مرض النبى «صلى الله عليه و آله»؟!..

و لماذا لم يجعله عمر فى جملة أركان شورى الخلافه؟! فإن عمر- كما يزعمون- هو الذى استدل بصلاة أبى بكر بالناس فى مرض رسول الله «صلى الله عليه و آله» على أهليه أبى بكر للخلافه..

ص: ١٤١

عمر يستأذن عائشه ليدفن مع النبي صلى الله عليه و آله!!

قالوا: لما أحس عمر بالموت قال لابنه عبد الله: اذهب إلى عائشه و أقرئها مني السلام، و استأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله و مع أبي بكر.

فأتاها عبد الله، فأعلمها، فقالت: نعم و كرامه، ثم قالت: يا بني أبلغ عمر سلامي و قل له: لا تدع أمه محمد بلا راع، استخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملاً، فإنني أخشى عليهم الفتنة.

فأتى عبد الله، فأعلمه فقال: و من تأمرني أن أستخلف، لو أدركت أبا عبيده بن الجراح باقياً، استخلفته و وليته، فإذا قدمت على ربي فسألني و قال لي: من وليت على أمه محمد؟!!

قلت: أي رب! سمعت عبدك و نبيك يقول: لكل أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده ابن الجراح.

و لو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمه محمد؟!!

قلت: أي رب! سمعت عبدك و نبيك يقول: إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة.

و لو أدركت خالد بن وليد، لوليته، فإذا قدمت على ربي فسألني: من وليت على أمه محمد؟!!

قلت: أي رب! سمعت عبدك و نبيك يقول: خالد بن وليد سيف من سيوف الله سله على المشركين. و لكنني سأستخلف النفر الذي توفي رسول

اللّٰه و هو عنهم راض (١).

و قد يتساءل المرء: لماذا يستأذن عمر بن الخطاب عائشه فى الدفن مع النبى «صلى الله عليه و آله»؟!..فإن المفروض:

١- هو أن النبى «صلى الله عليه و آله» كما قرره أبو بكر، و عمر معه لا يورث..

٢- إن تركه النبى «صلى الله عليه و آله» لم تقسم بعد وفاته..فالمفروض هو الإستئذان من جميع الورثه، لا من خصوص عائشه..

٣- إن كان لا بد من استئذان أحد بعينه، فقد كان يكفى عمر أن يستأذن ابنته حفصه، فإنها ترث كما ترث عائشه..

٤- إن عمر كان يرى: أنه لا- يحتاج إلى إذن أحد، فإنه حين سمع البكاء على أبى بكر، و حرمت عائشه على هشام بن الوليد أن يدخل عليها البيت، قال له عمر: أدخل فقد أذنت لك، فدخل و أخرج أم فروه أخت أبى بكر، فضربها عمر..

الحجر ملك الأزواج فلا بد من الإستئذان

و يمكن أن يجيب بعض الناس عن ذلك، بأن النبى «صلى الله عليه

ص: ١٤٣

١- (١) الغدير ج ٥ ص ٣٦٢ عن الإمامه و السياسه ص ٢٢ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤١ و أعلام النساء ج ٢ ص ٨٧٦ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٧٦ و راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ١٦ ص ٤٤١ و راجع ص ٤٦١.

و آله» كان قد ملك الحجر لأزواجه فى حياته، و المفروض أن الحجره التى دفن النبى «صلى الله عليه و آله» فيها كانت لعائشه، فلا بد من الإستئذان منها دون سائر الورثه.

و لكن هذا الجواب باطل

أولاً: لأننا قد أثبتنا أن النبى «صلى الله عليه و آله» قد دفن فى بيت فاطمه «عليها السلام»، لا فى بيت عائشه.. فالمفروض بعمر: أن يستأذن من ورثتها «عليها السلام»، لأن بيتها كان لها، و ليس هو من جملة تركه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، ليتمكن لعائشه أن يكون لها دور فى الإذن بالدفن فيه..

ثانياً: لو سلمنا أنه دفن فى بيت عائشه، فقد قلنا أكثر من مره: إنه لا دليل على أن النبى «صلى الله عليه و آله» قد ملك الحجر لأزواجه سوى سكانهن فيها.. و هى لا تدل على ذلك. فإن كانت السكنى تكفى لذلك، فإن فدكا كانت بيد فاطمه فى حياه رسول الله فهذا يكفى للحكم بأنها لها، و هى التى نزلت آيه التطهير فى حقها.. فلماذا تعطى الحجره لعائشه، و تسلب فدك من فاطمه «عليها السلام».

نقول هذا.. على الرغم من أن الله سبحانه قد نسب الحجر فى القرآن إلى الأزواج، فإنه نسبها إلى النبى «صلى الله عليه و آله» فى آيه أخرى فى نفس السوره.

و ذلك يشير إلى أن نسبه البيوت إليهن، لأجل سكانهن فيها، لا لأجل ملكيتهن لها.

على عليه السلام و ابن عباس يثيان على عمر

ص: ١٤٥

وقد ذكرت روايه ابن أعثم، وأشار إلى ذلك ابن الأثير-ثناء ابن عباس على عمر، وشهادته له بمضمون ذلك الثناء، بأمر من علي «عليه السلام».

و نقول:

إننا نشك في صحه ذلك..و نحن لو أغضينا النظر عن نسبه ذلك إلى ابن عباس، فلا مجال للإغضاء عن دعوى أمر علي «عليه السلام» لابن عباس بالشهاده به، فإنها لا يمكن أن تصح. فلاحظ ما يلي:

ألف: لو صح أن عليا «عليه السلام» أيد أقوال ابن عباس في عمر لوجدت الرواه و المؤلفين يتسابقون إلى نقل هذا الحديث و تدوينه، و التأنيق في بلوره أسانيده، و ترصيفها و توصيفها بالصحه تاره، و بالحسن أخرى، و بالتواتر ثالثه..

و لوجدت الإستدلال بها على الرافضه و الشيعه لا يتوقف، بل يشاع و يذاع، في كل البلاد و الأصقاع، حتى يملأ كل الأسماع..

ب: إن الوقائع لا تؤيد صحه ما ذكره ابن عباس في حق عمر، فإن إسلام عمر لم يوجب عزا للإسلام، و لا للمسلمين، و إن ادعى ذلك له بعض محبيه، بل قد عز الإسلام بأبي طالب، و بحمزه و علي «عليه السلام».

ص: ١٤٦

وقد تحدثنا عن ذلك فى كتابنا الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» حين تعرضنا لحديث إسلامه، فليراجعه من أراد.

ج: أما هجره عمر فلم تكن فتحا، بل كانت هجره النبى «صلى الله عليه و آله» هى الفتح. و لم تحدث هجره عمر أى تغيير فى حال المسلمين و الإسلام.

د: و أما أن عمر قد أسلم حين كفر الناس، فذلك هو وصف أمير المؤمنين على «عليه السلام». أما عمر فقد تأخر إسلامه إلى ما قبل الهجره بأشهر يسيره.

و لو ادعى هذا الأمر لأبى بكر، فلربما وجد من يصدق ذلك ممن لم يطلع على الوقائع، لكن ادعاءه بالنسبه لعمر يبقى هو الأغرب و الأعجب.

ه: إن عمر لم ينصر النبى «صلى الله عليه و آله»، لا حين خذله الناس، و لا حين نصره، بل كان دائما هو الفرار فى المواطن، و الذى لا- أثر له يذكر فى حرب و لا- نزال، إن لم نقل: إنه كان له الأثر فى تجبيين الناس، و حملهم على الفرار، و لم يصب بأى أذى فى جميع الحروب!!

و هل نصر عمر بن الخطاب النبى «صلى الله عليه و آله» فى أحد، و الخندق، و قريظه و خيبر و حنين، و ذات السلاسل، و غير ذلك؟!.. أم كان الفرار لا الكرار؟! و الناكل لا المقاتل؟!.

و: أما كونه من الذين أنزل الله تعالى فيهم تلك الآيات، فهو لا يدل على ما يرمى إليه ابن عباس، لأن آيه بيعه الشجره، مشروطه بعدم النكث، و بالوفاء بالعهد، فراجع الآيه العاشره من سوره الفتح..

و النكث له وجوه مختلفه. و لا- نريد أن ندخل فى التفاصيل، فإن ما جرى فى مرض رسول الله «صلى الله عليه و آله» من الجراه عليه، و ما جرى بعد وفاته، من عدم الوفاء بالبيعه التى أخذت منهم فى غدير خم، يجعلنا لا نطمئن إلى صحه ما ينسب إلى ابن عباس.

و أما آيه الفقراء المهاجرين، فهى مشروطه أيضا بوصف وجودى صريح، لا بد من إحرازه. كما لا بد من التأكد من عدم الخروج عن جاده الصواب، كما حصل لبعض أولئك..

و قد شهد عمر على طلحه بأن النبى «صلى الله عليه و آله» مات، و هو واجد عليه، بسبب ما قاله فى حق نسائه «صلى الله عليه و آله».

ز: بالنسبه لبشاره النبى «صلى الله عليه و آله» لعمر بالجنه، و خروجه من الدنيا و هو راض عنه، نقول: لا- بد من النظر فى حقيقه ذلك. فقد كان ابن عباس صغيرا فى حياه النبى «صلى الله عليه و آله»، و لعله أخذ هذه الأخبار عن لا يصح الإعتماد عليه. من أمثال الأشعث، أو المغيره بن شعبه، أو الوليد بن عقبه، أو كعب الأحبار، أو أبى هريره و أمثال هؤلاء، أو من عمر نفسه.

كما أن هذه البشاره بالجنه لا تتلاءم مع ما جرى لهم مع النبى فى مرض موته و بعد وفاته.

و مع ابنته الزهراء «عليها السلام»، حسبما المحنا إليه أكثر من مره فى العديد من مواضع هذا الكتاب.

ح: أما بالنسبه لأمر المسلمين، و سائر الفضائل و المزايا التى عددها

له. فإن الحديث عنها بهذه الطريقة لا يتلاءم مع ما عرف عن ابن عباس، من إدانته لاغتصاب الخلافة من صاحبها الشرعي، و مناصرته لعلی «عليه السلام» في خصوص هذا الأمر قولاً وعملاً، و كان يرد استدلالاً عمر بن الخطاب و تبريراته باستمرار.

ط: أما حسن ولايته، و تدوينه الدواوين، و عدله و غير ذلك مما ذكره، فله حديث آخر يدخله في سياق السياسات المرفوضة و المدانة.. و قد ذكرنا في هذا الكتاب بعض ما يرتبط بتدوين الدواوين، و بغير ذلك من أمور، و في كتاب الغدير للعلامة الأميني، و كتاب النص و الإجهاد للعلامة شرف الدين، و سائر كتب الأصحاب الكثير مما يفيد في جلاء الصورة، و بيان الحق.

ي: قد ورد كلام ابن عباس هذا في بعض المصادر. من دون أن يكون فيها ذكر لعلی أصلاً (١).

ك: إن ابن عباس هو الذي بادر إلى إنشاء هذا التقرير المثير لعمر، حسب زعم الرواية. فلماذا توقف ابن عباس عن الشهادة لعمر بنفس ما قرّضه به حتى أمره علی «عليه السلام» بالشهادة له..

ص: ١٥٠

١-١) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٥ و ٧٦ عن الطبراني في الأوسط بسند حسن، و فتح الباري ج ٧ ص ٥٣ و المعجم الأوسط ج ١ ص ١٨٣ و الإمامة و السياسة (تحقيق الزيني) ج ١ ص ٢٧ و (تحقيق الشيرازي) ج ١ ص ٤١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤٤٢ و فتح الباري ج ٧ ص ٥٣.

ألا يدل ذلك على أن أمر علي «عليه السلام» بالشهادة مدسوس في هذه الرواية.

و كيف لم يحرك هذا التوقف عمر بن الخطاب و من حضر لحثه على الشهادة، و الإستدلال عليه بكلامه، و لومه على توقفه هذا؟! أو سؤاله عن سببه!!

هل يتهم عمر الصحابه أم يتهم نفسه؟!

و عن شكوك عمر في أن يكون صحابه رسول الله «صلى الله عليه و آله» بما فيهم علي «عليه السلام» قد مالأوا على قتله نقول:

هل هذا اتهام للصحابه؟! أم اتهام لعمر نفسه؟! فإنه اتهام لم يأت من فراغ، بل له مبرراته الموضوعيه، و يدل على أن ثمة ما يدعو عمر للريب في نوايا الصحابه إلى الحد الذي يدعوهم إلى الممالأه على قتله.

قال عبد الله بن عمر: «لما طعن أبو لؤلؤه عمر، طعنه طعتين، فظن عمر: أن له ذنبا في الناس لا يعلمه، فدعا ابن عباس، و كان يحبه و يدينه، و يسمع منه، فقال: أحب أن تعلم: عن مالأ من الناس كان هذا إلخ...» (١).

و لو فرضنا: أنهم مالأوا على قتل عمر، فلا بد أن يكون هناك أمر

ص: ١٥١

(١-١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٤ و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦٢ و فتح الباري ج ٧ ص ٥١ و المعجم الأوسط للطبراني ج ١ ص ١٨٢ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزيني) ج ١ ص ٢٧ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٠.

عظيم يدعوهم إلى ذلك، و يكون بحيث يفوق في خطورته، و أهميته عندهم خطوره قتل مسلم في حال الصلاة، حتى و هو في موقع الخلافه و الزعامه!!.

فما هو هذا الأمر يا ترى؟! و كيف نوفق بين ذلك و بين ما يدعى من عظمه عمر و عدله، و نزاهته و زهده، و استقامته و تقواه، و انجازاته.

على أن عمر كان يعلم: أنه قد انتهج سياسات أوجبت حقد الموالى عليه، و جعلتهم يفكرون في قتله، كما يظهر مما ينقل عنه نفسه، من أنه قد تحدث لهم عن رؤيا رآها في منامه، عن ديك نقره مرتين أو ثلاثا، ففسر الديك برجل أعجمي، يقتله بطعنيتين أو ثلاث طعنات.

و عدا عن السؤال عن السبب في تفسير الديك بالرجل الأعجمي، نقول:

إذا كان الأعجمي هو الذى يقتل عمر، فلماذا يفترض إذن ممالاه الصحابه على قتله؟!

و لماذا لا يظن بالصحابه خيرا، لا سيما و أن من بينهم- كما يقوله هو- من شهد له رسول الله «صلى الله عليه و آله» بالجنه.

و هى شهاده تشير إلى أن الذين لم يشهد لهم بالجنه يواجهون خطر عدم دخولها، و المصير إلى النار، حتى لو كانوا من مشاهير الصحابه، فضلا عن غيرهم، و هذا يتناقض مع ما يذهب إليه أهل السنه من عداله جميع الصحابه، و نجاتهم و دخولهم الجنه أجمعين، أكتعين أبصعين!!!..

و أما الخطبه التي نسبت إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» في الثناء على عمر ففيها الكثير من مواضع النظر، و موجبات الريب، فلاحظ ما يلي:

ألف: لا ندري كيف نصدق أنها من أقوال علي «عليه السلام»، و ليست مجعوله على لسانه، و نحن نرى عليا يصف عمر في خطبته الشقشقيه بقوله عن أبي بكر: «فصيرها (يعني الخلافة) في حوزة خشياء.

يغلظ كلمها (١)، و يخشن مسها، و يكثر العثار (٢) فيها، و الإعتذار منها.

فصاحبها كراكب الصعبه، إن أشق لها خرم، و إن أسلس لها تقحم (٣)، فمضى الناس لعمر و الله بخبط و شماس، و تلون و اعتراض. فصبرت على طول المده، و شده المحنه».

و الصعبه: هي الناقه التي ليست بذلول، أى أن راكب الناقه الصعبه إن كفها بالزمام حتى يلصق العظم الناتئ خلف الأذن بقادمه الرحل، خرم أنفها، و قطعها و إن أسلس لها، و أرخى زمامها رمى بنفسه في القحمه، و هي الهلكه.

فنشأ عن ذلك: أن ابتلى الناس بالسير على غير هدى، و بالركوب على فرس شمس، يأبى أن يركبه أحد. و أصابهم تلون و اعتراض.

ص: ١٥٣

١- ١) أى أن خشونتها تجرح جرحا بليغا.

٢- ٢) العثار: الكبوه و السقوط.

٣- ٣) راجع: نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ١ ص ٣٣.

و التلون:هو التقلب من حال إلى حال.

و الإعتراض:هو السير على غير خط مستقيم، كأن يسير عرضا فى حال سيره طولاً.

ب:لا بأس بمراجعته ما ذكرناه قبل قليل تحت عنوان:«ثناء ابن عباس على عمر».

لقب الفاروق لمن؟!!

و قد تضمنت هذه الفقرات التى يراد إلصاقها بأمر المؤمنين على«عليه السلام»فقرات أخرى لا يمكن أن تصدر عنه أيضا،مثل وصفه لعمر بالفاروق.

مع أن الصحيح هو:أن لقب الفاروق كان لعلى«عليه السلام»..و كان لعمر بن الخطاب أيضا.

و الفرق بينهما:أن الذى أعطى هذا اللقب لعلى«عليه السلام»هو رسول الله«صلى الله عليه و آله»..

أما الذى أعطاه لعمر فهم أهل الكتاب..

فأما بالنسبة لإعطاء لقب الفاروق لعلى«عليه السلام»من قبل رسول الله«صلى الله عليه و آله»،فتوضّحه النصوص التالية:

١-إن عليا«عليه السلام»قال غير مره:«أنا الصديق الأكبر،

و الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر، و صليت قبل صلاته» (١).

٢- عن أبي ذر، و ابن عباس، قالوا: سمعنا النبي «صلى الله عليه و آله» يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر، و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطل (٢)، و قريب منه عن أبي ليلي الغفاري.

ص: ١٥٥

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٣٠ و ج ٤ ص ١٢٢ و ج ١٣ ص ٢٠٠ و كلام الإسكافى فى العثمانىه للجاحظ ص ٣٠٠ و شرح أصول الكافى ج ٦ ص ٣٧٥ و بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٦٠ و ج ٣٨ ص ٢١٦ و ٢٦٠ و ٣٣٣ و ج ٤١ ص ١٥٢ و ج ١٠٩ ص ٣٤ و راجع: كنز الفوائد ص ١٢١ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٢٨٦ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٨٢ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٤٢٥ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٥ و ٤٦ و ١٥٦ و ١٥٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٥ و الدر النظيم ص ٢٦٩ و نهج الإيمان ص ٥١٤ و ينابيع الموده ج ١ ص ٤٥٥ و ج ٢ ص ١٤٤ و مشارق أنوار اليقين ص ٧٥ و ٢٥٩ و ٢٦١ و غايه المرام ج ٥ ص ١١٤ و إلزام الناصب ج ٢ ص ١٩٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٢١٢ و ج ٤ ص ٣٧٠.

٢- ٢) شرح النهج للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٨ و فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٠ و ترجمه الإمام على «عليه السلام» من تاريخ ابن عساكر (تحقيق المحمودى) ج ١ ص ٧٦-٧٨ بعده أسانيد، و الإسكافى فى نقضه لعثمانىه الجاحظ (المطبوع معها فى مصر) ص ٢٩٠ و اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٢٤ و ٣٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٢٩-٣١ و ٣٤ و الغدير ج ٢ ص ٣١٣ عن الرياض النضره ج ٢ ص ١٥٥ عن -

٣- عن أبي ذر، وسلمان: أن الرسول «صلى الله عليه وآله» أخذ بيد علي، فقال: إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل الخ.. (١).

و ثمه أحاديث عديده أخرى صرحت بهذا الأمر، فلترجع في مظانها.

و أما بالنسبة لإعطاء أهل الكتاب لقب الفاروق لعمر بن الخطاب،

(٢)

-الحاكمي، و عن شمس الأخبار للقرشي ص ٣٠ و عن المواقف ج ٣ ص ٢٧٦ و عن نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٠٥ و عن الحمويني. و راجع: الأمالي للصدوق ص ٢٧٤ و روضه الواعظين ص ١١٦ و شرح أصول الكافي ج ٦ ص ٣٧٦ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٦٤ و ٢٧٨ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٧ و اليقين لابن طاووس ص ٥٠١ و ٥١٥ و ٥١٦ و ذخائر العقبى ص ٥٦ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٣٥ و ج ٣٨ ص ٢٢٧ و ج ٤٠ ص ٥ و قاموس الرجال ج ٩ ص ٤٠٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٢ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٩٤ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٤٤ و غايه المرام ج ١ ص ١٦٧ و ج ٥ ص ١١ و ١١٤ و ١٧٧ و ١٨٧ و ج ٦ ص ١٧١.

ص: ١٥٦

١- ١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ عن الطبراني و البزار، و الغدير ج ٢ ص ٣١٣ و ج ١٠ ص ٤٩ عنه و عن: كفايه الطالب ص ١٨٧ من طريق ابن عساكر و شرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ و عن إكمال كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ عن البيهقي و ابن عدى عن حذيفه، و عن أبي ذر و سلمان و عن الإستيعاب ج ٢ ص ٦٥٧ و عن الإصابه ج ٤ ص ١٧١.

فقد روى عن الزهري قوله:

«بلغنا أن أهل الكتاب أول من قال لعمر «الفاروق». وكان المسلمون يأترون ذلك من قولهم. ولم يبلغنا: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» ذكر من ذلك شيئا» (١).

بل تذكر بعض المصادر: أن أصل الكلمه أيضا غير عربى.. أى أنها مأخوذه من (فرق). ومعناها: أنقذ، أو أعتق، أو خلص (٢) و لا يزال النساطره يقولون: «إيشافارقا» أى عيسى مخلص.

وقد ذكر كعب الأحبار لعمر حين دخل القدس: أن الله أرسل نبيا إلى القدس يقول لها: «أبشرى أورى شلم، عليك الفاروق ينقيك مما فيك» (٣).

وقد دخل عمر بيت المقدس راكبا على حمار (٤).

ص: ١٥٧

١-١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى ص ٣٠ والطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٣ ق ١ ص ١٩٣ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٢٧٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٥١ و أسد الغابه ج ٤ ص ٥٧ و تاريخ المدينه لابن شبهه ج ٢ ص ٦٦٢ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ١١ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٣٣ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٧ حوادث سنه ٢٣، و حياه الصحابه ج ٢ ص ٢٢.

٢-٢) معجم عبرى عربى (دار الجيل - بيروت - مكتبه المحتسب) ص ٧٤٣.

٣-٣) تاريخ الأمم و الملوك (ط الإستقامه) ج ٣ ص ١٠٧.

٤-٤) راجع: تاريخ الأمم و الملوك (ط الإستقامه) ج ٣ ص ١٠٣ و البدايه و النهايه (دار إحياء التراث العربى - بيروت - ط سنه ١٤١٣) ج ٧ ص ٩٤.

و يذكر اليهود في كتبهم المقدسه: أن مخلصهم يأتي راكبا على حمار..

فراجع (١) ..

و على كل حال، فإن الظاهر هو: أن اليهود يعتبرون عمر هو «المسيا» أى المخلص لهم.. و لهذا البحث مجال آخر..

و لكن مما لا شك فيه هو: أن لعمر مكانه عظيمه عندهم، و هم يعبرون عنه بـ «حبيب إسرائيل» أو «صديق إسرائيل» أو «عاشق إسرائيل» (٢).

قرن من حديد

و ذكرت الروايه المتقدمه: أن عليا «عليه السلام» وصف عمر بن الخطاب: بأنه قرن من حديد. و ذلك غير صحيح لما يلي:

ألف: إن عليا «عليه السلام» هو القرن من حديد، فقد ورد:

١- أنه «عليه السلام» وصف نفسه بذلك فى خطبه له، فقال: «أنا قسيم بين الجنه و النار، لا يدخلها أحد إلا على قسمي، و أنا الفاروق الأكبر، و قرن من حديد، و باب الإيمان» (٣).

ص: ١٥٨

١- ١) راجع: سفر الحاخام شمعون بار يوحاى ص ٧٨ باللغه العبريه.

٢- ٢) راجع: الموسوعه اليهوديه.

٣- ٣) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٤٣ و ج ٢٦ ص ٣١٧ و ١٥٣ عنه، و عن كتاب تفضيل الأئمه، و عن كتاب القائم للفضل بن شاذان، و مستدرک سفينه البحار ج ٣ ص ٩٨ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٣٠.

و فى نص آخر، عنه «عليه السلام»: «و أنا قرن من حديد، و أنا عبد الله و أخو رسوله (١)».

إلى أن قال: و أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمه (٢).

و المراد بالقرن الحديد: الحصن من الحديد.

ب: إن وصف عمر بأنه قرن من حديد، قد جاء من كعب الأحبار أيضا، فقد أرسل عمر إلى كعب الأحبار: كيف تجد نعتي؟!

قال: أجد نعتك قرن من حديد.

قال: و ما قرن من حديد؟!

قال: أمير شديد، لا تأخذه فى الله لومه لائم إلخ (٣).

ص: ١٥٩

١- ١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٤٧ و مختصر بصائر الدرجات ص ٣٣ و مستدرك سفينه البحار ج ٥ ص ١٧٣ و غايه المرام ج ٤ ص ١٢٤ و إلزام الناصب ج ٢ ص ٣٢٠.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٤٩ و مختصر بصائر الدرجات ص ٣٤ و غايه المرام ج ٤ ص ١٢٥.

٣- ٣) المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٨٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٦٥ عنه، و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٤٨٢ و الآحاد و المثنى ج ١ ص ١١٣ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٥٩ و تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٢٦٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٩ ص ١٨٩ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٤٧٥ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٢٨٠ و ج ١١ ص ٢٣٦ و ٢٦٤ و السيره الحلبيه ج ١ ص ٣٥١ و الإصابه ج ١ ص ٣٥٠.

و قال المعتزلى: «و فى حديث عمر حين سأل الأسقف عن الخلفاء، فحدثه حتى إذا انتهى إلى الرابع، فقال: صدع من حديد.

و قال عمر: وا دفراه» (١).

إلى أن قال المعتزلى فى تفسير كلمه «صدع من حديد»: «بفتح الدال، و هو ما كان من الوعول، بين العظيم و الشخت[..] فإن ثبتت الروايه بتسكين الدال، فغير ممتنع أيضا، يقال: رجل صدع، إذا كان ضربا من الرجال، ليس برهل و لا غليظ.

و رابع الخلفاء هو: على بن أبى طالب «عليه السلام» و أراد الأسقف مدحه.

و قول عمر: «وا دفراه»! إشاره إلى نفسه، كأنه استصغر نفسه و عابها بالنسبه إلى ما وصفه الأسقف من مدح الرابع و إطرائه» (٢).

رحمه عمر

إننا لا- نريد هنا أن نفيض فى إيراد الشواهد على قسوه عمر بن الخطاب، بل نكتفى بذكر بعض الأمثله، و نكل أمر تتبع الموارد المشابهه إلى

ص: ١٦٠

١-١) شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ١٢٤. و راجع: الفايق فى غريب الحديث ج ٢ ص ٢٤٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٩ ص ١٨٩ و غريب الحديث لابن سلام ج ٣ ص ٢٣٥ و النهايه فى غريب الحديث ج ٣ ص ١٧ و لسان العرب ج ١ ص ١٠٩ و ج ٨ ص ١٩٦ و تاج العروس ج ١١ ص ٢٦٦.

٢-٢) شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ١٢٥.

ألف: فقد دخل ابن لعمر عليه، و قد ت رجل و لبس ثيابا حسانا، فضربه عمر بالدرة حتى أبكاه، فقالت له حفصه: لم ضربته؟!!

قال: رأيتة قد أعجبتة نفسه، فأحببت أن أصغرها إليه (١).

ب: أقبل جارود على عمر، فقال له رجل: هذا سيد ربيعه، فسمعها عمر، و سمعها الجارود من عمر، فخفقه عمر بالدرة على رأسه، فقال الجارود: بسم الله، مه يا أمير المؤمنين.

أو قال: ما لي و لك يا أمير المؤمنين؟!!

قال: ما لي و لك؟! لقد سمعتها.

قال: و سمعتها، فمه!!

قال: خشيت أن تخالط القوم. و يقال: هذا أمير.

أو قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحببت أن أطأئ منك (٢).

ص: ١٦١

١-١) المصنف للصنعاني ج ١٠ ص ٤١٦ و تاريخ الخلفاء ص ١٤٢ عنه، و الغدير ج ٦ ص ١٥٧ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٦٨.
٢-٢) سيره عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٧٨ (و في ط أخرى) ص ١٨٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٢ ص ٧٣ و كنز العمال ج ٣ ص ٨٠٩ و تاريخ المدينة لابن شبه ج ٢ ص ٦٩٠ و الغدير ج ٦ ص ١٥٧ و كتاب الصمت و آداب اللسان لابن أبي الدنيا ص ٢٧٩.

ج: دخل عليه معاويه و عليه حله خضراء، فنظر إليه الصحابه. فلما رأى ذلك قام إليه و جعل يضربه بالدره، فلما كف عنه سأله عن السبب فقال: ما رأيت إلا خيرا، و ما بلغنى إلا خيرا، و لكن رأيتك- و أشار بيده إلى فوق- فأردت أن أضع منه ما شمتخ (١).

د: و قد شرب ابنه عبد الرحمان الخمر بمصر، فجلده عمرو بن العاص الحد، ثم قدم به أخوه على أبيه عمر، و كان عبد الرحمان مريضا لا يستطيع المشى لمرضه و إعيائه، فأصر أبوه على أن يجلده الحد مره أخرى، رغم وساطه ابن عوف، و شهاده أخيه عبد الله بأنه قد جلد في مصر.. فأخذته السياط.

و جعل يصيح: أنا مريض، و أنت- و الله- قاتلى، فجلده حتى استوفى الحد، و حبسه بعده شهرا، فمات (٢).

ص: ١٦٢

١-١) راجع: البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٣٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٩ ص ١١٥ و سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٤ و الإصابه ج ٣ ص ٤٣٤ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٦ ص ١٢٢ و الغدير ج ٦ ص ١٥٨.

٢-٢) راجع: شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ١٠٥ و ١٠٦ و سيره عمر بن الخطاب لابن الجوزى ص ١٧٠ و (ط أخرى) ص ٢٠٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ٣١٢ و تاريخ بغداد ج ٥ ص ٤٥٥ و إرشاد السارى ج ٩ ص ٤٣٩ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٢ ص ٣٩٤ و عن الرياض النضره ج ٢ ص ٣٠١ و العقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٥ و النص و الإجتهد ص ٣٦٧ و راجع: تاريخ الأمم و الملوك فى حوادث سنه ١٣ و الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٢٠٧ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٤٨.

و السؤال هو: لماذا أقام الحد على ولده مره أخرى؟!

و لماذا حده و هو مريض؟!

و لماذا حبسه شهرا؟!

أما أهل العراق، فيقولون: إنه مات تحت السياط (١).

ه: و أقام الحد على ولده الآخر المعروف بأبي شحمه فقتله تحت السياط، كما رواه مجاهد عن ابن عباس، و ذلك فى قضيه زنا اعترف بها (٢).

و فى مقابل ذلك يلاحظ: أن عليا «عليه السلام» ضرب رجلا حدا، فزاده الجلابد سوطين، فأقاده «عليه السلام» منه (٣).

ص: ١٦٣

-
- ١-١) الإستيعاب ج ٢ ص ٣٩٤ و الإصابه ج ٥ ص ٣٥ و أسد الغابه ج ٣ ص ٣١٢ و شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ١٠٦.
٢-٢) تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ عن شيرويه الديلمى فى كتاب المنتقى، و عن الرياض النضره. و راجع: الموضوعات لابن الجوزى ج ٣ ص ٢٦٩ و تذكره الموضوعات للفتنى ص ١٨٠ و كتاب المنمق للبغدادى ص ٣٩٥.
٣-٣) السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ٣٢٢ و الغدير ج ٦ ص ٣١٨ و كنز العمال ج ٥ ص ٥٧١. و راجع: الكافى ج ٧ ص ٢٦٠ و تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ١٤٨ و ٢٧٨ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٨ ص ١٧ و ج ٢٩ ص ١٨١ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٨ ص ٣١١ و ج ١٩ ص ١٣٧ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٥٨ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢٥ ص ٢٧٨ و ج ٢٦ ص ٣٠٢.

و أما أنه كان شفيقا على المسلمين، رؤوفا بالمؤمنين، فإن ما قالوه في صفه عمر يدفع هذا، فقد «كان عمر شديد الغلظه، و عر الجانِب، خشن الملمس، دائم العبوس، كان يعتقد أن ذلك هو الفضيله، و أن خلافه نقص» (١).

«و كان سريعا إلى المساءه، كثير الجبهه، و الشتم و السب» (٢).

و من أمثله ذلك: أن رجلا- قال له: يا أمير المؤمنين، انطلق معي فأعدني على فلان، فإنه قد ظلمني قال: فرفع عمر الدرره فخفق بها رأسه، فقال:

تدعون أمير المؤمنين، و هو معرض لكم، حتى إذا شغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني، أعدني؟!!

قال: فانصرف الرجل و هو يتذمر (٣).

ص: ١٦٤

-
- ١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٢٧.
 - ٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢٠ ص ٢١. و راجع: الإيضاح لابن شاذان ص ٥١٦ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٣٢٤ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٨٠٦ و مواقف الشيعة ج ٢ ص ٢٦٥ و الدرجات الرفيعه ص ١٩.
 - ٣- ٣) أسد الغابه ج ٤ ص ٦١ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٧٠-٦٧٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٢٩١-٢٩٢.

و ذكرت الخطبه المزعومه، التي يحاولون نسبتها إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» في رثاء عمر بن الخطاب: أن عمر لا يتقدم و لا يتأخر إلا و هو على بينه من ربه.

و نقول:

ما أكثر الأمور التي أقدم عليها عمر، و لم يكن عارفا بحكم الله فيها.

و قد ذكرنا في فصول هذا الكتاب موارد كثيره من فتاويه و أحكامه التي أقدم عليها، و أخطأ فيها.. بل هو قد قضى في إرث الجد مع الأخوه فيما قيل - بسبعين حكما ينقض بعضها بعضا.

و قال عبيده السلماني: «إني لأحفظ عن عمر في الجد مائه قضيه كلها ينقض بعضها بعضا» (١).

و قال طارق بن شهاب الزهري: كان عمر بن الخطاب قضى في ميراث الجد مع الأخوه قضايا مختلفه، ثم أنه جمع الصحابه و أخذ كتفا ليكتب فيه و هم يرون أنه يجعله أبا، فخرجت حيه، ففرقوا، فقال: لو أراد الله تعالى أن

ص: ١٦٥

١-١) السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٤٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٣٦ و المصنف للصنعاني ج ١٠ ص ٢٦٢ و المصنف لابن أبي شيبه ج ٧ ص ٣٦٢ و كنز العمال ج ١١ ص ٥٨ و المحلى لابن حزم ج ٩ ص ٢٩٥ و النص و الإجهاد ص ٢٦٣ و الفصول المختاره ص ٢٠٥ و الغدير ج ٦ ص ١١٦ و فتح الباري ج ١٢ ص ١٧ و تغليق التعليق ج ٥ ص ٢١٩.

يحب أن يلقي الله بمثل عمل عمر

و أما بالنسبه لما ذكرته الروايه من أن عليا«عليه السلام» يحب أن يلقي الله بمثل عمل عمر، فقد أشرنا في موضع آخر من هذا الكتاب إلى أن ثمة ما يشير إلى أن المراد بها معنى آخر، وقد تكون إحاله القارئ إلى ذلك الموضع هي الأنسب، فراجع ما ذكرنا، حين تعرضنا لما يدعونه من أن عليا قد رثى عمر، وأنه يحب أن يلقي الله بمثل صحيفته.

رثاء علي عليه السلام لعمر

في نهج البلاغه كلام يقال: إنه لأمر المؤمنين «عليه السلام» في رثاء عمر بن الخطاب، وهو التالي:

«لله بلاء فلان فقد قوم الأود و داوى العمد، خلف الفتنة، و أقام السنه، ذهب نقي الثوب، قليل العيب. أصاب خيرها، و سبق شرها. أدى إلى الله طاعته و اتقاه بحقه. رحل و تركهم في طرق متشعبه، لا يهتدى فيها الضال، و لا يستيقن المهتدى» (٢).

ص: ١٦٦

١-١) السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٤٥ و كنز العمال ج ١١ ص ٦١ و النص و الإجتهاد ص ٢٦٣ و الغدير ج ٦ ص ١١٧ و راجع: حياه الحيوان للدميري، ماده (الحيه).

٢-٢) نهج البلاغه (ط مؤسسه الأعلمي - بيروت) ص ٤٧٣ و (ط دار الذخائر - قم -

و نقول:

١- قال الطبري: «حدثنا عمر، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا ابن دأب و سعيد بن خالد، عن صالح بن كيسان، عن المغيرة بن شعبه، قال: لما مات عمر بكته ابنه أبي حثمه، فقالت: وا عمراه، أقام الأود، و أبرأ العمدة، أمات الفتن، و أحيا السنن. خرج نقي الثوب، بريئا من العيب.

قال: و قال المغيرة ابن شعبه: لما دفن عمر أتيت عليا «عليه السلام» و أنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئا، فخرج ينفض رأسه و لحيته، و قد اغتسل و هو ملتحف بثوب، لا يشك أن الأمر يصير إليه، فقال:

يرحم الله ابن الخطاب، لقد صدقت ابنه أبي حثمه، لقد ذهب بخيرها، و نجا من شرها. أما و الله، ما قالت، و لكن قولت» (١).

و الظاهر: أن ثمة تصرفا في هذا الكلام.. إذ إن قوله «عليه السلام»: ما قالت و لكن قولت، يشير إلى: أن الآخرين قد طلبوا منها أن تقول ذلك. أو

(٢)

-سنة ١٤١٢هـ) ج ٢ ص ٢٢٢ و الإيضاح لابن شاذان ص ٥٤٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٣.

ص: ١٦٧

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه عز الدين-بيروت سنة ١٤٠٥هـ) ج ٢ ص ٢١٨ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ٢٨٥ و الفايق في غريب الحديث ج ١ ص ٥٠ و (ط دار الكتب العلميه) ج ١ ص ٥٩ و راجع: البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٥ و ١٦٤ و تاريخ المدينه لابن شبهه ج ٣ ص ٩٤١ و الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٦١ و غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ٢٩١.

أن الآخرين قد نسبوا إليها أمرا لم تقله. وهذا لا يتلاءم مع قوله «عليه السلام»: لقد صدقت.

إلا- إذا فرض: أن الذى قال: لقد صدقت هو المغيرة.. فأجابه على «عليه السلام» مقسما بالله.. أنها ما قالت، و لكن قولت.. و أنه أمر مدبر بليلى، إما بالإملاء عليها، أو بافتراء القول على لسانها..

٢- إن الشريف الرضى «رحمه الله» لم يصرح باسم عمر بن الخطاب، بل الموجود فيه هكذا: «و من كلام له «عليه السلام»: لله بلاء فلان، فقد قوم الأود إلخ..».

٣- ذكر القطب الراوندى: أنه «عليه السلام» مدح بهذا الكلام بعض أصحابه بحسن السيره، و أنه مات قبل الفتنه التى وقعت بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، من الإختيار و الإيثار (١).

أما غير الراوندى فزعمت الجاروديه من الزيديه: أن مراده «عليه السلام» عثمان، و هو مدح يراد به الذم و التهكم (٢).

٤- ذكر ابن أبى الحديد المعتزلى: أن المقصود هو عمر بن الخطاب،

ص: ١٦٨

-
- ١- ١) منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه للراوندى ج ٢ ص ٤٠٢ و عنه فى شرح نهج البلاغه للمعتزلى (ط دار مكتبه الحياه سنه ١٩٦٣ م) ج ٣ ص ٧٥٤ و (ط مؤسسه إسماعيليان) ج ١٢ ص ٤ و راجع: مصباح البلاغه (مستدرك نهج البلاغه) ج ١ ص ٦٠-٦٢.
- ٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٣ ص ٧٥٣ و ٧٥٤ و (ط مؤسسه إسماعيليان) ج ١٢ ص ٤.

و حجته في ذلك: أن السيد فخار بن معد الموسوي الأودي الشاعر حدثه:

أنه وجد النسخة التي بخط الرضى..و تحت فلان: عمر (1).

و نقول:

إن ذلك لا- يصلح دليلا على ذلك، إذ قد يكون صاحب النسخه و مالکها هو الذى كتب كلمه «عمر» تحت قوله: فلان. و ذلك اجتهادا منه، حيث رأى- بزعمه-: أن هذه الصفات تنطبق على عمر دون سواه.

و لو أن الرضى قد كتب ذلك لكان أدخله في عنوان الخطبه، و قال: و من كلام له «عليه السلام» في عمر بن الخطاب و شطب كلمه فلان من النص، فإنه قد فعل ذلك في موارد أخرى.

ثم لماذا لم يضرب على كلمه فلان، و يكتب كلمه عمر مكانها؟! ألا يدل ذلك على أن كلمه عمر لم يكتبها الشريف الرضى، بل كتبها مالك النسخه تبرعا منه و اجتهادا؟!!

٥- المعروف من رأى أمير المؤمنين «عليه السلام» في عمر بن الخطاب يخالف هذا الكلام تماما.. و لا أظن أننا نحتاج إلى إيراد الشواهد على ذلك، و يكفي مراجعه الخطبه الشقشقيه..

٦- و مما يدل على أن ثمة تصرفا في النص: أن ابن عساكر يروى الحديث من دون كلمه «لقد صدقت ابنه أبى حثمه» فهو يقول:

«لما كان اليوم الذى هلك فيه عمر، خرج علينا على مغتسلا، فجلس،

ص: ١٦٩

فأطرق ساعه، ثم رفع رأسه فقال: لله در باكيه عمر قالت: وا عمراه، قوم الأود، و أبرأ العمد، وا عمراه، مات نقي الثوب، قليل العيب، وا عمراه ذهب بالسنة، و أبقى الفتنه» (١).

و زاد في أخرى: فقال علي: «و الله ما قالت، و لكن قولت» (٢).

و في نص آخر لابن عساكر: أنه «عليه السلام» قال: «أصدقت»؟! (٣)، على سبيل الإستفهام، و لم يقل: لقد صدقت.

ثم إن الشيخ التستري اعتبر أن قوله: ذهب بخيرها و نجا من شرها.

يراد به: أنه استفاد منها، و لم يصبه أي مكروه فهو نظير قوله «عليه السلام» في الخطبه الشقشقيه: لشد ما تشطرا ضرعيها (٤).

لو فرض أن عليا «عليه السلام» هو القائل، فلا بد أن يراد به معنى يتناسب مع نظره على «عليه السلام» و الكلام موهم في نفسه محتمل لمعاني متضاده..

ص: ١٧٠

-
- ١-١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤٥٧ و مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٤٨ و ٤٩ و كنز العمال ج ١٢ ص ٧٠٠.
 - ١-٢) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤٥٨ و مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٤٨ و ٤٩ و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٨٥ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٦١ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٨.
 - ٣-٣) بهج الصباغه (ط دار أمير كبير-طهران-إيران سنة ١٤١٨ هـ) ج ٩ ص ٤٨٢.
 - ٤-٤) المصدر السابق.

لكن ابن أبى الحديد المعتزلى قد جهد فى تأكيد نسه هذا القول إلى على «عليه السلام» فى عمر بن الخطاب.. و تمسك من أجل ذلك بأضعف الاحتمالات..

حيث زعم: أنه «عليه السلام» إنما يتحدث عن أمير ذى رعيه و سيره:

بقرينه قوله «عليه السلام»: «أقام الأود، و داوى العمد، و أقام السنه، و خلف الفتنه».

و قوله: «أصاب خيرها، و سبق شرها».

و قوله: «أدى إلى الله طاعته».

و قوله: «رحل و تركهم فى طرق متشعبه» فإن الضمير فى قوله:

و تركهم، لا يصح أن يعود إلا إلى الرعايا. و الذين ماتوا فى عهد الرسول لا ينطبق عليهم هذا الكلام.

و نقول فى جوابه ما يلى

إن بعض هذه الفقرات يناسب الناس كلهم، فلا يصح الإستشهاد بها كقوله: «أدى إلى الله طاعته».

و قوله: «أصاب خيرها، و سبق شرها».

و كذلك قوله: «رحل و تركهم فى طرق متشعبه»..

بل إن قوله أقام السنه أيضا، لا يأتى عن الانطباق على أى كان من الناس، إذا كان قد التزم إقامه السنه فى دائرته التى تعنيه، حتى لو كانت

دائرته الشخصية، فهو كقولك: فلان أقام الصلاة. ومعنى خلف الفتنة أنه لم يبتل بها، ولم تنل منه شيئا..

و أما قوله: أقام الأود أى أصلح المعوج، و داوى العمد أى داوى الجرح، فإن هذا يصدق على أى كان من الناس أيضا، كل فى الدائرة التى تعنيه، إذا قام بما فرضه الله عليه..

و من العجيب: أن المعتزلى قد فسر قوله: أصاب خيرها بأنه أصاب خير الولاية.. مع أن ذلك غير ظاهر.. بل الظاهر أن المقصود هو خير الدنيا، و سبق شر الدنيا..

و لو كان المقصود هو خير الولاية لم يتناسب مع قوله: و سبق شرها، أى الاختلافات الحاصلة بعد رسول الله، من أجل الحصول على حطام الدنيا أيضا.

و بعد هذا.. فلا يصغى إلى قول ابن أبى الحديد: «..و هذه الصفات إذا تأملها المنصف، و أماط عن نفسه الهوى، علم أن أمير المؤمنين لم يعن بها إلا عمر لو لم يكن قد روى لنا توقيفا و نقلا، فكيف و قد رويناها عن لا يتهم فى هذا الباب» (١).

نعم، لا يصغى له، و ذلك لما بلى

١- لماذا طبقها على عمر بالخصوص، و لم يطبقها على أبى بكر مثلا؟! أو

ص: ١٧٢

(١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى (ط دار مكتبة الحياة سنة ١٩٦٣ م) ج ٣ ص ٧٥٥ و (ط مؤسسه إسماعيليان) ج ١٢ ص ٦.

على عثمان؟! فإن ابن أبي الحديد يرى في هؤلاء أيضا ما يبرر وصفهم بهذه الأوصاف!!

٢- بل لماذا لا- يطبقها على سلمان الفارسي «رحمه الله»، فإنه مات في حياته «عليه السلام»، وهو الذي صلى عليه و جهزه و دفنه، فلعله رثاه بهذه الكلمات، ثم استعرت لغير سلمان، أو لماذا لا يقال: إن المقصود بهذه الصفات هو عمار بن ياسر، الذي كان واليا أيضا على الكوفة مده من الزمن..و كان على يرى فيه أنه أهل لهذه الصفات، و لما هو أعظم منها..

أو لماذا لا يطبقها على الأشتر والى مصر؟! أو على محمد بن أبي بكر والى مصر أيضا؟! أو غير هؤلاء من أعظم أصحابه الذين استشهدوا في حرب الجمل و صفين، و كان لهم حظ عظيم في إداره الأمور، و في الجهاد في سبيل الحق.. و كان لبعضهم أيضا تاريخ حافل حتى مع الذين استولوا على مقام الخلافة، و اغتصبوه منه «عليه السلام»!..

٣- و ما معنى قوله: إن هذا الأمر قد روى له توقيفا و نقلا؟! فإن ما ذكره له فخار بن معد، لا يدخل في سياق النقل، بل هو اجتهاد من مالک النسخه. و قد ذكرنا القرائن على ذلك في أوائل هذه الإجابة فلا نعيد.

و أما قول بعض الزيدية أو غيرهم، و منهم النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي، فهو أيضا لا يعبا به، لأنه أيضا لا يدخل في عداد النقل، و الاستناد إلى النص، بل هو مجرد اجتهاد و سبيله سبيل التكهن و الرجم بالغيب، و الاعتماد على استحسانات كالأستحسانات التي ذكرها ابن أبي الحديد نفسه..

٤- وأخيراً.. فإنه لا ريب فى أن رأى على «عليه السلام» فى عمر لا يمكن أن يكون هو ما تضمنته هذه الفقرات.. بل كان يراه ظالماً متعدياً.. ما أكثر ما يخالف أحكام الله و شرائعه، فى فتاويه، و أحكامه و سياساته، فكيف يقول فيه بما يعتقد خلافه؟!..

و بذلك كله يظهر: أن ما فعله الأعلمى من التصرف فى عنوان الخطبه يعتبر افتئاتاً على الشريف الرضى، و إساءه و افتراء على أمير المؤمنين، و تزلفاً غير مقبول لمن يفترض أن يكون التقرب إليهم بيان الحقائق، لا بتزوير التاريخ..

و بعد.. فإن هذا كله على فرض أن علياً «عليه السلام» هو القائل لهذه الكلمات.. أما إن كان قائلها هو بنت أبى حثمه، حيث أرسلت لتقولها أمامه «عليه السلام» ليروا كيف يكون موقفه.. فإن بنت أبى حثمه إنما تنقل وجهه نظر محبى عمر، لا وجهه نظر على «عليه السلام».

ص: ١٧٤

قتل عمر.. و اتهام على عليه السلام..

ص: ١٧٥

و عن تاريخ قتل عمر نقول:

إننا نريد أن نتعامل مع مختلف الأقوال: ونقيس بعضها إلى بعض، و سوف نجد فيما نعرضه من افتراضات مختلفه، أن ثمة انسجاما فيما بينها، يجعل الباحث يقف متعجبا من مؤدياتها، و هي تتوافق على نفس الأمر الذى يحاولون تحاشيه و تلافيه.

فإذا رجعنا إلى أقوال المؤرخين فسنجد أن معظم مؤرخى أهل السنه يصرون على أن عمر قد قتل فى السادس و العشرين من شهر ذى الحجه سنه ثلاث و عشرين للهجره..(١)، أو نحو ذلك..

ص: ١٧٧

١-١) راجع: الإستيعاب ج ٣ ص ١١٥٢ و وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٤٣٩ و الوافى بالوفيات ج ٢٢ ص ٣٠٤ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٥ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٣ و ١١٥ و ١١٨ و ١١٩ و ج ٥٥ ص ٣٧٢ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٦٥ و مسار الشيعه ص ٤٢ و العدد القويه ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و المصباح للكفعمى (ط مؤسسسه الأعلمى سنه ١٤١٤ هـ) ص ٦٧٧ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٦ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٧٠ و فتح البارى-

بل لقد ادعى الإجماع على ذلك.. (١).

وقيل: قتل في التاسع من شهر ربيع الأول. وهذا القول كان متداولاً و معروفاً من زمن ابن إدريس المتوفى في القرن السادس الهجري.

و على كل حال، فقد قال المجلسي: «المشهور بين الشيعة في الأمصار و الأقطار في زماننا هذا، هو أنه اليوم التاسع من ربيع الأول» (٢).

و قال الكفعمي: «جمهور الشيعة يزعمون: أن فيه قتل عمر بن الخطاب» (٣).

و أنكر ابن إدريس ذلك و تابعه الكفعمي عليه، قال ابن إدريس: من زعم أن عمر قتل فيه، فقد أخطأ بإجماع أهل التواريخ و السير، و كذلك قال المفيد «رحمه الله» في كتاب التواريخ الشرعية.. (٤).

(١)

ج- ٩ ص ١٥ و تاريخ خليفه بن خياط ص ١٠٩ و التاريخ الصغير للبخارى ج ١ ص ٧٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٦٣ و ٤٦٦ و الكنى و الألقاب ج ٣ ص ١٦٧ و مصادر ذلك كثيره جدا.

ص: ١٧٨

١- ١) راجع: المصباح للكفعمي (ط مؤسسه الأعلمی سنه ١٤١٤ هـ) ص ٦٧٧ و بحار الأنوار ج ٥٥ ص ٣٧٢ و ج ٣١ ص ١١٩.

٢- ٢) بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٩ و ١٢٠.

٣- ٣) راجع: المصباح للكفعمي (ط مؤسسه الأعلمی سنه ١٤١٤ هـ) ص ٦٧٧ و (ط مؤسسه الأعلمی) ص ٥١١ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٩.

٤- ٤) بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٩ و راجع: السرائر (ط حجریه) ص ٩٦ و (ط مركز-

و نحن لا نوافق ابن إدريس على تشدده فى إنكاره لهذا الأمر، و ذلك لما يلى:

أولاً: إن عمر بن الخطاب قد تولى الخلافه لثمان بقين من جمادى الآخره سنه ١٣ للهجره (١).

(٤)

-النشر الإسلامى) ج ١ ص ٤١٩ و المصباح للكفعمى (ط مؤسسه الأعلمى سنه ١٤١٤ هـ) ص ٦٧٧ و (ط مؤسسه الأعلمى) ص ٥١١.

ص: ١٧٩

١- ١) المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٢٣٨ و ٦٣ و تاریخ الخلفاء (ط دار الجیل بیروت) ص ١٥٣ عن الحاکم، و الطبقات الکبرى لابن سعد ج ٣ ص ٤٩ و ٢٧٤ و التعديل و التجريح للباچى ج ٣ ص ١٠٥٤ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٣٤٥ و ج ٧ ص ٢٢ و إمتاع الأسماع ج ٦ ص ٣١٥ و السيره النبويه لابن کثیر ج ٤ ص ٦٣٨ و تاریخ المدینه لابن شبهه ج ٢ ص ٦٧٣ و تاریخ مدینه دمشق ج ٤ ص ٢٩٨ و ج ٤٤ ص ١٤ و ٣٩٢ و راجع ج ٣٠ ص ١٣ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و عمدہ القارى ج ٧ ص ١٤٢ و راجع: ج ٨ ص ٢١٨ و ٢١٩ و راجع: بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٥١٧ و ٥٢١ و السنن الکبرى للبيهقى ج ٣ ص ٣٩٧ و فتح البارى ج ٣ ص ٢٠١ و ج ٧ ص ٣٤ و تحفه الأحمدي ج ١٠ ص ٩٦ و الأحاد و المثانى ج ١ ص ٨٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١٦٦ و تاريخ خليفه بن خياط ص ٨٠ و التاريخ الصغير للبخارى ج ١ ص ٥٩ و أسد الغايه ج ٣ ص ٢٢٤ و تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٢٨٥ و تذكره الحفاظ للذهبي ج ١ ص ٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٦١٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٤١٨ و تاريخ-

وقد صرح اليعقوبى وغيره: بأن مدته ولايه عمر كانت عشر سنين وثمانيه أشهر (١).

وهذا يدل على أن وفاه عمر قد تأخرت عن شهر ذى الحجه حوالى شهرين، الأمر الذى يشير إلى صحه قولهم: إنه توفى أوائل شهر ربيع الأول، خصوصا إذا لاحظنا أنهم يسقطون الزيادات اليسيره فى مثل هذه الموارد..

ولا يلتفت هنا إلى التناقض الذى وقع فيه اليعقوبى، حين ذكر أن عمر قد قتل فى ذى الحجه أيضا (٢). فإن هذه الغفله نشأت من ارتكاز لديه نشأ

(١)

-الإسلام للذهبي ج ٣ ص ١١٥ و الوافى بالوفيات ج ١٧ ص ١٦٨ و ج ١٩ ص ٢٨٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٦٠.

ص: ١٨٠

١-١) تاريخ اليعقوبى (ط دار الفكر-بيروت سنة ١٣٧٥ هـ) ج ٢ ص ١١١ و (ط دار صادر) ج ٢ ص ١٥٩ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٩٢ عن الفريابى، و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٢٠٠ و الفايق فى غريب الحديث للزمخشري ج ٢ ص ٢٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ١٣ و كتاب المحبر للبغدادى ص ١٣.

٢-٢) تاريخ اليعقوبى (ط دار الفكر) ج ٢ ص ١١١ و (ط دار صادر) ج ٢ ص ١٥٩ و المصباح للكفعمى (ط مؤسسه الأعلمى) ص ٦٧٧ و (ط أخرى) ص ٥١١ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٨ و ١١٩ و ج ٥٥ ص ٣٧٢ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٩ و فتح البارى ج ٩ ص ١٥ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٥٢ و تاريخ خليفه بن خياط ص ١٠٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٦٣ و ٤٦٦ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٦ و الوافى بالوفيات ج ٢٢ ص ٣٠٤ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٥.

عن قراءته لأقوال المؤرخين الذين يصرون على مقولتهم في تاريخ قتله.

ثانيا: إن مما يشير إلى عدم التسليم بصحة قولهم: «إنه قتل في ذى الحجه»، قول ابن العماد، و اليافعي: إن مده خلافه عمر هي عشر سنين و سبعة أشهر و خمس ليال، و قيل غير ذلك.. (١).

فإذا قارنا ذلك بما يقولونه من أن أبا بكر قد مات بعد وفاه النبي «صلى الله عليه و آله» بسنتين و نصف، كما روى عن عائشه بسند حسن، و روى مثله عن الهيثم بن عمران، عن جده بسند رجاله ثقات (٢).

فإن النتيجة تكون هي التاليه

إذا كان النبي «صلى الله عليه و آله» قد توفي في آخر شهر صفر، و بدأت خلافه أبي بكر منذئذ، و استمرت سنتين و سته أشهر، فذلك يعني: أن أبا

ص: ١٨١

١- ١) شذرات الذهب ج ١ ص ٣٣ و مرآه الجنان ج ١ ص ٨٠ و الآحاد و المثاني ج ١ ص ٩٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ١٣ و راجع ص ٤٦٣ و ٤٦٧ و ٤٧٨ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٧ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٥٢ و الثقات لابن حبان ج ٢ ص ٢٤١ و مشاهير علماء الأمصار ص ٢٣ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٧ و المعارف لابن قتيبه ص ١٨٣ و تاريخ المدينه لابن شهبه ج ٣ ص ٩٤٣ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٥.

٢- ٢) راجع: المعجم الكبير ج ١ ص ٥٨ و ٦١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٦٠ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٣٧ و راجع: المصنف لابن أبي شيبه ج ٨ ص ٥١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٤٥٢ و الآحاد و المثاني ج ١ ص ٨٩.

بكر قد توفي في آخر شهر شعبان، فبدأت خلافه عمر منذئذ، واستمرت عشر سنين و ستة أشهر و أياما كما يقولون (١)، وانتهت في آخر شهر صفر، أو أوائل شهر ربيع الأول..

و قد قلنا: إنهم يسقطون الزيادات و الأيام اليسيره في حالات كهذه، فكيف إذا كان المسعودى يقول: إن خلافه عمر قد استمرت عشر سنين و ستة أشهر و ثمانية عشر يوما (٢).

ص: ١٨٢

١-١) الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٤٦٧ و ٤٦٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٨ و راجع: البدء و التاريخ ج ٥ ص ٨٨ و ١٦٧ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٧٤ و تحفه الأحوذى ج ٦ ص ٣٩٥ و عون المعبود ج ١٢ ص ٢٥٩ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٧ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢٣ ص ٩٣ و فيض القدير ج ٣ ص ٦٧٨ و تاريخ خليفه بن خياط ص ١١٠ و التاريخ الصغير ج ١ ص ١١٨ و الثقات لابن حبان ج ٢ ص ٢٤١ و مشاهير علماء الأمصار ص ٢٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ١١ و ١٤ و ٤٥٠ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٧٨ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٧ و المعارف لابن قتيبه ص ١٨٣ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٤٤ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٦٦ و التنبيه و الإشراف ص ٢٥١ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٢ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٢٠ و ج ٧ ص ١٥٥.

٢-٢) التنبيه و الإشراف ص ٢٥١ و التاريخ الصغير للبخارى ج ١ ص ١١٨. و لكن ذكر فى تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٤٤: أن خلافه عمر كانت عشر سنين و ستة أشهر و واحدا و عشرين يوما.

و عند ابن إسحاق: و خمس ليال (١).

و عند أبي الفداء: و ثمانية أيام (٢).

و ذلك كله..إنما يناسب القول: بأنه قد قتل فى شهر ربيع الأول، لأننا إذا أضفنا سنتين و نصفاً (مدته خلافه أبى بكر) إلى عشر سنوات و ستة أشهر و أيام: (خمسه، أو ثمانية، أو..). (و هى مدته خلافه عمر بن الخطاب) فالمجموع هو ثلاث عشره سنه و أيام، فإذا بدأنا العد من حين وفاه النبى «صلى الله عليه و آله» فى ٢٨ صفر، فإن النتيجة هى: أن قتله قد كان فى أوائل شهر ربيع الأول..

ثالثاً: إذا أخذنا بما أخرجه الحاكم عن ابن عمر، قال: ولى أبو بكر سنتين و سبعة أشهر (٣)، فإن معنى ذلك: أن ولايه عمر قد بدأت فى آخر

ص: ١٨٣

-
- ١- ١) المعارف لابن قتيبه ص ٧٩ و (ط دار المعارف) ص ١٨٣ و الفايق فى غريب الحديث للزمخشري (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ١٢٨ و تاريخ مدينه دمشق (ط دار الفكر) ج ٤٤ ص ٤٦٧ و أسد الغابه (ط دار الكتاب العربى-بيروت) ج ٤ ص ٧٧ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٤٤ و مجمع البحرين ج ١ ص ٦٨٩ و نخبه اللآلى شرح بدأ الأمالى ص ٧٩.
- ٢- ٢) المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٦٥ و تحفه الأحوذى ج ٦ ص ٣٩٥ و عون المعبود ج ١٢ ص ٢٥٩ و فيض القدير ج ٣ ص ٦٧٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ١٤ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٥٢.
- ٣- ٣) راجع: تاريخ الخلفاء (ط دار الجيل) ص ١٠٠ و التاريخ الصغير للبخارى-

شهر رمضان المبارك، سنه ثلاث عشره للهجره، فإذا أضفنا إليها عشر سنوات و ستة أشهر، هي مده ولايه عمر، فإن تاريخ قتله يكون آخر ربيع الأول..

رابعاً: إن الطبري يقول: إن مده ولايه عمر هي عشر سنين، و خمسة أشهر، و إحدى و عشرين ليله، من متوفى أبي بكر، على رأس اثنتين و عشرين سنه، و تسعه أشهر، و ثلاثه عشر يوماً من الهجره (١).

فإذا انضم ذلك إلى قولهم: إن مده ولايه أبي بكر هي سنتان و سبعة أشهر، أو ستة أشهر، كانت النتيجة هي رجحان القول بأنه قتل في شهر ربيع الأول أيضاً..

خامساً: و مما يدل على أن قتل عمر كان في شهر ربيع الأول، روايه مطوله رواها أحمد بن إسحاق القمي «رحمه الله»، عن الإمام الهادي «عليه السلام»، مفادها: أن حذيفه بن اليمان دخل على رسول الله «صلى الله عليه و آله» في يوم التاسع من ربيع الأول، و عنده على و الحسنان عليهم السلام،

(٣)

- (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٥٨ و المستدرک للحاکم (ط دار المعرفه) ج ٣ ص ٦٥ و تاريخ مدينه دمشق (ط دار الفكر) ج ٢٨ ص ٢٤٧ و السيره الحلييه (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٢٦٦.

ص: ١٨٤

١ - ١) راجع: تاريخ الأعمم و الملوك (ط مؤسسه عز الدين) المجلد الثاني ص ٤٠٧ و عمدته القاري ج ٨ ص ٢٢٩ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٦٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٦٤ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ٢٦٦.

و هم يأكلون مع النبي «صلى الله عليه و آله»..و هو يخبرهم بمقتل رجل فى هذا اليوم تصدر منه أمور هائلة تجاه أهل البيت عليهم السلام، ذكر منها:

أنه يحرق بيت الوحي، و يرد شهاده على «عليه السلام»، و يكذب فاطمه صلوات الله و سلامه عليها، و يغتصب فدكا، و يسخن عين الزهراء، و يلطم وجهها، و يدبر على قتل على «عليه السلام»، و يغصب حق أهل البيت «عليهم السلام»، و أن فاطمه «عليها السلام» تدعو عليه، و يستجيب الله لها فى مثل هذا اليوم.

قال حذيفه: فاستجاب الله دعاء مولاتي «عليها السلام»..

إلى أن قال: و أجرى قتله على يد قاتله «رحمه الله عليه» (١).

قال المجلسي: «قال السيد: نقلته من خط محمد بن على بن محمد بن طي «رحمه الله»..

و وجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقه لها، فاعتمدنا عليها» (٢).

ص: ١٨٥

١-١) راجع: بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٢٠-١٣٢ و ج ٢٠ ص ٣٣٢ و ج ٩٥ ص ٣٥١-٣٥٥ و هوامش البحار، عن كتاب زوائد الفوائد، و عن دلائل الإمامه، و عن مصباح الأنوار للشيخ هاشم بن محمد، و عن الأنوار النعمانية، و راجع: مستدرک الوسائل ج ١ ص ١٥٥ عن الشيخ المفيد، و العقد النضيد و الدر الفريد ص ٦٠-٦٤ و المحتضر ص ٩٣-١٠١ و مجمع النورين للمرندي ص ٢٣٣.

٢-٢) بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٣٥٥ و ج ٣١ ص ١٢٠-١٣٢.

وقال المجلسى أيضا معلقا على ما ورد فى الإقبال: «و يظهر من كلام خلفه الجليل ورود عده روايات داله على كون قتله (يعنى عمر) فى ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس، وغيره رحمه الله عليهم، ليس فى محله، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهره بين أكثر الشيعة، سلفا و خلفا، لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين..»

و يحتمل أن يكونوا غيروا هذا اليوم، ليشتهبه الأمر على الشيعة الخ..» (١).

هل كان أبو لؤلؤة مجوسيا؟!

أبو لؤلؤة هو: فيروز النهاوندى. كان أخا لذكوان، والد أبى الزناد، عبد الله بن ذكوان، عالم أهل المدينه بالحساب و الفرائض، و الشعر، و النحو، و الحديث، و الفقه.. (٢).

أما ما ينسبونه إليه، من أنه كان مجوسيا.. فهو محل شك عندنا، و منشأ هذا الشك هو الأمور التاليه:

١- اختلفت كلمات المؤرخين فى خصوص هذه النقطة، فهناك من

ص: ١٨٦

١-١) بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٣٢.

٢-٢) سفينه البحار ج ٧ ص ٥٦٠ عن الإستيعاب، و عن الذهبى فى كتابه: المختصر فى الرجال، و مستدرک سفينه البحار ج ٩ ص ٢١٤ عن الميرزا عبد الله الأفندى فى رياض العلماء، و الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٤٧.

يدعى: أنه كان نصرانيا (١).

و هناك من يرميه بالمجوسيه (٢).

ص: ١٨٧

١-١) راجع: بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٨ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٤٧٠ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٥٥ و سفينه البحار ج ٧ ص ٥٦١ عن رياض العلماء عن الذهبي، و تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه عز الدين) المجلد الثاني ص ٤٠٥ و (ط مؤسسه الأعلمي) ج ٣ ص ٢٦٣ و دول الإسلام ص ١٠ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و البدء و التاريخ ج ٥ ص ١٨٨ و ١٨٩ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر المجلد الثاني قسم ٢ ص ١٢٤ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢١١ و مستدرك سفينه البحار ج ٩ ص ٢١٥ و المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٩١ و شرح السير الكبير للسرخسى ج ٢ ص ٥٩٢ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٤٩ و الوافى بالوفيات ج ٢٤ ص ٧٣ و مجمع النورين ص ٢٢٤.

٢-٢) سفينه البحار ج ٧ ص ٥٦١ عن رياض العلماء، و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٨ و مستدرك سفينه البحار ج ٩ ص ٢١٥ و راجع: تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩١٣ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٩١ و ٦٩٣ عن ابن أبى شيبه، و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٤٧٠ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٥٥ و تاريخ الخلفاء ص ١٢٦ و راجع: الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٢ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٧ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٠ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٩ و المعجم الكبير ج ١ ص ٧٠ و ٧١ و مروج الذهب ج ٢ ص ٣٢٠ و الفتوح لابن أعمش (ط دار الأضواء) المجلد الأول ج ٢ ص ٣٢٣ و البدء و التاريخ ج ٥ ص ١٩٤ و إرشاد السارى ج ٦-

و هناك من يقول بأنه كان مسلماً (١).

فالجزم بمجوسيته من دون تحقيق في هذا الأمر يصبح مجازفة، لا يليق بالإنسان العاقل و المنصف، أن يلجأ إليها..

٢- و ابن كثير يرى: أنه كان في الأصل مجوسياً، فقد قال: «فاتفق له أن ضربه أبو لؤلؤه فيروز، المجوسى الأصل، الرومى الدار» (٢). و لكن ابن كثير لم يصرح بانتقاله إلى الإسلام، بل سكت عن ذلك.

٣- قال الميرزا عبد الله الأفندى: إن فيروز قد كان من أكابر المسلمين، و المجاهدين، بل من خلص أتباع أمير المؤمنين «عليه السلام» (٣).

و قال: «و المعروف كون أبى لؤلؤه من خيار شيعة على» (٤).

(٢)

-ص ١١٢ و شرح السير الكبير للسرخسى ج ٢ ص ٥٩٢ و الوافى بالوفيات ج ٢٤ ص ٧٣ و مجمع النورين ص ٢٢٤ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٧٤ و الآحاد و المثانى ج ١ ص ١١٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٢٣ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٢٨١ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢١١.

ص: ١٨٨

١-١) راجع: سفينه البحار ج ٧ ص ٥٦٠ عن رياض العلماء، و عمدته القارى ج ٨ ص ٢٢٩.

٢-٢) البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ١٥٤.

٣-٣) سفينه البحار ج ٧ ص ٥٥٩ عن رياض العلماء، و مستدرک سفينه البحار ج ٩ ص ٢١٤.

٤-٤) رياض العلماء ج ٥ ص ٥٠٧.

٤- وروى عن أمير المؤمنين «عليه السلام»، أنه قال لعمر بن الخطاب:

«إني أراك في الدنيا قتيلا، بجراحه من عبد أم معمر، تحكم عليه جورا، فيقتلك توفيقا» (١).

فهو «عليه السلام» وفق ما ورد في هذا الحديث يعتبر: أن ما فعله أبو لؤلؤه كان من التوفيقات التي نالته، وفي هذا نوع من المدح له، كما هو ظاهر.

٥- ويمكن تأييد ذلك بما روى: من أنه بعد قتل عمر بن الخطاب بادر عبيد الله بن عمر، فقتل الهرمزان، و جفينه، و بنتا صغيره لأبى لؤلؤه، فأشار الإمام على «عليه السلام» على عثمان أن يقتله بهم، فأبى.. (٢).

ص: ١٨٩

١- ١) مشارق أنوار اليقين للبرسى (ط مؤسسه الأعلمی) ص ١٢٠ و سفینه البحار ج ٧ ص ٥٥٩ عن البحار (ط قديم) ج ٨ ص ٢٢٨ و مدینه المعاجز ج ٢ ص ٤٤ و ٢٤٤-٢٤٧ عن إرشاد القلوب للديلمى ص ٢٨٥ و ٢٨٦ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٢٧٦ و مستدرک سفینه البحار ج ٩ ص ٢١٣ و مجمع النورين للمرندي ص ٢٢١ و ٣١٦ و عن الهدايه الكبرى للخصيبى ص ٣٢ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٦٠١.

٢- ٢) سفینه البحار ج ٧ ص ٥٦١ عن بحار الأنوار (ط قديم) ج ٨ ص ٣٣١ و (ط جديد) ج ٣١ ص ٢٢٦ و مستدرک سفینه البحار ج ٩ ص ٢١٥ عن الكامل لابن الأثير، و عن الإستيعاب، و عن روضه الأحاب، و كثير من أرباب السير. و راجع: البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٦٧ و نصب الرايه ج ٦ ص ٣٣٤ و الدرايه فى تخريج-

فإن هذا يشير إلى: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» يعتبر ابنه أبي لؤلؤة في جملة أهل الإسلام، و يطالب بقتل قاتلها، و لا يقتل المسلم بكافر.

و مع كونها صغيرة لم تبلغ سن التكليف، فإن لحوق حكم الإسلام بها إنما يكون من أجل تبعيتها لأبويها المسلمين، أو لأحدهما إذا كان مسلماً..

و هذا يثير احتمال أن يكون أبوها مسلماً أيضاً، و قد لحقت هي به، مع احتمال أن تكون أمها هي المسلمة و قد ألحقت بها..

بل إن إسلام أمها يكفي لإثبات إسلام أبيها. فإن إسلام أمها يفرض أن يكون أبوها مسلماً أيضاً. إذ إن النبي «صلى الله عليه و آله» لم يكن يقر كافراً على مسلمه.

و الشواهد المتقدمة تؤيد أن يكون أبوها مسلماً أيضاً..

و الظاهر: أن الآخرين قد تنبهوا لهذا الأمر، فحاولوا التعمية على الناس بمثل قولهم: «كانت صغيرة تدعى الإسلام» (١).

(٢)

—أحاديث الهداية لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٣ و تاريخ مدينة دمشق ج ٣٨ ص ٦٤ و أسد الغابه ج ٣ ص ٣٤٢ و المحلى لابن حزم ج ١١ ص ١١٥ و الغدير ج ٨ ص ١٣٣ و المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٤٧٨ و شرح معاني الآثار ج ٣ ص ١٩٤ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٥٦ و ج ٥ ص ١٥ و أنساب الأشراف للبلاذري ص ٢٩٤ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٥٦٨.

ص: ١٩٠

١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط دار التحرير) ج ٣ ص ٢٥٨ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٣٥٦ و المحلى لابن حزم ج ١٠ ص ٣٥١ و ج ١١ ص ١١٥ و المصنف -

مع أن من الواضح: أن ادعاء الصغير للإسلام لا يخرج عن كونه ملحقا بأبويه فيما يرتبط بالأحكام، ولا سيما فيما يرتبط بالقود و
بالدماء..

و مما يسهل علينا تصور هذا الأمر: أن النصوص تدل على أن الإسلام كان قد فشا و شاع في العلوج الذين كانوا بيد
المسلمين، حتى إنهم يذكرون:

أنه لما طعن عمر قال لابن عباس: «لقد كنت و أبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينه، و كان العباس أكثرهم رقيقا، فقال: إن شئت
فعلت. أي إن شئت قتلنا. (هم ظ).

قال: كذبت، بعد ما تكلموا بلسانكم، و صلوا قبلتكم، و حجوا حجكم...» (١).

(١)

-للصنعاني ج ٥ ص ٤٧٩ و شرح معاني الآثار ج ٣ ص ١٩٤ و معرفه السنن و الآثار للبيهقي ج ٦ ص ٢٧٠ و نصب الرايه ج ٦ ص
٣٣٤ و الدرأيه في تخريج أحاديث الهدايه ج ٢ ص ٢٦٤ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٢٩٦.

ص: ١٩١

١-١) صحيح البخارى (ط المكتبه الثقافيه بيروت) ج ٥ ص ٨٤ و ٨٥ و (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٢٠٥. و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٥٨
و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٦ و شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ١٨٨ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٥ و السنن الكبرى ج ٨ ص ٤٧
و عمده القارى ج ١٦ ص ٢٠٨ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٣٤ و فتح البارى ج ٧ ص ٥١، و إرشاد السارى ج ٦ ص
١١٢ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٣٧ و شرح العقيد الطحاويه لابن أبى العز الحنفى ص ٥٤١.

و حسب نص ابن شبه: أنه قال: «إن شئت قتلناه»، فأجابه عمر بما ذكر..

و هذا معناه: أن عمر قد أقر بإسلام أبي لؤلؤه.

٦- وقال عيينه بن حصين لعمر: إني أرى هذه الأعاجم قد كثرت ببلدك فاحترس منهم، قال: إنهم قد اعتصموا بالإسلام.

قال: أما والله، لكأنى أنظر إلى أحمر أزرق منهم قد جال في هذه، في بطن عمر، فلما طعن عمر قال: ما فعل عيينه الخ.. (١).

٧- روى عن النبي «صلى الله عليه وآله»، أنه قال: «لا يجتمع في جزيره العرب دينان.

و روى أيضا: أن عمر لما سمع بهذا الحديث بادر إلى إخراج غير المسلمين من جزيره العرب» (٢).

ص: ١٩٢

-
- ١-١) تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٨٩٠ وفي هامشه عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٠٠ و سيره عمر ج ٢ ص ٦٠٤.
٢-٢) راجع: الدر المنثور ج ٦ ص ١٨٩ عن عبد الرزاق، و عبد بن حميد، و البيهقي في الدلائل، و ابن المنذر، و مجمع البيان ج ٩ ص ٢٥٨ و البحار ج ٢٠ ص ١٦٠ و الروض الأنف ج ٣ ص ٢٥١ و بهجة المحافل ج ١ ص ٢١٥ و ٢١٦ و غرائب القرآن بهامش جامع البيان ج ٢٨ ص ٣٤ و ١٩ و ٢٢ و الكشاف ج ٤ ص ٤٩٩ و جوامع الجامع ص ٤٨٦ و المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ و ج ٤ ص ١٢٦ و راجع: ج ١٠ ص ٣٥٩ و ٣٦٠ و تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٣٣٢-

و نحن و إن كنا نشك في صحه هذا الحديث عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و نستقرب أن يكون عمر نفسه هو الذى قال: لا يجتمع بأرض العرب دينان. كما أوضحناه في موضع آخر (١)، و كما يشير إليه نسبه الحديث إلى عمر فقط، من قبل القاسم بن سلام (٢).

(٢)

و راجع: السيره النبويه لدحلان ج ١ ص ٢٦٢ و التبيان ج ٩ ص ٥٥٧ عن البلخى، و لباب التأويل ج ٤ ص ٢٤٥ و مدارك التنزيل (مطبوع بهامش لباب التأويل) ج ٤ ص ٢٤٥ و راجع: فتح القدير ج ٥ ص ١٩٩ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٦٨، و المغازى للواقدي ج ٢ ص ٧١٧ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٣٧١ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث) ج ٤ ص ٢٤٩ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٤١٥ و عمدته القارئ ج ١٣ ص ٣٠٦ و فتح البارى ج ٥ ص ٢٤٠ (ط المطبعه الكبرى بولاق-مصر) عن ابن أبى شيبه و غيره، و الموطأ (مطبوع مع تنوير الحوالك) ج ٣ ص ٨٨ و غريب الحديث لابن سلام ج ٢ ص ٦٧ و راجع: وفاء الوفاء ج ١ ص ٣٢٠ و المجموع للنووى ج ١٥ ص ٢٠٩ (ط دار الفكر) و المبسوط للسرخسى ج ٢٣ ص ٤ (ط دار المعرفه) و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٢١ (ط دار الكتب العلميه) و تاريخ المدينه لابن شبه (منشورات دار الفكر) ج ١ ص ١٨٣ و تاريخ اليعقوبى (دار صادر-بيروت) ج ٢ ص ١٥٥.

ص: ١٩٣

١- ١) راجع: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الرابعه) ج ٨ ص ١٤٥-١٦٣ و (الطبعه الخامسه) ج ٩ ص ١٨٣-٢٠٤.

٢- ٢) الأموال ص ١٤٣.

غير أن ذلك لا يضر في صحه الإستدلال به على ما نحن بصدده، لأن مفاده: أن عمر بن الخطاب كان يرى: أنه لا يصح أن يبقى أى إنسان غير مسلم فى جزيره العرب. فدل ذلك على أن أبا لؤلؤه كان مسلما.

٨-ورد فى حديث عن الإمام الهادى «عليه السلام»، أن حذيفه «رحمه الله» روى قضيه قتل أبى لؤلؤه لعمر، ثم قال فى أواخر كلامه: فاستجاب الله دعاء مولاتى «عليها السلام»..

إلى أن قال: و أجرى قتله على يد قاتله «رحمه الله عليه» (١).

فالترحم على أبى لؤلؤه سواء أكان من حذيفه، أم من الإمام «عليه السلام»، أم من الراوى، يدل على أن من فعل ذلك يرى هذا الرجل مسلما، و ليس مجوسيا و لا نصرانيا.. بل هو يدل على رضاه عما صدر منه فى حق عمر.

٩-عن جابر الأنصارى، أنه قال: لما طعن أبو لؤلؤه عمر فقال عمر: يا عدو الله، ما حملك على قتلى؟! و من الذى دسك إلى قتلى؟! قال: اجعل بينى و بينك حكما حتى أتكلم معك.

فقال عمر: بمن ترضى بيننا حكم عدل؟!

قال: بعلى بن أبى طالب «عليه السلام»..

فلما جاءه الإمام على «عليه السلام»، قال عمر لأبى لؤلؤه: تكلم، فقد حكم بيننا حكم عدل!

ص: ١٩٤

١- (١) ستأتى مصادر هذه الروايه إن شاء الله تعالى.

فقال: أنت أمرتني بقتلك يا عمر.

قال: وكيف ذلك؟!

قال: إنني سمعتك تخطب على منبر رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و أنت تقول: كانت بيعتنا لأبي بكر فلته وقانا الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وقد عدت أنت إلى مثلها.

فقال له: صدقت. ثم أغمى عليه و مات.. (١).

هل انتحر أبو لؤلؤة؟

و قد ذكرت مصادر كثيرة: أن أبا لؤلؤة قد وجأ نفسه فقتلها، حين تكاثروا عليه، و أخذوه (٢).

ص: ١٩٥

-
- ١-١) عقد الدرر ص ٨٠ و ٨١ و العقد النضيد و الدر الفريد لمحمد بن الحسن القمي ص ٦٤.
- ٢-٢) راجع: البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث) ج ٧ ص ١٥٤ و ١٥٥ و مروج الذهب ج ٢ ص ٣٢٠ و الوافي بالوفيات ج ٢٤ ص ٧٣ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٩ و دول الإسلام ص ١٠ و الفخرى فى الآداب السلطانيه ص ٩٦ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٤٧٠ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٥٣ و تاريخ الخلفاء (ط دار الجيل) ص ١٥٦ و العقد الفريد (ط دار إحياء التراث) ج ٤ ص ٢٥٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٣ و ١١٥ و ١١٨ و ج ٩٥ ص ١٩٩ عن العدد القويه ص ٣٢٨ و ٣٢٩ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠ و ٢٥٢ و صحيح البخارى (ط المكتبه الثقافيه-بيروت) ج ٥ ص ٨٤ و ٨٥ و نيل-

و فى روايه اخرى: أنهم قالوا لعمر عن قاتله: «إنه و الله قد قتل و قطع» (١).

و فى نص آخر: «فصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف، و قتل العبد» (٢) و يفهم من هذا: أنه لم يقتل نفسه.

و لكن ذلك أيضا موضع ريب و شك، و ذلك لما يلى

١- روى ابن أعثم: أن أبا لؤلؤه جرح عمر «ثلاث جراحات:

جراحتين فى سرتة، و جراحه فوق سرتة، ثم شق الصفوف، و خرج هاربا.

قال: و علم عمر: أنه مقتول، فأمر عبد الرحمن بن عوف أن يصلى بالناس، فصلى فى الركعه الأولى بأمر الكتاب، و قل يا أيها الكافرون، و فى الركعه الثانية بأمر الكتاب، و قل هو الله أحد.

فلما سلم و ثب الناس يتعادون خلف أبى لؤلؤه، و هم يقولون: خذوه، فقد قتل أمير المؤمنين.

فكان كلما لحقه رجل من المسلمين ليأخذه و جاءه أبو لؤلؤه بالخنجر،

(٢)

- الأوطار ج ٦ ص ١٥٨ و السنن الكبرى ج ٨ ص ٤٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٨ و أسد الغابه ج ٤ ص ٧٥ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٤ ص ٨٩٩ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٢ و ٦٨٣ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٢٧.

ص: ١٩٦

١- ١) كنز العمال ج ٢ ص ٦٩٥ عن العدنى.

٢- ٢) تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٨٩٤.

حتى جرح من المسلمين ثلاثه عشر رجلا، فمات منهم سته نفر.

قال: و لحقه رجل من ورائه، فألقى عليه برنسا، فأخذه، فلما علم أبو لؤلؤه أنه قد أخذ و جاأ نفسه و جاأ، فقتل نفسه..» (١).

و نقول:

١- إذا كان قد مضى هذا الوقت الطويل، الذى صلى فيه الناس ركعتين على النحو الذى ذكرته الروايه، و كان أبو لؤلؤه قد ولى هاربا، فلا بد أن يكون قد قطع مسافات طويله، أو تمكن من أن يعيَّب نفسه فى مكان لا يصل إليه فيه أحد.. خصوصا، و أن ظلمه الليل كانت لا تزال قائمه، و تمنع من الرؤيه لمسافات بعيدة!! و لا يعرف الناس إلى أيه جهه توجه!!

فما معنى أن تقول هذه الروايه: إنهم بعد أن أتموا صلاتهم لحقوا به، و أخذوه؟!..

إلا أن يكون أبو لؤلؤه على درجه كبيره من البطء فى مشيه، أو كان معاقا بسبب عاهه أو غيرها، مع أن التاريخ لا يشير إلى شىء من ذلك فيه، بل هناك ما يدل على عكس ذلك، كما سنرى..

٢- ورد فى روايه أخرى: «فطعنه طعنيتين، واحده فى قلبه، و أخرى فى سرتة، و ولى هاربا، فوثب الناس خلفه، و هم يقولون: خذوه، خذوه. فلم يقدروا عليه..»

و كان أبو لؤلؤه رجل شجاع (الصحيح: رجلا شجاعا) سريع الركض.

ص: ١٩٧

١- (١) الفتوح لابن أعمش (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

و كان كل من لحقه من الناس ضربه بذلك المنقار، حتى قتل ثلاثه عشر رجلا، و نجا هاربا» (١).

٣- ويمكن تأييد ذلك أيضا بما روى عن ابن عباس: أنه لما أخبر عمر بقاتله قال له: «أصابك أبو لؤلؤه و أصيب معك ثلاثه عشر، و قتل كليب الجزار عند المهراس» (٢).

و فى نص آخر: «فيمر عليه أبو لؤلؤه و هو يتوضأ عند المهراس، فطعنه، فقتله. حين قتل عمر» (٣).

و صرح آخرون: بأن كليب بن البكير اللثي قد قتل على يد أبى لؤلؤه فراجع (٤).

و من الواضح: أن المهراس هو ماء بجبل أحد، فى أقصاه، يجتمع من المطر فى نقر كبار و صغار هناك، و المهراس اسم لتلك النقر (٥).

ص: ١٩٨

١-١ عقد الدرر ص ٧٤.

٢-٢ تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٩١٠ و ٩٠١ و شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ١٩١.

٣-٣ تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٩٠٢ و راجع: فتح البارى ج ٧ ص ٥٠ و الأدب المفرد ص ٢٤٤ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٤ ص ٤٢٢.

٤-٤ الإصابه ج ٣ ص ٣٠٦ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٥ ص ٤٦٤ عن ابن أبى شيبه، و عن عبد الرزاق، و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦١ و فتح البارى (المقدمه) ص ٢٩٧ و ج ٧ ص ٥٠ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢١١.

٥-٥ راجع: وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٣١٥.

فإذا كان أبو لؤلؤة قد وصل إلى هناك، واستطاع أن يتخلص من كليب هذا إذ كان يلاحقه، أو صادفه هناك، فقتله حتى لا يدل عليه، فإن روايات انتحاره في المسجد، أو القبض عليه أو نحو ذلك تصيح موضع ريب كبير..

٤- إن روايه البخارى تفيد: أن الناس فى المسجد لم يعرفوا بما حصل، و أن من عرف ذلك هم أفراد قليلون جدا، و هم الذين كانوا قرب عمر، فقد قال عمرو بن ميمون بعد أن ذكر أن أبا لؤلؤة طعن عمر، و طعن معه ثلاثه عشر رجلا.. مات منهم سبعة، ثم نحر نفسه:

«و تناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه، فمن يلى عمر، فقد رأى الذى أرى. و أما نواحى المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، و هم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف الخ.. (١).

٥- و جاء فى روايه أخرى: أنه بعد قتل عمر، و حمله إلى بيته: «ثم صلى

ص: ١٩٩

١ - ١) راجع: صحيح البخارى (ط المكتبة الثقافيه - بيروت) ج ٥ ص ٨٤ و ٨٥ و (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٢٠٤ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٣ ص ١١٣ و ج ٨ ص ٤٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٦ و أسد الغايه ج ٤ ص ٧٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٨٧ و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٥٨ و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢٠٨ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٥٧٥ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٥١ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٢٨ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٣٧.

بالناس عبد الرحمن (أى ابن عوف) فأنكر الناس صوت عبد الرحمن» (١).

و هذا يدل على أن الناس لم يعرفوا بما جرى، و أنهم يتوقعون أن يسمعوا صوت عمر فى الصلاة.

و بهذه الروايه البخارى السابقه يجمع بين الروايه القائله: إنهم لحقوه بعد صلاتهم، و بين التى تقول: إنه جرح ثلاثه عشر رجلا، مات منهم سته..

لكن يبقى سؤال يحتاج إلى جواب، هو أنه إذا كان ذلك قد حصل فى صلاه الصبح، فإن المتوقع أن يكون الحضور قليلا، و مع قتل هذا العدد الكبير من المصلين و جرحهم، كيف بقى سائر أهل المسجد غافلين عما يجرى، مع أن المسجد لم يكن آنئذ كبيرا كما هو عليه الآن؟!..

و مع أنه حين يقتل شخص، فلا بد أن يصرخ، و أن يأتى بحركات متلاحقه، و غير منتظمه، تنقض الصف الذى هو فيه، فكيف إذا قتل هذا العدد الكبير، فمن الطبيعى أن تنتقض الصفوف كلها. و لا تبقى صلاه..

و لعل المقتول هو عمر و معه فردان أو ثلاثه حاولوا القبض على أبى لؤلؤه، فوجأهم و مضى.. و لكنهم زادوا فى عدد القتلى لتعظيم جرم أبى لؤلؤه.

٦- تقدمت روايه جابر الأنصارى التى تقول: إنه لما طعن أبو لؤلؤه

ص: ٢٠٠

١- ١) كنز العمال ج ١٢ ص ٦٨٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤١٤.

عمر، قال له عمر: يا عدو الله، ما حملك على قتلي، و من الذى دسك إلى قتلي..

إلى أن تقول الروايه: إنه قال له: أنت أمرتني بقتلك يا عمر.

قال: و كيف ذلك؟!

قال: إنني سمعتك تخطب على منبر رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و أنت تقول: كانت بيعتنا لأبي بكر فلتته، و قانا الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و قد عدت أنت إلى مثلها..

فقال له: صدقت، ثم أغمى عليه و مات (١).

و هذا معناه: أن أبا لؤلؤه قد أخذ حيا، و أنه عاش إلى ما بعد موت عمر، فإن صحت الروايه التى تقول: إنه ولى هاربا، و لم يقدروا عليه. فلعله قد أفلت منهم حين انشغالهم و دهشتهم بموت عمر، فاغتنمها أبو لؤلؤه فرصه، و نجا بنفسه..

و الله هو العالم بحقيقه الحال، و إليه المرجع و المآل..

لماذا يقتل أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب؟!

و نقول أخيرا:

إن ما يذكرونه سببا لإقدام أبي لؤلؤه على قتل عمر، لا نراه صالحا لذلك، بل هو يصلح مبررا لأن يقتل مولاه المغيره بن شعبه، و أن يشكر

ص: ٢٠١

لأن السبب الذى يذكرونه هو: أنه شكوا مولاه المغيره إلى عمر بن الخطاب بسبب ثقل الخراج الذى وضعه المغيره عليه (1).

و تذكر بعض النصوص: أن عمر قد تعاطف معه..

فسواء قبل الخليفه شكواه أم ردها، فإن حقه و نغمته يجب أن يتوجها نحو ظالمه، الذى يستغله، و يرهقه بالضرائب..

فكيف و هم يزعمون: أن عمر قد كلم مولاه المغيره فى أمره، فوعده بأن يفعل ما طلبه منه، ثم عاد أبو لؤلؤة إلى عمر ثانية، و
ثالثه، فأخبره عمر

ص: ٢٠٢

١-١) راجع: تاريخ الخلفاء (ط دار الجيل) ص ١٥٦ و ١٥٧ و راجع: تاريخ الأمم و الملوك (ط عز الدين) المجلد الثانى ص ٤٠٦ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤٨ و الاستيعاب (بهاشم الإصابه) ج ٢ ص ٤٦٩ و (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٥٤ و إرشاد السارى ج ٦ ص ١١١ و فتح البارى (ط دار إحياء التراث العربى سنه ١٤٠٨ هـ) ج ٧ ص ٤٩ و ٥٠ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٥ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٦ و مسند أبى يعلى ج ٥ ص ١١٦ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٣١ و موارد الظمان ج ٧ ص ١٠٣ و كتر العمال ج ١٢ ص ٦٨٤ و ٦٩٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٨٩٣ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٢٧٧ و الوافى بالوفيات ج ٢٤ ص ٧٢ و العدد القويه ص ٣٢٩.

بأنه قد أوصى مولاه به (١).

فلماذا يحقد عليه أبو لؤلؤه و الحال هذه؟! و لماذا يقتله؟! و يترك المغيره؟! و هو الظالم الذى يحمله ما لا يطيق!!

ملاحظه

دلت الروايات العديده: أن عمر كان يخشى من أن يكون الصحابه هم الذين دبروا أمر قتله.

بل فى بعضها: أنه قال لعبد الله بن عباس: أخرج، فناد فى الناس: أعن ملاً منكم كان هذا؟!!

فخرج ابن عباس، فقال: أيها الناس، إن أمير المؤمنين يقول: أكان هذا عن ملاً منكم؟!!

فقالوا: معاذ الله، ما علمنا و لا اطلعنا (٢).

ص: ٢٠٣

١- (١) الفتوح المجلد (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٣ و ٣٢٤.

٢- (٢) راجع: تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٩٠٤ و نهايه الإرب ج ١٩ ص ٣٧٥ و كثر العمال ج ١٢ ص ٦٨٠ و ٦٨٣ و ٦٩٤ عن ابن سعد، و الحارث، و اللالكائى فى السنه، و ابن أبى شيبه، و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦٢ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١١٤ و فتح البارى ج ٧ ص ٥١ و عمد القارى ج ١٦ ص ٢١١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤١ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٦ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٣٩ و العدد القويه ص ٣٢٩.

التاسع من ربيع الأول..يوم عيد!!

و أما بالنسبة لاعتبار اليوم التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد، فقد قيل: إن سببه أن عمر بن سعد قتل في هذا اليوم، أو أنه يوم ورود رأسه إلى المدينة من الكوفة، بخدمة مولانا السجاد «عليه السلام» (١).

و احتمال العلامه المجلسى: أن يكون سبب تعظيم تاسع ربيع الأول هو أنه أول يوم بدأت فيه ولايه الإمام الحجه «عجل الله تعالى فرجه الشريف»، بعد استشهاد أبيه الإمام الحسن العسكري فى الثامن منه (٢).

ص: ٢٠٤

١-١ رياض العلماء ج ٥ ص ٥٠٧.

٢-٢ راجع: بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٣٥٥ و ٣٥٦.

الباب التاسع إرهابات الشورى..

إشاره

الفصل الأول:بيعه أبى بكر ليست فلتة..

الفصل الثانى:لو كان سالم حيا..

الفصل الثالث:أركان الشورى بنظر عمر..

الفصل الرابع:مطاعن عمر تحت المجهر..

الفصل الخامس:لهذا أبعد على عليه السلام..

الفصل السادس:عمر و خلافه على عليه السلام..

ص: ٢٠٥

الفصل الأول

اشاره

بيعه أبى بكر ليست فلتته!!

ص: ٢٠٧

و في آخر حجه حجها عمر، أتاه رجل فقال: إن فلانا و هو عمار بن ياسر (١)، أو الزبير (٢)، يقول: لو مات عمر لبايعت عليا (٣).

(زاد في نص آخر قوله: فو الله، ما كانت بيعه أبي بكر إلا فلتته، فغضب عمر ثم) قال: لأقومن من العشي، فأحذر هؤلاء الرهط، الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم.

فقال له عبد الرحمان بن عوف: لا تفعل، لأن الموسم يجمع رعاك

ص: ٢٠٩

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٢٥ عن الجاحظ، و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٦٤ و غايه المرام ج ٥ ص ٣٤١.

٢- ٢) راجع: إرشاد السارى ج ١٠ ص ١٩ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٦٥.

٣- ٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٢٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٢٦ و غايه المرام ج ٥ ص ٣٤٠. و راجع: خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٠٠ و صحيح البخارى ج ٨ ص ٢٥ و عمدته القارى ج ١٧ ص ٦٢ و ٦٣ و ج ٢٤ ص ٦ و أضواء البيان ج ٥ ص ٣٦٨ و السيره النبويه لابن هشام ج ٤ ص ١٠٧١ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٢٧.

الناس، و هم الذين يقربون من مجلسك، و يغلبون عليه، فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها، فيطار بها كل مطير، فأمهل حتى تقدم المدينة، دار الهجرة، و دار السنه، فتخلص بأصحاب رسول الله «صلى الله عليه و آله» من المهاجرين و الأنصار، فيحفظوا مقالتك، و ينزلوها على وجهها.

فقال: و الله لأقومن به فى أول مقام بالمدينه.

قال ابن عباس: فقد منا المدينه، فقال: إن الله بعث محمدا «صلى الله عليه و آله» بالحق، و أنزل عليه الكتاب..

إلى أن قال: «ثم إنه بلغنى أن قائلًا- منكم يقول: «و الله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يفتن امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعه أبى بكر فلته، و تمت..»

ألا و إنها كانت كذلك، و لكن الله وقى شرّها (١)» (٢).

قال ابن الأثير: و منه حديث عمر: إن بيعه أبى بكر كانت فلته وقى الله

ص: ٢١٠

١- (١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ و صحيح البخارى (ط مشكول) ج ٤ ص ٢٦٥ و (ط دار الفكر) ج ٨ ص ٢٥ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٣٢٦ و راجع: مسند أحمد ج ١ ص ٥٥ و خلاصه عباقت الأنوار ج ٣ ص ٣٠٠ و ٣٠٣ و عمدته القارى ج ١٧ ص ٦٢ و ٦٣ و ج ٢٤ ص ٦ و أضواء البيان ج ٥ ص ٣٦٨ و السيره النبويه لابن هشام ج ٤ ص ١٠٧١ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٢٧.

٢- (٢) راجع خطبه عمر فى: صحيح البخارى ج ٦ ص ٢٥٠٥ ح ٦٤٤٢ و (ط مشكول) ج ٤ ص ٢٦٥ و (ط دار الفكر) ج ٨ ص ٢٥.

شرها..أراد بالفلته الفجأه.و مثل هذه البيعه جديره بأن تكون مهيجه للشر و الفتنة،فعصم الله من ذلك و وقى،و الفلته كل شىء فعل من غير رويه» (١).انتهى.

و نقول:

هل كانت فلتته؟!!

إن ادعاء عمر بن الخطاب أو غيره: أن بيعه أبى بكر كانت فلتته قد يفسر: بأن عمر أراد الخلافه لنفسه أولا قبل أبى بكر،إلا أنه لما علم أن هذا الأمر لا يتم له ردها على أبى بكر ليردها عليه لاحقا،فتكون فلتته من هذه الناحيه.

و قد يفسر ثانيا: بأن النجاح فى استلاب الخلافه من أهلها لم يكن متيقنا.و إنما حصل لهم لما تم لهم ما أرادوا،إذ كانوا يخشون الفشل و الفضيحه،و لو بسبب حدوث مفاجآت لا يتوقعونها.فمن هذه الجهه يرى أنها فلتته.

و قد يقال ثالثا:إنه لم يرد هذا المعنى و لا ذاك،بل أراد إيهام الناس و التعميه عليهم،بادعاء أنها كانت فجأه من دون سابق رويه و تفكير.

ص: ٢١١

١- (١) راجع:النهايه فى غريب الحديث ج ٣ ص ٤٦٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٢٦ و شرح أصول الكافى ج ١٢ ص ٣٧٨ و مستدرک سفينه البحار ج ١ ص ٣٩١ و ج ٨ ص ٢٩٦ و لسان العرب ج ٢ ص ٦٧ و تاج العروس ج ٣ ص ١٠١.

و نقول:

إن ذلك غير صحيح أيضا، فقد دلت الروايات و الشواهد الكثيره على أنها كانت أمرا دبر بليل، و روى أنهم كتبوا بينهم صحيفه تعاقدوا فيها على صرف الأمر عن علي «عليه السلام»، كما ذكرناه في موضع آخر من هذا الكتاب.

كما أن ما جرى في مرض النبي «صلى الله عليه و آله»، و قول عمر: إن النبي ليهجر، بالإضافة إلى شواهد كثيره أخرى تدل كلها على ان الأمر لم يكن فجأه، بل كان عن فكر و تدبير، و رويه و اتفاق..

فقولهم: إنها كانت فلتة يقصد به التمويه و التعميه على البسطاء، و من لا إطلاع لهم.

و قد قال ابن أبي الحديد (١): إن الشيعة لم تسلم لعمر أن بيعه أبي بكر كانت فلتة.

قال محمد بن هانى المغربى:

و لكن أمرا كان أبرم بينهم

و إن قال قوم فلتة غير مبرم

و قيل:

زعموها فلتة فاجيه (٢)

لا و رب البيت و القصر المشيد

إنما كانت أمورا نسجت

بينهم أسبابها نسج البرود

ص: ٢١٢

١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٣٧.

٢-٢) أى فاجئه.

و سبق أن قلنا: إن بيعه أبي بكر في السقيفه لم تكن عامه، بل بايعه من المهاجرين: عمر، و أبو عبيده، و من الأنصار: بشير بن سعد، و أسيد بن حضير، و سالم مولى أبي حذيفه، كما يقوله الماوردي الذي اعتبر أن عدد هؤلاء و هو خمسه يكفى لعقد الإمامه (١).

و قد غاب عن هذه البيعه على و بنو هاشم، و كبار الصحابه و خيارهم، من أمثال: عمار، و سلمان، و أبي ذر، و المقداد، و أصر محبوا أبي بكر على فرض بيعته على الناس بالقوه و القهر، كما أوضحناه.

و إذا كانت الإمامه تنعقد ببيعه واحد، أو اثنين، أو ثلاثه، أو خمسه، أو غير ذلك، فما معنى قول عمر: من بايع أميراً من غير مشوره من المسلمين، فلا بيعه له، و لا بيعه للذي بايعه تغزه أن يقتلا (٢).

و قال هو، و قال الزبير عن بيعه أبي بكر: إنها كانت فلتة وقي الله شرها،

ص: ٢١٣

١- (١) الأحكام السلطانيه ص ١٥.

٢- (٢) راجع: مسند أحمد ج ١ ص ٥٦ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٤٦ و الطرائف لابن طاووس ص ٢٣٧ و خلاصه عباة الأنوار ج ٣ ص ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣١٢ و ٣١٣ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٨ ص ٢٦ و عمدته القارى ج ٢٤ ص ٧ و ٨ و المصنف ج ٥ ص ٤٤٥ و صحيح ابن حبان ج ٢ ص ١٤٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١١ ص ١٣ و الثقات ج ٢ ص ١٥٦ و السيره النبويه لابن هشام ج ٤ ص ١٠٧٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٢٨ و ٣١١ و غايه المرام ج ٥ ص ٣٤٣.

أو كفلتات الجاهليه فمن عاد لمثلها فاقتلوه (١).

و لماذا يعتبر عمر هنا أن من يفعل ذلك يبتز المسلمين أمرهم!؟

و كيف يقول فريق من أهل السنه: بأن الخلافه تنعقد ببيعه واحد، و بعضهم قال: ببيعه-إثنين-أو ثلاثة، أو أربعة أو خمسه، أو سته أو سبعة، أو ثمانيه!؟

و كيف صحت خلافه أبى بكر التى لم تتجاوز فى بدايتها هذه الأعداد

ص: ٢١٤

١- (١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و مسند أحمد ج ١ ص ٥٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٠٥ و أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٥ و تيسير الوصول ج ٢ ص ٥١ و ٥٣ و السيره النبويه لابن هشام ج ٤ ص ٣٠٨ و تاج العروس ج ١ ص ٥٦٨ و تمام المتون للصفدى ص ١٣٧ و الصواعق المحرقة ص ٥ و ٨ و ٣٦ و عن الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١١ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٤٦ و الرياض النضره ج ١ ص ٢٠١ و المسترشد ص ٢٤٤ و تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٥٨ و الرسائل العشر للطوسى ص ١٢٣ و دعائم الإسلام ج ١ ص ٨٥ و الإيضاح لابن شاذان ص ١٣٨ و ٥١٦ و التعجب للكراچكى ص ٥٤ و الإحتجاج ج ١ ص ٣٨١ و ج ٢ ص ١٥٣ و العقد النضيد و الدر الفريد للقمى ص ٦٤ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٣٠٢ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٢٠١ و بحار الأنوار ج ٣٠ ص ٤٤٨ و ج ٤٩ ص ٢٨٠ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣١٦ و ٣١٧ و الغدير ج ٧ ص ١٧١ و المواقف للإيجى ج ٣ ص ٦٠٠ و ٦١١ و تمهيد الأوائل للباقلانى ص ٤٩٥ و تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٥٨.

حسب روايتهم؟!

و كيف صحت خلافه عمر نفسه الذى استخلف بوصيه من أبى بكر؟! و كيف صحت الشورى التى حصرها عمر بالسنة؟!

و كيف صح أن يجعل الكلمه النهائيه فيها إلى ابنه عبد الله، فى بعض الحالات؟!

و إلى عبد الرحمان بن عوف فى الحالات الأخرى؟!

و إلى بيعه أربعة منهم فى حاله ثالثه؟!

و إلى خصوص على «عليه السلام» و عثمان لو اتفقا فى حاله رابعه؟!

فإن قوله المتقدم: بأن بيعه أبى بكر كانت فلتة.. ثم أمره بقتل من يعود لمثلها ينقض ذلك كله، أو أكثره على الأقل..

من دعا إلى إماره نفسه أو غيره فاقتلوه

و بعد، فإن من المعلوم: قول عمر بن الخطاب: «من دعا إلى إماره نفسه، أو غيره من المسلمين فاقتلوه» (١).

و قد أخرج هذا الحديث ابن الأثير الجزرى، حيث رأى أنه يستبطن الأمر بقتل الصحابه، خصوصا ذلك الذى كان قد قال: لئن مات عمر

ص: ٢١٥

١- ١) المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٤٥ و النهايه فى غريب الحديث ج ٤ ص ١٣ و مناقب أهل البيت «عليه السلام» للشيروانى ص ٣٤٩ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٧٨ و لسان العرب ج ١١ ص ٥٤٩.

و قتل على «عليه السلام» الذى كان باستمرار يجهر بمظلوميته و بأنه هو صاحب الحق..

فلجأ إلى التحوير و التزوير فى التفسير فقال: «أى اجعلوه كمن قتل و مات، بأن لا تقبلوا له قولا، و لا تقيموا له دعوه» (١).

مع أن هذا المعنى لا يدل عليه الكلام الوارد عن عمر، لا من قريب و لا من بعيد..

غير أن السؤال الذى قد يراود أذهان الكثيرين هو: هل يشمل هذا الأمر الصادر من عمر كل داع لإماره نفسه أو غيره، حتى لو كان من أهل الحل و العقد حسب تعبيرهم؟!.

فينتج من ذلك: أن يكون أبو بكر، و عمر، و أبو عبيده، و سعد بن عباده، و أسيد بن حضير، و سائر من حضر السقيفه مستحقا للقتل بنظر الخليفه!! و لما ذا جاز قتل المقداد و الزبير، و عمار، و غيرهم ممن لهج باسم على «عليه السلام» فى زمان عمر، و لم يجر قتل من دعا إلى إماره غير على «عليه السلام»، رغم نصب الرسول «صلى الله عليه و آله» له «عليه السلام» فى غدير خم!.

و لماذا جاز لعمر بالذات أن يعين شورى لاختيار عثمان، و كيف جاز له أن يحصر أمر الإختيار بعبد الرحمان بن عوف، و لم يوجب قتله، بل أوجب قتل كل من خالفه?!.

ص: ٢١٦

و لماذا جاز لأبى بكر أن يعين عمر للخلافه؟! إلا إن كان عمر يرى أن أبا بكر أيضا، يستحق القتل لأجل هذا؟! أى لأنه دعا لأماره غيره..

و هل يشمل هذا القرار العمريّ حتى من يدعو إلى إماره الذى نصّ الله و رسوله على إمارته؟!!

و كيف استحق الداعى إلى إماره غيره القتل بنفس دعوته هذه؟!!

إن هذه القاعده العمريه تؤدى إلى إيجاب قتل أصحاب الشورى أنفسهم، فإنهم يدعون إلى أنفسهم، و خصوصا أمير المؤمنين «عليه السلام» الذى لم يزل يجهر بمظلوميته، و اغتصاب حقه.

عائشه و ابن عمر ينصحان عمر بالإستخلاف

قال ابن عمر لأبيه: إن الناس يتحدثون أنك غير مستخلف، و لو كان لك راعى إبل أو راعى غنم، ثم جاء و ترك رعيته رأيت أنه قد فرط (ضيع). و رعيه الناس أشد من رعيه الإبل و الغنم، ماذا تقول لله عز و جل إذا لقيته و لم تستخلف على عباده؟! (1).

ص: ٢١٧

١- ١) راجع: سيره عمر لابن الجوزى ص ١٩٥ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ١٤٩ و صحيح مسلم ج ٤ ص ١٠٢ و (ط دار الفكر) ج ٦ ص ٥ و فتح البارى ج ١٣ ص ٢٠٦ و (ط دار المعرفه) ج ١٣ ص ١٧٧ و حليه الأولياء ج ١ ص ٤٤ و الرياض النضرة ج ٢ ص ٣٥٣ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٤٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٩٠ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٤٧٨ و الغدير ج ٥-

و فى نص آخر: إنه قال لأبيه: لو استخلفت؟!!

قال: من؟!!

قال: تجتهد، فإنك لست لهم برب، تجتهد.

أرأيت لو أنك بعثت إلى قِيم أرضك، ألم تكن تحب أن يستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض؟!!

قال: بلى.

قال: أرأيت لو بعثت إلى راعى غنمك ألم تكن تحب أن يستخلف رجلا حتى يرجع؟! (١).

و لما طعن عمر أرسلت إليه عائشه تقول: لا تدع أمه محمد بلا راع، استخلف عليهم، و لا تدعهم بعدك هملا، فإنى أخشى عليهم الفتنة (٢).

و نقول:

١- هل كانت عائشه و ابن عمر أحرص على الأمه من رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟! الذى يدعون: أنه ترك الأمه هملا بلا راع؟!!

(١)

ص ٣٦١ و ج ٧ ص ١٣٢ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٧٥ و راجع: كتاب الأربعين للشيرازى ص ٢٨١.

ص: ٢١٨

١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤٣ و الغدير ج ٧ ص ١٣٣.

٢- (٢) الإمامه و السياسه (ط سنه ١٣٨٨ هـ) ج ١ ص ٢٣ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٢ و السقيفه للمظفر ص ٤٣ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٢ و ج ٧ ص ١٣٣ و ج ١٠ ص ١٠ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٧٦.

٢- وهل كانت عائشه و ابن عمر أبصر بالناس، و أعرف بأحوالهم من النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله»، فكانا يخشيان وقوع الفتنة لو لم يعين لهم عمر واليا و راعيا؟!

٣- وكيف لم يعط الله نبيه هذه المعرفة؟! أو فقل لماذا لم يرشد الله نبيه إلى أنه ليس من المصلحه تركهم في مهب الريح، لتعصف بهم الفتنة، و تتقاذفهم الأهواء؟! أو يبقى أثر هذا الإهمال إلى يومنا هذا!! و قد يستمر إلى يوم القيامة على شكل خلافات، و مشكلات، و مصائب، و أزمات، و سفك دماء.. و ما إلى ذلك.

٤- إن ما ذكرته عائشه و ابن عمر هو من الأمور البديهييه التي لا تخفى على أحد من الناس.. و لا تحتاج إلى إعمال فكر، و لا مجال للغفله عنها، ليحتاج ذلك الغافل إلى التنبيه إليها..

٥- إن عمر لم يجب ابنه على سؤال: بماذا يجب ربه إذا سأله عن سبب عمله هذا!! إلا- بما يوجب الطعن في حكمه النبي، و في سلامه تصرفه، فهو قد نقل الإشكال عن نفسه من دون أن يجب عنه، و ألقاه على رسول الله «صلى الله عليه و آله»، ليصبح الراعى أحسن تدبيراً، و أكثر حكمه من النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله»..

حسب آل الخطاب ما تحملوا منها

و حين اقترح البعض على عمر أن يولى ابنه عبد الله، قال: حسب آل الخطاب ما تحملوا منها..

و نقول:

إننا نشير أيضا هنا إلى ما يلي:

أولاً: إن آل الخطاب لم يتحملوا شيئاً من الوزر في شأن الخلافة، إلا إن كان وزر المساعدة على إبعاد صاحب الحق عن حقه، بل الذى تحمل منها هو خصوص عمر منهم.. والله تعالى يقول: ولا تزر وازره وزر أخرى..

ثانياً: إن عمر قد جعل تيمياً آخر فى ضمن الشورى، وهو طلحة بن عبيد الله، فلماذا لم يقل حسب بنى تيم ما تحملوا منها، بسبب تولى أبى بكر للخلافة؟!!

ثالثاً: إنه قد جعل فى ضمن الشورى رجلين من بنى زهره، هما عبد الرحمان بن عوف و سعد بن أبى وقاص، و ورد فى بعض النصوص: أنه أمر من يتولى الأمر بعده بالإستعانه بسعد.. فلو تولى الخلافة عبد الرحمان، ثم استعان بسعد أو العكس، كان لا بد لنا من أن نقول لعمر حسب بنى زهره ما تحملوا منها..

كما أن وجود قرابات بين عثمان و عبد الرحمان بن عوف، و بين على «عليه السلام» و الزبير، سوف يوسع من نطاق التساؤلات حول هذا الموضوع..

رابعاً: إذا كان عمر يرى نفسه قد تحمل شيئاً من الأوزار بتوليه للخلافة، فمن الذى قال: إن غيره سوف يتحمل شيئاً من ذلك أيضاً، فإنه إذا كان الله و رسوله قد أمرا علياً مثلاً بتولى هذا الأمر، ثم عمل فيه بما يرضى الله و رسوله، فإنه ليس فقط لا يتحمل شيئاً من الوزر، بل سيكون له

ص: ٢٢٠

أعظم الثواب و الأجر..

فما معنى أن يتهم غيره سلفا بأنه سوف يسيء التصرف فى ولايته.. فإنه لا يعلم الغيب إلا الله تبارك و تعالى..

خامسا: إذا كان الله تعالى جعل لأى كان من الناس الحق فى شىء، فلماذا يتدخل عمر أو غيره لمنعه من الوصول إلى حقه.. وإن كان عمر يريد منعه لأنه لم يكن له حق، فقد كان الأولى به أن يبين ذلك و يوضحه، و يصرح بسبب المنع، لا أن يتظاهر بالتنزه عن هذا الأمر، بقميمه حرمان غيره من حقه، أو بإيهام الآخرين بأنه ينزه نفسه عن أمر ليس له الحق بممارسته من الأساس.

و الذى نراه هو أنه خاف من الفضيحة التى أشار إليها بقوله: كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته!؟

أو خاف من عجز ابن عمر عن مواجهه على «عليه السلام» و بنى هاشم. و لكن إن كان الخليفة من بنى أميه، فإن وصولها إلى على «عليها السلام» و بنى هاشم سيكون فى غاية الصعوبه.

لا أتحملها حيا و ميتا

و ذكرت الروايات أنه حين قال عمر: إن عليا «عليه السلام» لو وليهم يحملهم على الصراط المستقيم طالبه ابنه عبد الله بتوليته «عليه السلام»، فاعتذر بأنه لا يتحملها حيا و ميتا (١)..

ص: ٢٢١

أولاً: إذا كان عمر يعلم بأن علياً «عليه السلام» يحملهم على الصراط المستقيم كذلك، فلا يحق له أن يفسح المجال لمن لا يحملهم على الصراط، بل يتنكب الصراط بهم، بل لا يحق لعمر أن يطمعه بهذا الأمر، وأن يسمح له بالتفكير فيه، لأن هذا يعد تفريطاً بأمر المسلمين، وتضييعاً لمصالحهم، مع أن النصيحة لهم واجبه على كل مسلم، وهل يتوهم أحد أن تأهيل من يفقد شرائط الإمامة لتولى هذا المقام الخطير يعد منا صحه لهم!؟

ثانياً: إنه حين جعل ولده عبد الله هو الحكم، وأمر بقتل من يخالفه، مع

(١)

- (ترجمه عمر) و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٤٢٨ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٩٩ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٦٣٩ و أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦ و فتح الباري ج ٧ ص ٥٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٦٠ و ١٠٨ و نهج الحق (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و ١١٤ و (ط مؤسسه دار الهجرة) ص ٢٨٧ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٤ و ١١٥ و ج ٣١ ص ٣٩٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٠ و النص و الإجهاد ص ٣٨٤ و ٣٩٧ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٤ و تقريب المعارف ص ٣٤٩ و بناء مقاله الفاطميه ص ٣٦٣ و سفينه النجاه للتكابنى ص ١٥٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٤٦٥ و ٤٦٨ و كنز العمال ج ١٢ ص ٦٧٩ و ٦٨٠ عن ابن سعد، و الحارث المحاسبى و أبى نعيم و غيرهم.

ص: ٢٢٢

علمه بأن ولده لا يحسن طلاق امرأته. ثم جعل ابن عوف هو الحاكم أيضا و أمر بقتل من خالفه.

ثم حصر الخلافه فى الثلاثه الذين يكون فيهم ابن عوف. يكون قد تحملها بعد موته، و لم ينصح المسلمين، كما أنه لم يعمل بالنص الإلهى و النبوى، و لم يفسح المجال للناس ليختاروا من جهة أخرى، و هذا تحمل لهذا الأمر بصوره غير معقوله و لا مبرره.

ثالثا: إنه يأمر بقتل سته من المسلمين بعد موته، و من بينهم من أذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا، و هو أخو رسول الله «صلى الله عليه و آله» و وصيه، بل هو نفسه بنص آيه المباهله. فكيف يتحمل قتل هؤلاء، و لا يترك الناس يختارون لأنفسهم، بالإضافة إلى أنه يمنع من العمل بالنص؟!.

كما أنه هو نفسه يقول: إن النبى «صلى الله عليه و آله» مات و هو راض عن هؤلاء الستة، و أنهم من أهل الجنة.. فهل يصح قتل من كان كذلك؟!

هل ترك النبى صلى الله عليه و آله الإستخلاف؟!

و حول قول عمر: إن استخلف، فقد استخلف من هو خير منى، يعنى أبا بكر، و إن أترك فقد ترك من هو خير منى، يعنى رسول الله «صلى الله عليه و آله» (١).

ص: ٢٢٣

١ - ١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١٨٥ و ج ١٧ ص ٢٢٠ و الإقتصاد للطوسى ص ٢٠٨ و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٥٦ و الكافئه للشيخ المفيد ص ٤٦ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٢٨٢ و ٥٦٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٦ -

أولاً: إننا بغض النظر عن صحه و سقم مضمون هذا الكلام نسأل:

(١)

- الرسائل العشر للطوسي ص ١٢٣ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٠ و ص ٣٦١ و مسند أحمد ج ١ ص ٤٣ و ٤٦ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٨ ص ١٢٦ و صحيح مسلم ج ٦ ص ٤ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٩٥ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ ص ١٤٨ و عمدہ القارى ج ٢٤ ص ٢٧٩ و مسند أبى داود ص ٧ و منتخب مسند عبد بن حميد ص ٤٢ و صحيح ابن حبان ج ١٠ ص ٣٣١ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢٢ ص ١٢٨ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٢٧ و ٧٣٤ و ج ١٢ ص ٦٧٥ و الإحكام لابن حزم ج ٧ ص ٩٨٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٤٣ و ٣٥٣ و الكامل لابن عدى ج ٥ ص ٣٧ و علل الدار قطنى ج ٢ ص ٧٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٤٢٨ و ج ٤٤ ص ٤٢٥ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٦٧ و ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢١٠ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٢٠ و ٩٢١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٩٢ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٦٥ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٧٠ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٤٧٨ و السيره النبويه لابن هشام ج ٤ ص ١٠٦٧ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤١ و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٤٩٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٢ ص ٣٠٩ و الشافى فى الإمامه ج ٢ ص ١١٥ و ج ٣ ص ١٠٢ و النجاه فى القيامه لابن ميثم البحرانى ص ٨٣.

ص: ٢٢٤

لماذا جعل عمر ما يصدر عن أبي بكر بمثابة ما يصدر عن النبي «صلى الله عليه و آله» و أعطاه صفه السنه التي يستن بها، كما يستن بالذى يصدر عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، من قول، أو فعل، أو تقرير.

ثانيا: إنه يرسل كلامه هذا إرسال المسلمات- لأن شرعيه موقعه و حركته كلها، و كذلك ما يخطط للوصول إليه يقوم على إنكاره للنص الإلهي و النبوي على على «عليه السلام».. فهو يريد التسويق لهذا الأمر بالذات، لأنه إذا قال ذلك و لم يعترض عليه فيه أى من الحاضرين فلا- بد أن يفسر ذلك بأن ثمة تسالما بين الناس على عدم وجود هذا النص الذى لم يزل على و شيعته و الهاشميون و غيرهم يلهجون به، و يواجهون به غاصبى موقع الخلافه..

و لكن إصرار على و شيعته على التذكير بالنصوص القرآنيه، و الأقوال و الأحداث و المواقف النبويه التي تؤكد إمامه على «عليه السلام» و خلافته، قد أحبط مسعى عمر هذا، و مسعى الفئه التي تسير فى خطه، و هى الفئه التي و إن كان الناس يهابونها، و يخشون بطشها، و لكن ذلك لم يمنعهم من البوح بكثير مما تكنه صدورهم مما رأوه و سمعوه عن النبي «صلى الله عليه و آله»، و ما عرفوه من خصال و فضائل على و أهل بيته، و سائر ما يؤكد حقهم المعتبر، و ما حاق بهم من ظلم و اضطهاد.

بل كان حرص مناوئى على «عليه السلام» على غمط حقه، و التجنى عليه يقابل بحرص أشد على تعريف الناس بالحقيقه، و ورد الباطل و المزيف على من أرادته و تعمدته.. رغم المخاطر الجسام التي تكتنف ذلك.

الفصل الثاني

اشاره

لو كان سالم حيا..

ص: ٢٢٧

و اللافت هنا: قول عمر: لو كان سالم مولى أبى حذيفه حيا لوليتة، فلاحظ ما يلى:

أولا- قال الجاحظ: «قد شهد عمر يوم السقيفه، و بعد ذلك: أن النبى «صلى الله عليه و آله» قال: «الأئمه من قريش»، ثم قال فى شكايته: «لو كان سالم حيا ما تخالجنى فيه شك»، حين أظهر الشك فى استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى- و سالم عبد لا- مرأه من الأنصار، و هى أعتقتة، و حازت ميراثه- ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر، و لا- قابل إنسان بين قوله، و لا تعجب منه.

و إنما يكون ترك النكير على من لا رغبه و لا رهبه عنده دليلا على صدق قوله، و صواب عمله.

فأما ترك النكير على من يملك الضعه و الرفعه، و الأمر و النهى، و القتل و الإستحياء، و الحبس و الإطلاق، فليس بحجه تشفى، و لا دلالة تضىء. انتهى كلام الجاحظ» (١).

ص: ٢٢٩

ثانياً: قد يكون السبب في هذا الوفاء من عمر بن الخطاب لسالم الذي لم يكن بين الصحابه بهذه المثابه هو أن سالما شاركهم في تشييد خلافه أبي بكر، و كان معهم في هجومهم على بيت الزهراء «عليها السلام» (١).

ثالثاً: إن عمر و أبا بكر قد احتجا على الأنصار في السقيفه بأن الأئمه من قريش، فكيف يأسف هنا على غياب سالم الذي كان من الموالي، لا من العرب، فضلاً عن أن يكون من قريش؟! فقد ذكروا: أنه كان من اصطخر، أو من كرمد (٢).

(١)

و اللغه البيضاء للتبريزى ص ٨٢٥ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٨٦ و سفينه النجاه للتكابنى ص ١٧٩ و تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٣ و ١٥٤ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٧٨.

ص: ٢٣٠

١-١) راجع: الإحتجاج ج ١ ص ١٨٦-٢٠٣ و ٢٠٩-٢١٣ و (ط دار النعمان) ج ١ ص ٩٧-١٠٥ و ١٠٨-١١٠ و كتاب سليم ج ٢ ص ٥٨٦-٥٨٩ و (ط أخرى) ص ١٤٨-١٥٠ و بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٢٦٢ و ٢٦٨ و غايه المرام ج ٥ ص ٣١٧ و نفس الرحمن فى فضائل سلمان ص ٤٨٢ و الأنوار العلويه ص ٢٨٦ و مجمع النورين ص ٩٧ و بيت الأحزان ص ١٠٩. و راجع: الأسرار الفاطميه ص ١١٥ و المسترشد ص ٣٨٠ و شرح النهج للمعتزلى ج ٦ ص ١٩ عن الموفقيات ص ٥٧٨ و الرياض النضره ج ١ ص ١٦٤ و تاريخ الخميس ج ١ ص ١٨٨.

٢-٢) راجع المصادر المتقدمه.

و قالوا: إن الإجماع قد انعقد على عدم جواز عقد الإمامه لمثله (١).

رابعاً: هل كان سالم أفضل من علي «عليه السلام»، أو من عمار بن ياسر، أو من سلمان، أو من أبي ذر، أو من غير هؤلاء من كبار الصحابه؟!.

فكيف يطعن في صلاحيه الستة، ويشكك فيها، ثم يقول: لو كان سالم حيا ما خالجنى فيه الشك؟!.

خامساً: قد اعتذر أبو عمر بن عبد البر عن عمر: بأنه إنما قال ذلك عن اجتهاد كان منه، ورأى أدى إليه نظره (٢).

ولكن ما قيمه هذا الاجتهاد مع احتجاجهم على الأنصار في يوم السقيفه بقول النبي «صلى الله عليه وآله»: الأئمه من قريش. و هل يصح الاجتهاد في مقابل النص؟!.

سادساً: إن الحب لله سبحانه و تعالى بمجردة لا- يجعل سالما صالحا للإمامه و القيادة و الخلافه. فضلا عن كونه مجرد ادعاء لا يؤيده آيه و لا

ص: ٢٣١

١- ١) شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٢ ص ٤٤١ و ٤٤٢. و الفصول المهمه للسيد شرف الدين ص ٩٥ و النص و الاجتهاد ص ٣٩١ و قال في هامشه: صرح بانعقاد الإجماع نصا و فتوى على ذلك غير واحد من الأعلام، كالفاضل النووي في أول كتاب الإمامه من شرح صحيح مسلم. و القاضي الإيجي في المواقف، و أبو الثناء في مطالع الأنظار ص ٤٧٠ و راجع الغدير ج ٧ ص ١٤٠.

٢- ٢) راجع: الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٥٦١ و (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٥٦٧ (ترجمه سالم مولى أبي حذيفه)، و عمدته القارى ج ١٦ ص ٢٤٥.

روايه ولا درايه.

و أين كان الحب الشديد لله لدى سالم في خير بعد أن انهزم الشيخان و رجعا بالناس، و كان يجبن بعضهم بعضا؟! و لماذا لم ينتدبه النبي «صلى الله عليه و آله» الذي قال: لأعطين الرايه غدا رجلا- يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه. فأعطاها عليا و لم يعطها سالما و لا غيره.

و هل كان سالم- عند هؤلاء- أشد حبا له من أبي بكر و عمر؟! فإن كانا أشد حبا لله و لرسوله من سالم فلماذا انهزما؟!

سابعا: كيف صار هذا الحديث مبررا لاستخلاف سالم، و لم تكن الآيات القرآنيه و الأحاديث الكثيره في علي «عليه السلام» كافيه لاستخلافه؟! و منها قوله تعالى: **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (١)**.

و قول النبي «صلى الله عليه و آله»: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله..»، ثم أخذ البيعه له في يوم الغدير.

و لماذا لم يتذكر عمر حديثا واحدا قاله النبي «صلى الله عليه و آله» في علي أمير المؤمنين «عليه السلام» من بين آلاف الأحاديث التي سمعها منه «صلى الله عليه و آله» فيه؟!

ص: ٢٣٢

و كيف لم يرض باستخلاف ابنه عبد الله متعللاً- بأنه لم يحسن طلاق زوجته، و رضى بأن يكون هو خليفه للمسلمين و قبله أبو بكر، مع أنه لم يستطع الإجابة أو أخطأ فى الإجابة على عشرات المسائل التى واجهته أو واجهت سلفه.

لو أدركت خالد بن الوليد، لوليتته

و أغرب من ذلك كله، تمنيه أن يكون خالد حيا لكى يستخلفه.. مع أننا نعلم: أن رأى عمر فى خالد كان- كما يبدو للوهله الأولى- سيئا للغاية، و قد طلب من أبى بكر أن يقتله بمالك بن نويرة، و زناه بامرأه مالك بعد قتله مباشرة، و جعله رأسه إئفيه للقدر الذى يطبخ فيه الطعام. و قد عزله بعد موت أبى بكر عن إماره الجند فى الشام.

فما هذه المحبه الطارئه منه لخالد!! و ما هذا التعظيم و التفخيم له!! فإن صح ما يدعيه بعضهم، من أن ما أظهره عمر فى حق خالد لم يكن حقيقيا، بل كان يحبه من الأعماق بمقدار بغضه عليا «عليه السلام».. و يستشهد على ذلك بما فعله عمر بالزهاء «عليها السلام»، فإنه لم يرف له جفن حين هاجم بيتها، فتلك مصيبه، و لكن المصيبه ستكون أعظم إن كان قد استفاق على أن خالدا هو سيف الله، و ذلك يؤهله للخلافه..

فقد أثبتنا أن هذا الحديث غير صحيح. فراجع كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله»..

يضاف إلى ذلك: أن للإمامه شرائط أخرى، و منها: العلم، و العصمه، أو العداله على الأقل، و غير ذلك.. و أهم تلك الشرائط غير متوفره فى

خالد، ولا فى معاذ، ولا فى أبى عبيده، ولا فى سالم.

على أن كون خالد سيف الله أمر أخذ من كلام أبى بكر فى دفاعه عنه حين قال: «ما كنت لأغمد سيفاً سله الله على أعدائه»، ثم نسبوا ذلك إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، كما يفعله عمر هنا.. فأصبحنا مثل أشعب الذى أراد أن يدفع الصبيان، فقال لهم: اذهبوا إلى بيت فلان، فإن فيه وليمه، فلما ذهبوا عنه لحقهم. بزعم أن من الممكن أن يصدق هذا الكلام.

أو كالذى دفن هو ورفيقه العصا، و صاروا يدعيان للناس: أن هذا قبر ولى اسمه أبو عصا. و صاروا يحلفون للناس بأبى عصا و يجمعون الأموال عن هذا الطريق، ثم اختلفا على الأموال فصار أحدهما يحلف بحق أبى عصا أن الأمر كذا.. فبهت رفيقه، و قال له: ألم ندفنه أنا و أنت؟!!

الذين تحسر عمر على فقدانهم

و بعد.. فقد تحسر عمر حين تدبيره أمر الشورى على فقدان أشخاص بأعيانهم، لو أنهم حضروه لولى واحدا منهم، و هم:

١- خالد بن الوليد

٢- أبو عبيده

٣- معاذ بن جبل

٤- سالم مولى أبى حذيفه

و نقول:

يبدو لنا: أن شرائط الإمامه عند عمر تختلف كثيرا عن شرائطها الحقيقه، و يدل على ذلك أمران:

ص: ٢٣٤

١-السيرة التي جرى عليها هو و أبو بكر في هذا الأمر.

٢-مواصفات الذين تحسر عمر على فقدانهم حين حضره الموت.

و أية نظره عابره تكفى لإيضاح ذلك.

و للبيان نقول:

١-إن هؤلاء جميعا كانوا في عداد المناوئين لعلی«عليه السلام»، و المشيدين لحكومته الذين عدوا على حقه، فأخذوه منه جبرا و قهرا، و كلهم شاركوا حتى في الهجوم على بيت الزهراء«عليها السلام» و في ضربها..و في كثير من المصائب و النوائب التي نزلت بأهل البيت«عليهم السلام».

٢-إن بعض هؤلاء و هو خالد كان عمر يطالب برجمه أو بقتله، لأنه قتل امراً مسلماً هو مالك بن نويرة، و زنى بامرأته في نفس الوقت!؟

كما أن قسوه خالد، و عدم مبالاته قد تجلت بما فعله بنى جذيمه غدرا حتى تبرأ رسول الله«صلى الله عليه و آله» من فعله، ثم تجلى ذلك فيما فعله بأهل مكة يوم الفتح و غير ذلك.

فما بال عمر أصبح يراه صالحا لإمامه المسلمين، و يريد أن يأتمنه على دمائهم و أعراضهم و دينهم!؟

٣-تقدم: أن سالما مولى أبى حذيفه لم يكن من قريش، بل كان عبدا لامرأة من الأنصار، و قد اعتقته، و حازت ميراثه..فأين شرط القرشيه الذى جاء بأبى بكر إلى الخلافة، حيث استدل بقول رسول الله«صلى الله عليه و آله»:الأئمة من قريش، أو نحو ذلك!؟

٤-إن كلام عمر يدل على أنه كان يرى جميع هؤلاء أفضل من أمير

ص: ٢٣٥

المؤمنين، و أصلح منه للإمامه و الخلفه، و من جميع أركان الشورى، بل هو يرى: أنهم أفضل و أصلح من جميع المسلمين.

و نحن لم نجد لهم ما يشير إلى هذا المقام لدى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و لا ظهر من سيرتهم ما يؤهلهم لما هو أدنى بكثير من مقام الخلفه و الإمامه.

٥- إن معاذ بن جبل هو أول من أتجر في مال الله، حين ولاه «صلى الله عليه و آله» على بعض البلاد، فمكث حتى أصاب، فلما قبض النبي «صلى الله عليه و آله» قدم، فقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل فذعه له ما يعيشه، و خذ سائرته منه.

فقال أبو بكر: إنما بعته النبي «صلى الله عليه و آله»، و لست أخذا منه شيئا إلا أن يعطيني (١).

فمن يتجر في مال الله، كيف يؤمن على أموال الناس، و دمائهم و أعراضهم!؟

ثم إن هذا الموقف من أبي بكر غير مفهوم أيضا..

ص: ٢٣٦

١- ١) المصنف للصنعاني ج ٨ ص ٢٦٨ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٤٠٤ و قاموس الرجال ج ٩ ص ١١ و ١٢ و (ط مركز النشر الإسلامي سنة ١٤٢٢) ج ١٠ ص ٩٨ عنه، و خلاصه عباة الأنوار ج ٣ ص ٩٥ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢ ص ٨ و نصب الراية ج ٦ ص ١٩٨ و كتر العمال ج ٥ ص ٥٩١ و تاريخ مدينة دمشق ج ٥٨ ص ٤٣٠.

وقد قال العلامة التستري «رحمه الله»: «لم يبعثه النبي «صلى الله عليه وآله» لأكل مال الله، ولا أجزاه في التجاره به» (١).

غير أننا نقول:

إن موقف أبي بكر - لا موقف عمر - هو الذي يتوافق مع السياسه التي اتبعها الحكام بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فإن تأييد معاذ لحكومته أبي بكر، و مشاركته في الهجوم على بيت فاطمه «عليها السلام» و ما يقال، من دخوله معهم في الصحيفه التي تعاقدوا فيها على صرف الأمر عن علي «عليه السلام»، إن ذلك لم يكن من دون ثمن..

و لو أن أبا بكر طالبه بأموال الله التي عنده، فربما يجد أن الكثيرين سوف يتخوفون من سياسه أبي بكر، و قد يصبحون في موقع المعارضة له، و ربما يصيرون إلى علي «عليه السلام»، فيتقوى بهم..

هذا و قد ذكر التاريخ: أنهم تركوا لأبي سفيان أموال الله التي جاء بها، كرشوه له ليشتروا بذلك سكوته عنهم. فكان لهم ذلك، و لا سيما بعد أن ولوا ابنه أيضا (٢).

إشكال و جوابه

غير أن في الروايه المتقدمه إشكالا يحتاج إلى جواب، و هو: أنه إذا كان

ص: ٢٣٧

١-١) قاموس الرجال ج ٩ ص ١٢ و (ط مركز النشر الإسلامى سنه ١٤٢٢) ج ١٠ ص ٩٩.

٢-٢) راجع: تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٤٤٩ و دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٩ عنه، و أعيان الشيعة ج ١ ص ٨٢ و ٤٣٠ و ج ٦ ص ٢٩١.

معاذ في اليمن، فكيف يقال: إنه شارك في الهجوم على بيت فاطمه «عليها السلام»؟!!

و نجيب:

بأن الروايه نفسها تصرح بأن معاذ قدم المدينه بعد أن قبض النبي «صلى الله عليه و آله». فلعله قدمها بعد ذلك مباشرة و لو بعده بساعه، أو بيوم. فإن الهجوم على بيت الزهراء «عليها السلام» قد تكرر، بل الذي يظهر هو أنهم هاجموا ذلك البيت بعد استشهاد الزهراء و استخرجوا عليا «عليه السلام» للبيعه، و مسحوا على يده.. و قد ذكرنا الروايات في كتابنا:

مأساه الزهراء «عليها السلام»، فراجع..

تحسر عمر على سالم و معاذ و أبي عبيده

و قد تحسّر عمر على عدم وجود معاذ بن جبل، و سالم، و أبي عبيده، على اعتبار ان هؤلاء هم المؤهلون-بنظره-لمقام الخلافه.. و لكنه علل أهليتهم هذه بما لا يصلح لإثباتها..

١-فقد علل أهليه معاذ بما كان يملكه معاذ من العلم.

غير أننا نقول:

إن العلم وحده لا- يكفي للقيام بشأن الخلافه، بل يحتاج إلى التقوى و الورع، بل إلى العصمه عن الخطأ و السهو و النسيان.. و يحتاج أيضا إلى الشجاعه.. و إلى التوازن في الملكات النفسانيه، و المزايا الأخلاقيه الفاضله، و غير ذلك من أمور ذكرت في الآيات و الروايات. و لم يكن معاذ معروفا بذلك كله، حتى ما يرتبط بالورع و التقوى، فإن معاذ قد اتجر في مال الله كما قلنا..

ص: ٢٣٨

كما أن معاذ لم يكن لديه ذلك العلم الذى يميزه عن غيره..و أين علم معاذ من علم سلمان،و نظرائه؟!و لا يصح قياس أحد بعلى بن أبى طالب فى العلم و فى سائر الكمالات النفسانيه،و الفضائل الأخلاقيه و سواها.

كما أن معاذ قد شارك فى انتهاك حرمة أهل البيت«عليهم السلام»، و الهجوم على بيتهم،و فيه الزهراء«عليها السلام»التي يرضى الله لرضاها، و يغضب لغضبها.

٢- كذلك الحال بالنسبه لسالم،فإن ما يدعى من حبه لله تعالى لا يتلاءم مع مشاركته فى الهجوم على بيت الزهراء«عليها السلام». و لو سلمنا جدلا بصحة ما يذكره عمر عنه فى ذلك،فهو لا يكفى لإثبات أهليته لهذا المقام.

و لا- شك فى أن عليا«عليه السلام»كان أشد حبا لله و رسوله من جميع أهل الأرض..و قد شهد له النبى«صلى الله عليه و آله»بذلك فى غزوه خيبر،و شهد له به القرآن فى سوره هل أتى و فى آيات أخرى..

على أن سالما كان من الموالى،الذين حرّمهم عمر من أبسط الحقوق، فكيف يريد أن يولى مولى مقام الخلفه؟!

٣- أما أهليه أبى عبيده فلا يمكن أن تثبت لمجرد كونه أمينا.و قد ناقشنا فى أصل ثبوت الأمانه له،و فى أمور أخرى ترتبط بهذا الموضوع فى موضع آخر من هذا الكتاب..

و سيأتى: أن عثمان يقول لأهل الشورى عن عبد الرحمان بن عوف:

الحسرات لماذا؟!؟

و نحن لا نريد أن نطلق العنان للظنون و الأوهام، و لكننا نقول:

إن عمر كان بصدد التمهيد للشورى، و التأسيس لنظام يريد له أن يستمر فيما يرتبط بمواصفات الخلفاء. فهو في الوقت الذي يمنع من قيام أمثال عمار بالبيعه لعلی «عليه السلام» على غرار ما جرى في السقيفة، حيث إن بيعه عمر و أبي عبيده و بشر بن سعد لأبي بكر قد مهدت لفرضها كأمر واقع، و يأمر بقتل من يبادر إلى أمر كهذا.. إنه في موازاه ذلك يلغى شرط القرشييه، بذكره لإمكان تولى الموالي لهذا الأمر، فما بالك باشتراط كونه هاشميا، أو من أهل البيت «عليهم السلام»!؟

ثم هو يمهد الأمر لإسقاط شرط العصمه بل شرط العدالة.. حين يرشح خالدًا قاتل مالك بن نويرة، و مرتكب الجرائم و المخالفات المختلفه..

حتى لو كان مثل معاويه و يزيد.

ص : ٢٤٠

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٢٣١ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ٢٩٥ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٤٣ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٢٧ و تهذيب الأسماء و اللغات (ط دار الفكر) ج ١ ص ٢٨٠ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٣١٠ و الإستيعاب ج ٢ ص ٨٤٦ و كنز العمال ج ٥ ص ٧١٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٣٤ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٨٧ و الوافي بالوفيات ج ١٨ ص ١٢٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٢٢٦.

كما أنه يقرر: أن أمثال خالد و سالم أولى بالخلافه حتى من على «عليه السلام» المنصوص عليه من الله و رسوله..

العشره المبشره، حديث لا يصح

و قد قال عمر، حين قرر الشورى: عليكم بالرهط الذين قال لهم رسول الله «صلى الله عليه و آله»: إنهم من أهل الجنة، و مات و هو راض عن هذه الستة من قريش: على و عثمان إلخ.. (١).

و نقول:

فى هذا الكلام إشارة إلى الحديث المعروف باسم: «حديث العشره المبشره بالجنة»؛ فقد رووا عن عبد الرحمان بن عوف: أن النبى «صلى الله عليه و آله» قال:

أبو بكر فى الجنة، و عمر فى الجنة، و على فى الجنة، و عثمان فى الجنة، و طلحه فى الجنة، و الزبير فى الجنة، و عبد الرحمان بن عوف فى الجنة، و سعد بن أبى وقاص فى الجنة، و سعيد بن زيد فى الجنة، و أبو عبيده ابن الجراح فى الجنة (٢).

ص: ٢٤١

١- ١) بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٦ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ٢٩٣ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٦٥ و ٦٦ و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١٩٠ و ١٩١ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٩ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٠.

٢- ٢) مسند أحمد ج ١ ص ١٩٣ و الجامع الصحيح للترمذى ج ٥ ص ٦٠٥ و مصابيح-

و عن سعيد بن زيد: أن العشرة الذين في الجنة، هم: النبي «صلى الله عليه وآله»، و أبو بكر، و عمر، و عثمان، و علي، و سعد بن مالك، و طلحة، و الزبير، و عبد الرحمان بن عوف، و سعيد بن زيد (١).

(٢)

-السنه للبعوى ج ٤ ص ١٧٩ و راجع: الغدير ج ١٠ ص ١١٨ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٨ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٣١١ و فضائل الصحابه للنسائى ص ٢٨ و الآحاد و المثنائى ج ١ ص ١٨٢ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ٥٦ و مسند أبى يعلى ج ٢ ص ١٤٧ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٦٣ و الجامع الصغير للسيوطى ج ١ ص ١٦ و كشف الخفاء ج ١ ص ٣٢ و تفسير البغوى ج ٤ ص ٢٠٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢١ ص ٧٨ و ج ٢٥ ص ٤٦٦ و أسد الغابه ج ٢ ص ٣٠٧ و ج ٣ ص ٢١٣ و ٢١٤ و ذيل تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٠٣ و تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٢٥ و سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٣٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

ص: ٢٤٢

١-١) سنن أبى داود ج ٤ ص ٢١١ و تيسير الوصول ج ٣ ص ٣٠٣ و الرياض النضره ج ١ ص ٣٠ و الجامع الصحيح ج ٥ ص ٦٠٩ و كفايه الأثر ص ١١٤ و ١١٥ و مدينه المعاجز ج ٢ ص ٣٨٨ و ٣٨٩ و راجع: سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٧ و سنن أبى داود ج ٢ ص ٤٠١ و فضائل الصحابه للنسائى ص ٢٨ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٤٤٠ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٤٧٤ و ٤٧٥ و كتاب السنه لعمر و ابن أبى عاصم ص ٦٠٥ و ٦٠٦ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ٥٦ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٢ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٥٤ و المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٦٧ و ج ٤ ص ٣٣٩ و ج ٧ ص ١٨٢ و ج ٨ ص ١٤٧ و المعجم-

بل لقد عدوا القول ببشاره العشره من الأمور الإعتقاديه، قال أحمد بن حنبل فى كتابه الى مسدد بن مسرهد:

«و أن نشهد للعشره أنهم فى الجنة: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على، و طلحه، و الزبير، و سعد، و سعيد، و عبد الرحمان، و أبو عبيده، فمن شهد له النبى «صلى الله عليه و آله» بالجنة شهدنا له بالجنة، و لا يتأتى أن تقول:

فلان فى الجنة، و فلان فى النار، إلا العشره الذين شهد لهم النبى «صلى الله عليه و آله» بالجنة» (١).

و نقول:

أولاً: يلاحظ: أن رواه هاتين الروائتين هم عبد الرحمان بن عوف، و سعيد بن زيد، و هما قد ذكرا فى جملة المبشرين بالجنة، و هذا يثير الشبهه فى صحه الروايه، من حيث إرادته الراوى جر النار إلى قرصه.

(١)

-الكبير للطبرانى ج ١ ص ١٥٣ و الإستيعاب ج ٣ ص ٩٨٨ و اللمع فى أسباب ورود الحديث ص ٨٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٢٤٨ و ٢٥٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٨٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٨ ص ٣٨٩ و ج ٢٠ ص ٣٢٨ و ج ٢١ ص ٧٠ و ٧٢ و ٧٦ و ٧٧ و ج ٢٥ ص ٨٩ و ٤٦٧ و ج ٣٥ ص ٢٧٥ و أسد الغابه ج ٣ ص ٣١٤ و ٣٧٧ و ج ٤ ص ٢٩ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٠٣ و ج ٣ ص ٦٣٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٤٠.

ص: ٢٤٣

١- (١) الغدير ج ١٠ ص ١٢٢ عن جلاء العينين ص ١١٨. و راجع: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران ج ١ ص ١٣.

مع ملاحظه: أن أحدا من غيرهم لم يرو هذه الروايه باستثناء روايه عن أبي ذر، و ستأتي، و سنرى أنه لا سند لها.

فكيف يصح جعل روايه كهذه من الأمور الإعتقاديه.. و يترك كل ما عداها مما هو متواتر أو يكاد؟!.

ثانيا: هناك اختلاف بين الروايتين المتقدمتين في الأسماء، فإحدهما تذكر أبا عبيده، و لا تذكره الأخرى، و إحدهما تجعل النبي «صلى الله عليه و آله» أحد العشره، و ليس ذلك في الروايه الأخرى.

ثالثا: إن روايه ابن عوف هي عن عبد الرحمان بن حميد، عن أبيه، عن ابن عوف، و لا يمكن أن يروى حميد عن ابن عوف، لأن حميدا توفي سنه ١٠٥ (١) عن ٧٣ سنه، أي أنه ولد سنه ٣٢ و هي سنه وفاه ابن عوف بالذات، و لذلك قال ابن حجر العسقلاني: روايه حميد عن عمر و عثمان منقطعه قطعا (٢).

رابعا: لقد بشر النبي «صلى الله عليه و آله» حسب رواياتهم أناسا كثيرين بالجنه.

و منهم: أم أيمن «رحمها الله» (٣).

ص: ٢٤٤

١-١) قال في هامش كتاب الغدير ج ١٠ ص ١٢٣: كما اختاره أحمد، و الفلاس، و الحربى، و ابن أبى عاصم، و ابن خياط (في طبقاته ص ٤٢٢) و ابن سفيان، و ابن معين.

٢-٢) تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٠ و الغدير ج ١٠ ص ١٢٢ عنه، و راجع: كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٥٢٩. و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ١٤ و ج ٥ ص ١٥٥.

٣-٣) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٢٤ و الجامع الصغير للسيوطى ج ٢-٢.

و حديث الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة (١) معروف و مشهور.

و عنه «صلى الله عليه و آله»: الحسن و الحسين: جدهما فى الجنة، و أبوهما فى الجنة، و أمهما فى الجنة، و عمتهما فى الجنة، و خالاتهما فى الجنة، و هما فى الجنة، و من أحبهما فى الجنة (٢).

(٣)

ص ٦١٠ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٤٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤ ص ٣٠٣ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٢٤ و الإصابه ج ٨ ص ٣٥٩ و السيره الحلييه ج ١ ص ٨٥ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٠٢ و جامع المسانيد و المراسيل ج ٧ ص ٤٠ و الفتح الكبير للسيوطى (ط دار الفكر) ج ٣ ص ١٩٧ و حديث نحن معاشر الأنبياء للشيخ المفيد ص ٢٨ و الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ١٢١ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١١٣ و الطرائف لابن طاووس ص ٢٤٩ و بحار الأنوار ج ١٧ ص ٣٧٩ و ج ٢٩ ص ١١٦ و ١٢٨ و ج ٣٠ ص ٣٥٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٥ ص ١١٦ و فيض القدير ج ٦ ص ١٩٦ و تفسير القمى ج ٢ ص ١٥٥ و نور الثقلين ج ٤ ص ١٨٦ و مستدركات علم رجال الحديث ج ٨ ص ٥٥٠ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ١٩٣.

ص: ٢٤٥

١- ١) الصواعق المحرقة ص ١٩١ و قال: إنه متفق على صحته.

٢- ٢) المعجم الكبير ج ٣ ص ٣٥-٤٠ و ٦٦ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٦ ص ٢٩٨ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٣ ص ٢٢٩ و ترجمه الإمام الحسن «عليه السلام» لابن عساكر ص ١٢١ و نهج الحق ص ٣٩٠ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و الغدير ج ١٠ ص ١٢١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٩ ص ١٨٥ و ١٨٧ و ج ٢٦ ص ٣١٥.

و روى: أنه «صلى الله عليه و آله» قال لعلى «عليه السلام» فى حديث:

و إنى و أنت و الحسن و الحسين، و فاطمه، و عقيلاً، و جعفر فى الجنة على سرر متقابلين، أنت معى و شيعتك فى الجنة (١).

و قد بشر النبى «صلى الله عليه و آله» عماراً بالجنة (٢) أيضاً.

و عنه «صلى الله عليه و آله»: إن الجنة تشتاق إلى أربعه: على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر، و سلمان الفارسى، و المقداد.

ص: ٢٤٦

١- (١) الغدير ج ٢ ص ٣٢٢ و ج ١٠ ص ١٢١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣ و المعجم الأوسط ج ٧ ص ٣٤٣ و مناقب على بن أبى طالب لابن مردويه الأصفهانى ص ٢٧١ و شرح إحقاق الحق ج ٧ ص ١٦ و ج ٢٥ ص ١٣٠ و ج ٣٠ ص ٦٤٠ و ج ٣٣ ص ٢٦٣.

٢- (٢) الإستيعاب ج ٤ ص ١٥٨٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٥٥ و ج ٢٠ ص ٣٦ و كنز العمال ج ١١ ص ٧٢٨ و ج ١٣ ص ٥٢٩ و الدرجات الرفيعه ص ٢٥٦ و ٢٦٠ و قاموس الرجال للتستري ج ١١ ص ٦ و ج ١٢ ص ٢٨١ و أسد الغابه ج ٤ ص ٤٤ و ج ٥ ص ٩٨ و ٤٨١ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٦ و الإصابه ج ٤ ص ٢٢٦ و ٤٧٣ و ج ٦ ص ٥٠٠ و ج ٨ ص ١٩٠ و الغدير ج ٩ ص ٢٠ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٣٨٣ و عمده القارى ج ١ ص ١٩٧ و ج ١٢ ص ٢٩ و ج ١٦ ص ١٧٩ و بغيه الباحث ص ٣٠٣ و الجوهره فى نسب الإمام على و آله ص ٩٨ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٩ و ٣١٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٦٧ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٧٦.

و فى نص آخر: اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: إلى عليّ، و عمار، و بلال (١).

و كما أن جعفر بن أبى طالب فى الجنة له جناحان يطير بهما حيث شاء (٢).

ص: ٢٤٧

١-١) راجع: الغدير ج ٩ ص ٢٦ و ج ١٠ ص ١٢٠ و كنز العمال ج ١١ ص ٧٢١ و ج ١٢ ص ٥٣٩ و مختصر تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٢١٥ و المستطرف ج ١ ص ١٣٧ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٤٥١ و ج ١٢ ص ٦٢٦ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٥٩٤ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٣٧ و تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٠٧ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٥٤ و الوافى بالوفيات ج ١٠ ص ١٧٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٥٣٤ و ٥٣٦ و ج ٢٣ ص ٣٢ و ج ٣٠ ص ٣١٨.

٢-٢) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٧٢ و ٢٧٣ و المعجم الأوسط ج ٧ ص ٨٦ و ٨٨ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٦٣ و ج ١٣ ص ٦٤٣ و تفسير القمى ج ٢ ص ١٣ و ٢٤٨ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ١٢٩ و ٤٠٨ و الأمالى للطوسى ص ٧٢٣ و عمده الطالب ص ٣٥ و بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٩٣ و ٣٣٧ و ج ٢٢ ص ٢٧٦ و شجره طوبى ج ٢ ص ٣٠٠ و النص و الإجتهااد ص ٢٩ و الغدير ج ١٠ ص ١٢١ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٦٧ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٢١٠ و نور الثقلين ج ٣ ص ١٠٠ و الدرجات الرفيعه ص ٧٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٣٨ و الكامل لابن عدى ج ١ ص ٢٤٠ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٢ و إمتاع الأسماع ج ١٣ ص ٣٦٣ و الدر النظيم ص ٩٨ و العدد القويه ص ٣٤٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٠٩ و تأويل الآيات ج ١ ص ٢٧٢.

وقال «صلى الله عليه وآله» لابن مسعود - كما رووا - : أبشر بالجنة (١).

وورد مثل ذلك أيضا بالنسبة لمالك بن نويرة، وعمرو بن ثابت الأصيرم، وصهيب، وعمرو بن الجموح، وثابت بن قيس..

و أمثال ذلك كثير لا مجال لتتبعه (٢).

خامسا: ذكر العلامة الأميني «رحمه الله» في كتابه: «الغدير» أمورا كثيرة تبين أن اعتبار أكثر المذكورين في الرواية من أهل الجنة لا يستقيم، فقال ما ملخصه:

إن ابن عوف الذي رويت عنه هذه الرواية سل سيفه على علي «عليه

ص: ٢٤٨

١- ١) المعجم الأوسط ج ٦ ص ٦٨ و تاريخ مدينة دمشق ج ٣٣ ص ٩١ و ٩٢ و المعجم الكبير ج ١٠ ص ١٦٦ و الغدير ج ١٠ ص ١٢١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٨٩ و حديث خيثمه ص ١٠٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٢٢٠.
٢- ٢) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٢١ و ٣٦٢ و ٣٠٥ و الأحاد و المثاني ج ٣ ص ٤٦١ و مسند أحمد ج ٥ ص ٤٢٨ و كنز العمال ج ١١ ص ٧٥٥ و ج ١٣ ص ٢٨٥ و أسد الغابه ج ٤ ص ٩٠ و ٥٠٠ و المعجم الأوسط للطبراني ج ٣ ص ٢٤١ و المعجم الصغير ج ١ ص ١٠٤ و مسند الشاميين ج ٢ ص ١١ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٦٠٦ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٢٣ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٥٢٣ و الغدير ج ١٠ ص ١٢١ و المعجم الكبير ج ٢ ص ٧٠ ج ٨ ص ١١١ و ج ١٠ ص ١٦٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ٢٤ ص ٢٢٠ و ٢٢١ و الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ١٩٥ و غير ذلك.

السلام»قائلا:بايع و إلا تقتل.

و آلى ابن عوف على نفسه أن لا يكلم عثمان طيله حياته،و مات و هو مهاجر له،و أوصى أن لا يصلى عليه،و كان عثمان يقذفه بالنفاق،و يعدّه منافقا.

كما أن فاطمه«عليها السلام»ماتت و هى واجده على أبى بكر و عمر، و أوصت ألا يحضرا جنازتها.

بضاف إلى ذلك:أن عمر بن الخطاب كان يسأل حذيفه العالم بأسماء المنافقين،و يناشده إن كان هو منهم،و هل عدّه النبى«صلى الله عليه و آله» فى جملتهم..فإن كان مبشرا بالجنه من النبى«صلى الله عليه و آله»،فلماذا يسأل حذيفه؟!!

كما أنه أمر بقتل الستة الذين رتبهم للشورى،و كلهم من هؤلاء العشره!!!..

و طلحه و الزبير ألبا على عثمان،و شاركوا فى قتله،و هما و إياه من العشره كما يزعمون.

و قد خرجا على على«عليه السلام»فى حرب الجمل يريدان قتله،و قتل مؤيديه من المسلمين،و هو إمام زمانها،و قد نكثا بيعته،فقتلا فى تلك الحرب..

و قد قال عمر لطلحه:مات رسول الله«صلى الله عليه و آله»ساخطا عليك،بالكلمه التى قلتها يوم نزلت آيه الحجاب.

أما سعد،فلم يبايع عليا«عليه السلام».

ص: ٢٤٩

و أبو عبيده كان من المهاجرين لبیت الزهراء «عليها السلام»، و من الذين شيدوا خلفه أبي بكر، و من المغضين للسيدة فاطمه الزهراء «عليها السلام» (١).

العشرة المبشرة في حديث أبي ذر

و قد نسب حديث العشرة المبشرة لأبي ذر «رحمه الله»، و أنه قال: إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» قال لعائشه: ألا أبشرك؟ قالت: بلى يا رسول الله!

قال: أبوك في الجنة و رفيقه إبراهيم، و عمر في الجنة و رفيقه نوح، و عثمان في الجنة و رفيقه أنا، و علي في الجنة و رفيقه يحيى بن زكريا، و طلحة في الجنة و رفيقه داود، و الزبير في الجنة و رفيقه إسماعيل، و سعد بن أبي وقاص في الجنة و رفيقه سليمان بن داود، و سعيد بن زيد في الجنة و رفيقه موسى بن عمران، و عبد الرحمان في الجنة و رفيقه عيسى بن مريم، و أبو عبيده بن الجراح في الجنة و رفيقه إدريس «عليه السلام».

ثم قال: يا عائشه، أنا سيد المرسلين، و أبوك أفضل الصديقين، و أنت أم المؤمنين (٢).

ص: ٢٥٠

١-١) راجع ما تقدم و سواه في: الغدير ج ١٠ ص ١٢٣-١٢٨.

٢-٢) الغدير ج ١٠ ص ١٢٩ و الرياض النضرة ج ١ ص ٣١ و أخرجه الملا- في سيرته في ج ٥ ص ١٩٦ و شذرات الذهب للقيرواني.

و نقول:

ألف: لا حاجة إلى تذكير القارئ: بأنه ليس لهذه الرواية سند صالح، كما هو ظاهر.

ب: لا نريد أن نناقش في تسميه أبي بكر بالصديق في هذه الرواية، فقد ذكرنا ما يفيد عدم صحه هذا الأمر في كتابنا هذا و في كتاب الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله».

ج: لقد أحسن العلامة الأميني و أجاد فيما أفاد في رده هذه المزعمه، و نحن نكتفى بتلخيص كلامه هنا أيضا، فنقول:

قال «رحمه الله» ما ملخصه: بالإضافه إلى أنه لا معنى لجعل نبي معصوم رفيقا في الجنه مع من لا عصمه له.. فإن الروايه المزعومه حكمت بأن عثمان هو رفيق رسول الله «صلى الله عليه و آله»..

مع أن المناسب هو: أن يجعل علي «عليه السلام» رفيقا لرسول الله «صلى الله عليه و آله» في الجنه، حيث ثبت عنه «صلى الله عليه و آله» قوله:

«يا علي، أنت أخي، و صاحبي، و رفيقي في الجنه» لا سيما مع كونه «عليه السلام» كان أخا للنبي كما في حديث المؤاخاه، و غيره. و هو أيضا نفسه كما قررته آيه المباله.

و لا أقل من أن يكون جعفر بن أبي طالب هو رفيق النبي «صلى الله عليه و آله» فقد قال لجعفر:

«يا حبيبي، أشبه الناس بخلقى و خلقى، و خلقت من الطينه التي خلقت منها».

ص: ٢٥١

أو قال: «أما أنت يا جعفر فأشبهه خلقك خلقى، وأشبه خلقك خلقى و أنت منى و شجرتى..» (١).

كما أنهم نسبوا للنبي «صلى الله عليه وآله» روايات تقتضى أن يرافقه أبو بكر فى الجنة، وليس عثمان.

و نسبوا إلى النبي «صلى الله عليه وآله»: أن عثمان كان شبيه إبراهيم «عليه السلام»، فلماذا لم يجعلوه رفيقا له؟!

و كان أبو ذر أشبه الناس بعبسى بن مريم: هديا و براء، و زهدا و نسكا، و صدقا، و جدا، و خلقا، فلماذا لم يجعلوا أبا ذر رفيق عيسى، و استبدلوه

ص: ٢٥٢

١- ١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٧٢ و ٢٧٥ عن الطبرانى فى الأوسط ص ٢٧٥، و عن الترمذى، و أحمد. و ذخائر العقبى ص ٣٥ و ٢١٥ و مسند أحمد ج ١ ص ٩٨ و ج ٥ ص ٢٠٤ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٢١١ و ٢١٧ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٣٩ و ٦٦٢ و ٧٥٥ و ج ١٣ ص ٢٥٥ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٩ ص ٣٦٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٠٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٣٣٦ و ج ١٦ ص ١٥٣ و ج ٢١ ص ١٤٢ و ج ٢٢ ص ٢٣١ و ج ٢٢ ص ٥٨٢ و ج ٢٣ ص ١٦٠ و ١٨٧ و ٥٨١ و ٦٢٠ و ج ٢٥ ص ١٢٣ و شرح الأخبار ج ٣ ص ٢٠٢ و تاريخ بغداد ج ٩ ص ٦٣ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٠٧ و الغدير ج ١٠ ص ١٣٠ و عمده القارى ج ١٦ ص ٢١٤ و الأحاد و المثنى ج ١ ص ٢٧٥ و مسند أبى يعلى ج ٤ ص ٣٤٤ و نصب الراية ج ٣ ص ٥٤٨ و المناقب للخوارزمى ص ٦٥ و كشف الغمه ج ١ ص ٩٧.

بعبد الرحمان بن عوف؟!

و لو عملوا بمقتضى روايتهم الأخرى، عن أنس مرفوعا: ما من نبى إلا- و له نظير فى أمتى، فأبو بكر نظير إبراهيم، و عمر نظير موسى، و عثمان نظير هارون، و على بن أبى طالب نظيرى- نعم- لو عملوا بهذه الروايه لتغيرت معالم الروايه.. التى جعلت العشره فى الجنة.. و جعلت لهم رفقاء من الأنبياء (١).

أبو عبيده أمين هذه الأمة

و قد تحسر عمر على فقدان أبى عبيده، باعتبار أنه لو كان حيا لولاه، و لم يحتج إلى هذه الشورى.. و ذلك لأنه- كما قال- أمين هذه الأمة..

و نقول:

تقدم بعض القول عن أمانه أبى عبيده، فى الفصل الذى ذكرنا فيه استشاره عمر عليا فى حرب الفرس فى القادسيه و نهاوند، و المسير إلى حرب الروم..

و ذكرنا هناك أمورا كثيره و هامه، يحسن الرجوع إليها، و الإطلاع عليها..

و يكفى أن نذكر هنا

أولا: إن عليا عليه السلام هو ولى كل مؤمن بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله».. و قد نصبه لهم إماما و خليفه من بعده فى يوم الغدير، و فى

ص: ٢٥٣

يوم إنذار عشيرته الأقربين، و غير ذلك مما لا مجال لإحصائه..

ثانيا: إن الأمانه لم تكن منحصره فى أبى عبيده، بل كان على «عليه السلام» أمينا لله و لرسوله، و للمؤمنين، كما أن سلمان الفارسى، و أبا ذر، و المقداد، و عمار و الحسين، و مئات الصحابه الآخرين، كانوا أمناء أيضا.

ثالثا: إن الأمانه وحدها لا تكفى لجعل الإنسان أهلا لمقام الخلافه، فهناك العلم و العصمه، أو العداله على أقل تقدير، و هناك الشجاعه و..و..

رابعا: ذكرنا فى موضع آخر من هذا الكتاب: أنه سمي بالأمين، لأنهم ائتمنوه على الصحيفه التى تعاهدوا فيها على إقصاء على «عليه السلام» عن المقام الذى جعله الله فيه.

خامسا: إن الخلافه تحتاج إلى النص.. فلا يكفى فيها توفر بعض الشرائط بنظر الناس.. و لم ينص النبى «صلى الله عليه و آله» على أبى عبيده، و لم يأخذ له البيعه يوم الغدير، و لم تنزل فيه آيه التصديق بالخاتم، و لا آيات إكمال الدين، و إتمام النعمه، و تبليغ ما أنزل إليه من ربه.. و غير ذلك..

لا خير للمسلمين فيهم

و تقدم: أن عمر أمر بقتل الستة بعد ثلاثه أيام من موته إن لم يتفقوا، بحجه أنه لا خير للمسلمين فيهم..

و نقول:

أولا: إن عدم اتفاقهم خلال ثلاثه أيام لا يعنى أنه لا خير للمسلمين فيهم. فلعلهم يتفقون فى اليوم الرابع أو الخامس..

ص: ٢٥٤

ثانيا: هل اتفق المسلمون في السقيفه و بعدها؟! أم ظلم من ظلم، و قهر من قهر؟! و سكت من سكت تحت طائله التهديد بالويل و الثبور، و عظام الأمور؟!.

ثالثا: ما قيمه هذا الإتفاق قبل مضى الثلاثه أيام أو بعدها، إذا كان تحت طائله التهديد بالقتل.

رابعا: إن عدم الإتفاق قد يكون بسبب عناد بعضهم، أو أكثرهم، و إصراره على العمل بما يخالف الشرع، و عدم قدره البعض الآخر على القبول بذلك، فلماذا يقتل الجميع؟!.

خامسا: أية سلطه لعمر على الناس بعد موته، لكى يحكم بقتل هذا، و بحياه ذاك..

سادسا: إذا كان النبى «صلى الله عليه و آله» قد شهد لهؤلاء الستة بالجنه كما يدعيه عمر نفسه، فذلك يعنى أنهم من أصلح الناس للناس، و للمسلمين على وجه الخصوص و مع الله تبارك و تعالى. فكيف يحكم عمر عليهم بأنهم لا- خير فيهم للمسلمين؟! و كيف يأمر بقتلهم؟! إلا إذا كان يرى أن النبى «صلى الله عليه و آله» قد أخطأ فيما أخبر به.

سابعا: إن الإتفاق السريع قد يكون على غير ما يرضاه الله، و فى غير مصلحه المسلمين، فهل يكون فى المتفقين خير فى هذه الحال؟!..

ثامنا: ماذا لو استقال هؤلاء الستة من مهمتهم؟! أو اتفقوا على تحكيم شخص آخر، أو جماعه آخرين فى هذا الأمر؟!.

أو ماذا لو بادر جماعه من المسلمين من أهل الحل و العقد إلى بيعه واحد

منهم قبل مضى الثلاثه أيام.. والحال أنهم يرون أن بيعه جماعه قليله تكفى لعقد الإمامه، و عدم جواز بيعه شخص آخر بعد حصولها..

لماذا ليس لابن عمر نصيب!؟

و لعل السبب فى إخراج ابن عمر من الشورى، و أنه ليس له نصيب منها: هو أن من لا يحسن أن يطلق امرأته، و لا يملك من قوه الشخصيه و من المقبوليه لدى الناس، ما يجعل عمر يطمئن إلى أنه سوف يمسك بالأمر، و يتجرأ على الوقوف فى وجه على «عليه السلام» و سائر رجال بنى هاشم، فضلا عن غيرهم من محبيهم..

كما أنه لا- يملك من الدهاء، و الحنكه، ما يمكنه من إداره الأمور بنحو يتمكن فيه أن يتجاوز الأخطار، إذ لا يكفى مجرد الكون فى المعسكر المناوى لعلى و لأهل بيته «عليهم السلام»، و الكاره و المناهض له، فإن الكره الساذج الذى لا- يحسن تغليفه و إخفاؤه، و تظيفه، و توظيفه فى السياسات و المواقف قد يضيع الفرصه.. و لا ينتج سوى الحرقه و الغصه.

هذا كله فضلا عن أن توليه ابن عمر تحتاج إلى تأييد و مسانده البيت الأموى، و قد لا يفوز بتأييد بنى أميه فى ذلك. ثم تكون النتيجة خلاف ما كان عمر يؤمله..

الفصل الثالث

اشاره

أركان الشورى بنظر عمر..

ص: ٢٥٧

و ذكروا: أن عمر بن الخطاب اتهم أركان الشورى بالنفاق، فقال لهم:

«يا معشر المهاجرين الأولين، إنى نظرت فى أمر الناس، فلم أجد فيهم شقاقا و نفاقا، فإن يكن بعد شقاق و نفاق فهو فيكم، ثم أمرهم بالتشاور ثلاثه أيام» (١).

و نقول:

١- إذا كان النفاق محصورا بهؤلاء الستة فلماذا يختار عمر خليفه المسلمين من المنافقين؟! و لماذا لا يتركهم، و يتوجه إلى سائر المسلمين ليجد فيهم التقى الورع، و المؤمن الصادق؟! ألا يعد اختيار أهل النفاق و الشقاق للتحكم بمصير الأمة تفريطا لا يمكن إقراره، و لا السكوت عليه؟!

و كان عمر يعلم أن أحدا لا- يجرؤ على مخالفه أمره.. و كان يمكنه أن يختار للأمم من هو من أهل الإيمان الصحيح و الخالص.. فلماذا لا يبادر إلى ذلك لنعرف من هم أهل الإيمان، و الصلاح بنظره.

ص: ٢٥٩

١- ١) الإمامه و السياسه (ط سنه ١٣٨٨ هـ). ج ١ ص ٢٤ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٨ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٢.

٢-تقدم: أن عمر نفسه يذكر: أن النبي «صلى الله عليه و آله» شهد لأركان الشورى بأنهم من أهل الجنة.

فهل يكون المبشرون بالجنة من المنافقين؟!

أم أن عمر اكتشف الحقيقة التي غابت عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!

و هل يمكن أن يشهد رسول الله «صلى الله عليه و آله» لهم بالجنة من عند نفسه؟!

إلا أن يكون عمر بن الخطاب عالما بعدم صحة الحديث المنقول له عن النبي «صلى الله عليه و آله»..لا سيما و أن الناقل له هو من يريد أن يسجل لنفسه فضيله عن طريق حشر اسمه معهم..

٣-كيف لم يجد عمر بن الخطاب شقاقا و نفاقا في الناس..و الله تعالى يقول: وَ مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ (١)،فإن هذه الآيه قد نزلت في أواخر حياة النبي «صلى الله عليه و آله»،فهل أذهب الله النفاق و المنافقين بمجرد موت رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!أو انحصر النفاق بخصوص الستة الذين اختارهم عمر للشورى،ليكون أحدهم إماما للأمم؟!

٤-إن ما قاله «صلى الله عليه و آله»،و ما صرحت به آيه التطهير يكذب هذه الوصمه التي أطلقها الخليفه،إلا إن كان يقصد بقوله:إن فيكم نفاقا:

ص : ٢٦٠

أن بعض الستة متصف بالنفاق، وهو غير على قطعاً، لآية التطهير و غيرها من النصوص الصريحة في إيمانه و في إمامته.. صلوات الله عليه..

مطاعن عمر في أركان الشورى

لقد طعن عمر في الذين عينهم في شورى اختيار الخليفة بعده في عدة مناسبات، منها ما حصل قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة، و منها ما حصل بعد ذلك، و نحن نختار بضعة نصوص من هذه المطاعن هنا، ثم نجمع ما ورد منها في الروايات المختلفه، و نضم بعضه إلى بعض، ثم نعلق على ذلك بما يسمح لنا به المجال فنقول:

١- قال العلامة الحلبي «رحمه الله»: روى الجمهور أن عمر لما نظر إليهم (أى إلى الستة) قال: قد جاءنى كل واحد منهم يهز عفريته، يرجو أن يكون خليفه!!

أما أنت يا طلحه، أفلست القائل: **إِن قَبِضَ النَّبِيُّ لِنَكَحِنَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَمَا جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَحَقَّ بِنَاتِ عَمْنَا مِنَّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا (١).**

و أما أنت يا زبير: فوالله، ما لآين قلبك يوماً و لا- ليله، و ما زلت جلفاً جافياً، مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوماً شيطان، و يوماً رحمان، شحيح.

و أما أنت يا عثمان، لروثه خير منك، و لئن وليتها لتحملن بنى أبى

ص: ٢٦١

(١- ١) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

معيط على رقاب الناس، و لئن فعلتها لتقتلن - ثلاث مرات.

و أما أنت يا عبد الرحمان، فإنك رجل عاجز، تحب قومك جميعا.

و أما أنت يا سعد، فصاحب عصبية و فتنة، و مقنب و قتال، لا تقوم بقريه لو حملت أمرها.

و أما أنت يا علي، فو الله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم.

فقام على موليا، يخرج.

فقال عمر: و الله، إنى لأعلم مكان الرجل، لو وليتموه أمركم حملكم على المحجج البيضاء.

قالوا: من هو؟!

قال: هذا المولى عنكم، إن ولوها الأجلح سلك بكم الطريق المستقيم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك.

قال: ليس إلى ذلك سبيل.

قال له ابنه عبد الله: فما يمنعك منه؟!

قال: أكره أن أتحملها حيا و ميتا.

و فى روايه: لا أجمع لبنى هاشم بين النبوه و الخلافه (١).

ص: ٢٦٢

١- ١) نهج الحق (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و ١١٤ و (ط مؤسسه دار الهجرة) ص ٢٨٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥.

لما طعن أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب، و علم أنه ميت استشار في من يوليه الأمر بعده، فأشير عليه بابنه عبد الله، فقال: لا هال الله إذا، لا يليها رجلان من ولد الخطاب، حسب عمر ما احتقبت، لا ها الله، لا أتحملها حيا و ميتا.

ثم قال: إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» مات و هو راض عن هذه الستة من قريش: علي، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و سعد، و عبد الرحمان بن عوف، و قد رأيت أن أجعلها شورى بينهم، ليختاروا لأنفسهم.

ثم قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني -يعنى أبا بكر- و إن أترك فقد ترك من هو خير مني -يعنى رسول الله «صلى الله عليه و آله»-.

ثم قال: ادعوهم لي، فدعوهم. فدخلوا عليه و هو ملقى على فراشه، وجود بنفسه، فنظر إليهم فقال: أكلكم يطمع في الخلافة بعدى؟! فوجموا، فقال لهم ثانيه، فأجابه الزبير و قال: و ما الذى يبعدنا منها؟! وليتها أنت فقتت بها، و لسنا دونك في قريش، و لا في السابقيه، و لا في القرابه.

فقال عمر: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟!

قالوا: قل، فإننا لو استعفيناك لم تعفنا.

فقال: أما أنت يا زبير فوقع لقس (١)، مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما إنسان، و يوما شيطان. و لعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير.

ص: ٢٦٣

فأيت إن أفضت إليك، فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا؟! أو من يكون لهم يوم تغضب؟!!

أما و ما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة و أنت على هذه الصفة.

ثم أقبل على طلحه، و كان له مبغضا منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر (حيث قال له: أتولى علينا فظا غليظا؟! ما تقول لربك إذا لقيته؟!)، فقال له: أقول، أم أسكت؟!!

قال: قل، فإنك لا تقول من الخير شيئا.

قال: أما إنى أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحد، و البأ و (و هو الكبر) الذى حدث لك. و لقد مات رسول الله «صلى الله عليه و آله» ساخطا عليك بالكلمه التى قلتها يوم أنزلت آيه الحجاب.

ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص، فقال: إنما أنت صاحب مقنب (1) من هذه المقانب تقاتل به، و صاحب قنص، و قوس و أسهم. و ما زهره و الخلافه و أمور الناس؟!!

ثم أقبل على عبد الرحمان بن عوف فقال: و أما أنت يا عبد الرحمان بن عوف، فلو وزن إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به، و لكن ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك، و ما زهره و هذا الأمر؟!!

ثم أقبل على على «عليه السلام» فقال: لله أنت لولا دعا به فيك، و الله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح و المحجه البيضاء.

ص: ٢٦٤

(١ - ١) المقنب: جماعه الخيل.

ثم أقبل على عثمان فقال: هيهات إليك، كأنى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك، فحملت بنى أميه، وبنى أبي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفى، فسارت إليك عصابه من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً. والله لئن فعلوا لتفعلن، ولئن فعلت ليفعلن.

ثم أخذ بناصيته، وقال: فإذا كان ذلك فاذكر قولى، فإنه كائن (١).

٣- قالوا: ولما أقر عمر الشورى دخلت عليه ابنته حفصه، فقالت: يا أبت، إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا رضا.

فقال: أسندونى، فأسندوه، فقال: ما عسى أن يقولوا فى على بن أبى طالب؟! سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: يا على، يدك فى يدى تدخل معى حيث أدخل.

ما عسى أن يقولوا فى عثمان؟!

سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: يموت عثمان يصلى عليه ملائكة السماء.

قلت: يا رسول الله، عثمان خاصة، أم الناس عامه؟!

ص: ٢٦٥

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن السفينايه للجاحظ، و عن جماعه غيره، و الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود (ط أولى) ج ١ ص ٣١٠ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٦-٥٦٨ و راجع: بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٨ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣١١-٣١٣.

قال:عثمان خاصه.

ما عسى أن يقولوا فى طلحه بن عبيد الله؟!

سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول ليله-و قد سقط رحله- من يسوى رحلى فهو فى الجنه،فبدر طلحه بن عبيد الله فسواه حتى ركب، فقال النبي «صلى الله عليه و آله»:يا طلحه،هذا جبريل يقرئك السلام، و يقول:أنا معك يوم القيامة حتى أنجيك منها.

ما عسى أن يقولوا فى الزبير؟!

رأيت رسول الله «صلى الله عليه و آله»،و قد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ،فقال له:يا أبا عبد الله لم تزل؟! فقال:لم أزل بأبى أنت و أمى.

قال:هذا جبريل يقرئك السلام،و يقول:أنا معك يوم القيامة،حتى أذب عن وجهك شر جهنم.

ما عسى أن يقولوا فى سعد؟!

سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله»يوم بدر،و قد أوتر قوسه أربع عشره مره،فيدفعها له،و يقول:إرم فداك أبى و أمى.

و ما عسى أن يقولوا فى عبد الرحمان بن عوف؟! رأيت رسول الله «صلى الله عليه و آله»فى منزل فاطمه و الحسن و الحسين يبكيان جوعا،و يتضوران،فقال «صلى الله عليه و آله»:من يصلنا بشىء؟!فطلع عبد الرحمان بصحفه فيها حيس،و رغيفان بينهما إهاله.

ص: ٢٦٦

فقال «صلى الله عليه وآله»: كفاك الله أمر دنياك، وأما أمر آخرتك فأنا لها ضامن (١).

٤- وفي نص آخر قال عمر: لو وليتها عثمان لحمل آل أبي معيط على رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لأوشكوا أن يسيروا إليه حتى يجزوا رأسه.

فقالوا: على؟!!

قال: رجل قعد (٢).

قالوا: طلحه.

قال: ذاك رجل فيه بأو.

وقالوا: الزبير؟!!

قال: ليس هناك.

قالوا: سعد؟!!

قال: صاحب فرس و قوس.

فقالوا: عبد الرحمان بن عوف.

قال: ذاك فيه إمساك شديد، ولا يصلح لهذا الأمر إلا معط في غير

ص: ٢٦٧

١- (١) الرياض النضرة ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤. و راجع: المعجم الأوسط ج ٣ ص ٢٨٧ و كنز العمال ج ١٣ ص ٢٤٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٨ ص ٣٩٣ و ج ٣٥ ص ٤٢٨.
٢- (٢) القعد بضم القاف: الجبان الخامل.

سرف، و ممسك فى غير تقدير (١).

٥- عن نبيط بن شريط قال: خرجت مع على بن أبى طالب و معنا عبد الله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر بن الخطاب جالسا وحده ينكت الأرض.

فقال له على بن أبى طالب: ما أجلسك يا أمير المؤمنين وحدك؟!؟

قال: لأمر همنى.

فقال له على «عليه السلام»: أفتريد أحدنا؟!؟

فقال عمر: إن كان فعبد الله.

فتخلى معه عبد الله، و مضيت مع على، و أبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا.

فقال له على «عليه السلام»: ما وراءك؟!؟.

فقال: يا أبا الحسن! أعجوبه من عجائب أمير المؤمنين، أخبرك بها و اكنتم على.

قال: فهلم.

قال: لما أن وليت رأيت عمر ينظر إليك و إلى أترك و يقول: آه آه.

ص: ٢٦٨

١- ١) الآثار للقاضى أبى يوسف الأنصارى ص ٢١٧. و راجع: الغدير ج ٧ ص ١٤٤ و تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٨٨٣ و الإحتجاج ج ٢ ص ١٥٤ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٣ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٤ و ج ٤٩ ص ٢٨١.

فقلت: مم تتأوه يا أمير المؤمنين؟!.

قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس، وقد أعطى ما لم يعطه أحد من آل الرسول «صلى الله عليه وآله»، ولو لا ثلاث هن فيه ما كان لهذا الأمر - يعنى الخلافة - أحد سواه.

قلت: يا أمير المؤمنين، و ما هن؟!.

قال: كثره دعابته، و بغض قريش له، و صغر سنه.

فقال له على «عليه السلام»: فما رددت عليه؟!.

قال: داخلى ما يداخل ابن العم لابن عمه.

فقلت له يا أمير المؤمنين: أما كثره دعابته فقد كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» يداعب و لا يقول الا حقا، و يقول: للصبى ما يعلم أنه يستميل به قلبه، أو يسهل على قلبه.

و اما بغض قريش له فو الله ما يبالى ببغضهم بعد أن جاهدهم فى الله حتى أظهر الله دينه، فقصم أقرانها، و كسر آلهتها، و اثكل نساءها فى الله.

و أما صغر سنه فلقد علمت أن الله تعالى حيث انزل على رسول الله «صلى الله عليه وآله»: [□] بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (1) ووجه بها صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله تعالى ان لا يبلغ عنه الا رجل من آله، فوجهه فى أثره و أمره ان يؤذن ببراءه، فهل استصغر الله تعالى سنه.

ص: ٢٦٩

١-١ (١) الآيه ١ من سوره التوبه.

فقال عمر: أمسك على واكتم واكتم، فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيتها (١).

٦-و عن أبي مجلز قال: قال عمر: من تستخلفون بعدى؟!!

فقال رجل من القوم: الزبير.

قال: إذن تستخلفونه شحيحا علقا، يعنى سىء الخلق.

إلى أن قال: فقال رجل: نستخلف عليا.

فقال: إنكم لعمرى لا تستخلفونه، و الذى نفسى بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحق و إن كرهتم.

فقال الوليد بن عقبه: قد علمنا الخليفه من بعدك.

فقعد، فقال: من؟!!

قال: عثمان.

قال: و كيف بحب عثمان المال، و بره لأهل بيته؟! (٢).

ص : ٢٧٠

-
- ١- ١) إستخراج المرام ج ٣ ص ٤٩٦-٤٩٨ و نظم درر السمطين ص ١٣٢ و غايه المرام ج ٥ ص ٤٤ و فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٤-٣٣٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٤٦٦ عن الأحاديث الموضوعه (ط دار الصحابه للتراث فى طنطا) ص ٤٥.
- ٢- ٢) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ و كتر العمال ج ٣ ص ١٥٨ و (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٧٣٥ و جامع المسانيد و المراسيل ج ١٣ ص ٣٧١.

كانت تلك بعض الروايات التي ذكرت طعون عمر في أهل الشورى:

نقتصر عليها لكي لا- نقع في التطويل، غير أننا سنذكر فيما يلي خلاصه تجمع ما ورد فيها و في غيرها، ثم نسجل بعض ملاحظتنا، فلاحظ الصفحات التاليه:

جمع متفرقات المطاعن

و نستطيع أن نجمع تلك المعايب التي طعن بها عمر على أهل الشورى على النحو التالي:

١- بالنسبه لسعد بن أبي وقاص، قال عمر بن الخطاب له: ما يمنعني أن أستخلفك يا سعد، إلا شدتك و غلظتك، مع أنك رجل حرب (١).

أو قال له: أما أنت يا سعد، فصاحب عصبية و فتنه، و مقنب و قتال، لا تقوم بقريه لو حملت أمرها (٢).

ص: ٢٧١

١- ١) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧ و الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٤ و(تحقيق الزيني) ج ١ ص ٢٩ و(تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٢٧.
٢- ٢) نهج الحق (مطبوع في ضمن دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و(ط دار الهجره- قم) ص ٢٨٧ و راجع: الأنساب للبلاذرى ج ٥ ص ١٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٢ و ٣٩٤ و الغدير ج ٧ ص ١٤٥ و الشافى ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ج ٣ ص ١٩٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و ٢٧٤ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٣ و التعجب للكراچكى ص ١٤٣ و تقريب المعارف ص ٣٥٠.

أو قال: إنما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب، تقاتل به، و صاحب قنص، و قوس و أسهم، و ما زهره و الخلافه، و أمور الناس؟! (١).

أو قال: سعد صاحب مقنب يقاتل به، أما والى أمر فلا (٢).

أو قال: و إن تولوا سعدا فأهلها هو، و إلا فليستن به الوالى، فإنى لم أعزله عن خيانه و لا ضعف (٣).

أو قال لابنته حفصه: ما عسى أن يقولوا فى سعد؟!

سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يوم بدر، و قد أوتر قوسه أربع

ص: ٢٧٢

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن السفينانيه للجاحظ، و عن جماعه غيره، و الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود (ط الأولى) ج ١ ص ٣١٠ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٩ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٨ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٧ و حليف مخزوم (عمار بن ياسر) ص ١٦٨.

٢- ٢) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٤ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٥ و راجع: دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١١٩ و بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٢٧٩ و ج ٣١ ص ٣٥٤ و ٣٦٤ و الإحتجاج ج ٢ ص ٣٢٠.

٣- ٣) تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٢٩ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ٢٩٤ و الإستيعاب ج ٢ ص ٦٠٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٢٨٧ و تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣١٣ و تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٢٠ و تاريخ المدينه لابن شبهه ج ٣ ص ٩٢٤ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٦٧ و فتح البارى ج ٧ ص ٤٥.

عشره مره،فيدفعها له،و يقول:إرم فداك أبى و أمى (١).

٢-و قال لعبد الرحمان:و ما يمنعى منك يا عبد الرحمان إلا أنك فرعون هذه الأمه (٢).

أو قال له:لو وزن إيمان(نصف إيمان)المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به،و لكنه ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك،و ما زهره و هذا الأمر (٣).

أو قال:رأيت رسول الله«صلى الله عليه و آله»فى منزل فاطمه، و الحسن و الحسين«عليهم السلام»بيكيان جوعا،و يتصوران.

فقال«صلى الله عليه و آله»:من يصلنا بشىء!؟

ص: ٢٧٣

١-١) الرياض النضرة ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٨ ص ٣٩٤ و ج ٣٣ ص ٢٠٢ و ج ٣٥ ص ٤٢٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٢٤٦ و جامع المسانيد و المراسيل ج ١٣ ص ١٣٧ و ٤٠٠.

٢-٢) الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٤ و(تحقيق الزينى)ج ١ ص ٢٩ و(تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و حياه الإمام الحسين«عليه السلام»للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧.

٣-٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن السفينيه للجاحظ، و عن جماعه غيره،و الإمام على بن أبى طالب لعبد المقصود(الطبعه الأولى)ج ١ ص ٣١٠ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٦-٥٦٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٨ و حياه الإمام الحسين«عليه السلام»للقرشى ج ١ ص ٣١١-٣١٣.

فطلع عبد الرحمان بصحفه فيها حيس و رغيان بينهما إهاله.

فقال «صلى الله عليه و آله»: كفاك الله أمر دنياك، و أما أمر آخرتك فأنا لها ضامن (١).

أو قال: نعم الرجل ذكرت يا ابن عباس، رجل مسلم غير أنه ضعيف، و أمره فى يد امرأته.

و لا يصلح هذا الأمر إلا لقوى من غير عنف، و اللين فى غير ضعف، الممسك من غير بخل، و الجواد فى غير سرف (٢).

أو قال: و نعم ذو رأى عبد الرحمان بن عوف، مسدد رشيد، له من الله حافظ، فاسمعوا منه (٣).

ص: ٢٧٤

-
- ١-١) الرياض النضرة ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٨ ص ٣٩٤ و ج ٣٣ ص ٢٠٢ و ج ٣٥ ص ٤٢٨-٤٢٩ و كنز العمال ج ١١ ص ٧١٧ و جامع المسانيد و المراسيل ج ٥ ص ٤٢٤ و ج ٩ ص ١٧٣.
- ٢-٢) الفتوح لابن اعثم ج ٢ ص ٨٦ و ٨٧ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١١٩ و راجع: دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عن الإستيعاب ترجمه على «عليه السلام»، و تاريخ المدينة لابن شبة ج ٣ ص ٨٧٩ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٥٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٤ و راجع ص ٦٢ و ٣٩٠ و الفائق ج ٣ ص ٢٧٥ و ٢٧٦ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٤ و ج ٧ ص ١٤٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٨٠.
- ٣-٣) تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٢٢٩ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ٢٩٤.

أو قال له: فإنك رجل عاجز، تحب قومك جميعاً (١).

أو قال لابن عباس: نعم الرجل ذكرت، ولكنه ضعيف عن ذلك (٢).

أو قال: ذلك رجل لين، أو قال: ضعيف (٣).

أو قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله (٤).

أو قال: فوالله إنك لما جاءك من خير أهل (٥).

٣- أو قال للزبير: وما يمنعني منك يا زبير إلا أنك مؤمن الرضا كافر

ص: ٢٧٥

١- ١) نهج الحق (مطبوع ضمن دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٤ و نهج الحق ص ٢٨٧ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥ و سفينه النجاه للتكاينى ص ١٥٨.

٢- ٢) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عن الإستيعاب ترجمه على «عليه السلام». و أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٤ و ٣٩٤ و راجع: الشافى ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ج ٣ ص ١٩٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٢٥ و الإيضاح لابن شاذان ص ١٦٦ و مواقف الشيعة ج ٣ ص ١٣٩ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١١٩ و العدد القويه ص ٢٥٢.

٣- ٣) الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٢٠ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه. و راجع: أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٤.

٤- ٤) بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٤ و ج ٤٩ ص ٢٨١ و الإحتجاج (ط دار النعمان) ج ٢ ص ١٥٤.

٥- ٥) الأمالى للمفيد ص ٦٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٠.

أو قال له: أما أنت يا زبير فوقع لقس (٢)، مؤمن الرضا كافر الغضب، يوما إنسان، و يوما شيطان. و لعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير، فرأيت إن أفضت إليك فليت شعري، من يكون للناس يوم تكون شيطانا، و من يكون يوم تغضب، إماما. و ما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة، و أنت على هذه الصفة (٣).

ص: ٢٧٦

١-١) الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٤ و ٢٥ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٩ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧ و الإيضاح لابن شاذان ص ٤٩٨ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٢٧.

٢-٢) الوعق: الضجر المتبرم. و اللقس: من لا يستقيم على وجهه. و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩.

٣-٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن الجاحظ فى السفينيه، و عن جماعه غيره و الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود (ط أولى) ج ١ ص ٣١٠. و راجع: دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عن كنز العمال ج ٣ ص ١٥٨ عن ابن عساكر، و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٦ و الغدير ج ١٠ ص ١٢٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٧ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣١١ و الأمالى للمفيد ص ٦٢ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٩ و راجع ص ٣٦٤ و ٣٨٧ و راجع ص ٣٩٠ و ٣٩٤ و الشافى ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ج ٣ ص ١٩٧.

أو قال لحفصه: رأيت رسول الله «صلى الله عليه وآله» وقد نام، فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ، فقال له: يا أبا عبد الله، لم تزل؟!
فقال: لم أزل بأبي أنت و أمي.

قال: هذا جبريل يقرئك السلام و يقول: أنا معك يوم القيامة، حتى أذب عن وجهك شرر جهنم (١).

أو قال لابن عباس: فارس بطل، و معه ضيق و جشع، يظل يومه بالبيع يصال على الصاع و المد، يخاصم فى قفيز من حنطه، و لا يصلح هذا الأمر إلا للسخي من غير تبذير، الممسك من غير إقتار (٢).

أو قال له: أما أنت يا زبير، فو الله ما لان قلبك يوما و لا ليله، و ما زلت جلفا جافيا، مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما شيطان، و يوما رحمان، شحيح (٣).

ص: ٢٧٧

-
- ١- (١) الرياض النضرة ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٨٢ و ج ١٣ ص ٢٦٤ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٨ ص ٣٩٤ و ج ٣٣ ص ٢٠٢ و ج ٣٥ ص ٤٢٩ و المعجم الأوسط ج ٣ ص ٢٨٨.
٢- (٢) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٦ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٥.
٣- (٣) نهج الحق (مطبوع ضمن دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و (ط دار الهجرة) ص ٢٨٧ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥ و راجع: بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٣ و الغدير ج ١٠ ص ١٢٦ و شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٢٥٩ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٤ و تقريب المعارف ص ٣٥٠.

أو قال: إذا، يلاطم الناس في الصاع و المد (١).

أو قال: كثير الغضب، يسير الرضا (٢).

أو قال: إذن تستخلفونه شحيحا غلقا، يعني سيء الخلق (٣).

أو قال: لقيس، مؤمن الرضا، كافر الغضب، شحيح (٤).

أو قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته في كبه من غزل (٥).

٤- أو قال عن طلحه: و ما يمنعني من طلحه إلا نخوته و كبره، و لو وليها وضع خاتمه في اصبع امرأته (٦).

أو أقبل عليه، و كان له مبغضا منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر، حيث قال له: أتولى فظا غليظا؟! ما تقول لربك إذا لقيته؟!
ص: ٢٧٨

-
- ١- (١) الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١١٩ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه، و العدد القويه ص ٢٥٢.
 - ٢- (٢) الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٢٠ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه.
 - ٣- (٣) كنز العمال ج ٣ ص ١٥٨ و (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٧٣٥ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه.
 - ٤- (٤) أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٤ و ج ٧ ص ١٤٥ عنه، و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٧٩.
 - ٥- (٥) بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٤ و ج ٤٩ ص ٢٨١ و الإحتجاج ج ٢ ص ٣٢٠ و (ط دار النعمان) ج ٢ ص ١٥٤.
 - ٦- (٦) الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٥ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧.

فقال له: أقول أم أسكت!؟

قال: قل، فإنك لا تقول من الخير شيئاً.

قال: إني أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد، والبأو (الكبر) الذي حدث لك. ولقد مات رسول الله «صلى الله عليه و آله» ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب (١).

أو قال: فيه نخوه يعنى كبرا (٢).

أو قال: لولا بأو فيه (٣).

أو قال: سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول ليله - وقد سقط

ص: ٢٧٩

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن الجاحظ فى سفىانته، و عن جماعه غيره و الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود (ط أولى) ج ١ ص ٣٠١ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٧ و ٣٨٨ و الغدير ج ١٠ ص ١٢٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٧ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣١٢ و حليف مخزوم (عمار بن ياسر) لصدر الدين شرف الدين ص ١٦٧.

٢- ٢) الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٢٠ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه، و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ و العدد القويه ص ٢٥٢ و النهايه فى غريب الحديث ج ٤ ص ٢٠٤ و ج ٥ ص ٣٤ و لسان العرب ج ٨ ص ٣١٥.

٣- ٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٤٢ و الفايق فى غريب الحديث ج ٣ ص ١٦٨ و غريب الحديث لابن سلام ج ٣ ص ٣٣١ و ٣٣٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٨ ص ١٦٧ و النهايه فى غريب الحديث ج ١ ص ٩١.

رحله-من يسوى رحلى فهو فى الجنة،فبدر طلحه بن عبيد الله فسواه حتى ركب،فقال النبى «صلى الله عليه و آله»:يا طلحه،هذا جبريل يقرئك السلام و يقول:أنا معك يوم القيامة حتى أنجيك منها (١).

أو قال:هيئات يا ابن عباس،ما كان الله تبارك و تعالى ليوليه شيئا من أمر هذه الأمة مع ما يعلم من تيهه و زهوه،و عجهه بنفسه (٢).

أو قال له:أفلمت القائل:إن قبض النبى لننكحن أزواجه من بعده، فما جعل الله محمدا أحق بنات عمنا منا؟!فأنزل الله فيك و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله.. (٣) «(٤).

أو قال:الأكيع (الصحيح:الأكنع)هو أزهى من ذلك ما كان الله ليرانى أوليه أمر أمه محمد و هو على ما هو عليه من الزهو (٥).

ص: ٢٨٠

-
- ١-١) الرياض النضرة ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٩٦ و ج ١٣ ص ٢٤٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٨ ص ٣٩٣ و ج ٣٥ ص ٤٢٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٠٩ و جامع المسانيد و المراسيل ج ٩ ص ١٧٠ و ج ١٣ ص ١٣٧ و ٤٠٠.
 - ٢-٢) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٦ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٥.
 - ٣-٣) الآيه ٥٣ من سورة الأحزاب.
 - ٤-٤) نهج الحق (مطبوع ضمن دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و (ط دار الهجرة) ص ٢٨٦ و الأنوار العلوية ص ٣٢٤.
 - ٥-٥) الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١١٩ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٤ و العدد القويه ص ٢٥٢.

أو قال له: مات رسول الله و إنه عليك لعاتب (١).

أو قال: أين الزهو و النخوه؟! (٢).

أو قال: أنفه في السماء، و أسته في الماء (٣).

أو قال: رجل له حدّه (٤).

٥- أو قال لعثمان: و ما يمنعني منك يا عثمان إلا عصيبتك، و حبك قومك (٥).

ص: ٢٨١

-
- ١- (١) كنز العمال ج ٥ ص ٧٤٢ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه، و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٥ ص ٤٥٣ و الأملی للمفيد ص ٦٢ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٩ و مسند الشاميين ج ٣ ص ٥١.
- ٢- (٢) أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٢ و ٣٩٤ و الشافى ج ٤ ص ٢٠٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٤ و ج ٧ ص ١٤٥ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٨٠ و تقريب المعارف ص ٣٤٩ و سفينه النجاه للتكاينى ص ١٥٧.
- ٣- (٣) أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٧ عن الواقدى، و الغدير ج ٧ ص ١٤٥.
- ٤- (٤) بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٤ و ج ٤٩ ص ٢٨١ و الإحتجاج ج ٢ ص ٣٢٠ و (ط دار النعمان) ج ٢ ص ١٥٣.
- ٥- (٥) الإمامه و السياسه ج ٤ ص ٢٥ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٩ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧ عنه، و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٢٨.

أو قال: هيهات إليك، كأنى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك، فحملت بنى أميه و بنى أبى معيط على رقاب الناس، و آثرتهم بالفىء، فسارت إليك عصابه من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً. و الله لئن فعلت لتفعلن، و لئن فعلت ليفعلن.

ثم أخذ بناصيته و قال: فإذا كان ذلك، فاذا كر قولى، فإنه كائن (١).

أو قال عنه لابنته حفصه: و ما عسى أن يقولوا فى عثمان؟! سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول: يموت عثمان يصلى عليه ملائكة السماء، قلت: يا رسول الله، عثمان خاصة؟! أم الناس عامه?!

قال: عثمان خاصة (٢).

أو قال لابن عباس: هو أهل لذلك لشرفه و فضله، و لكنى اتقى عليه أن يحمل آل أبى معيط على رقاب الناس فيقتل، و لو وليته لفعل، و لو فعل

ص: ٢٨٢

-
- ١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن الجاحظ فى سفينته، و عن جماعه غيره و الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود (الطبعه الأولى) ج ١ ص ٣١٠ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٩ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٨ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣١٤ و حليف مخزوم (عمار بن ياسر) ص ١٦٨.
- ٢- ٢) الرياض النضره ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٨ ص ٣٩٣ و ج ٣٣ ص ٢٠٢.

لفعلوا (١).

أو قال: فإن ولي عثمان فرجل فيه لين (٢).

أو قال له: أما أنت يا عثمان، لروثه خير منك، و لئن وليتها لتحملن بنى أبي معيط على رقاب الناس، و لئن فعلتها لتقتلن - ثلاث مرات (٣).

أو قال لابن عباس: لو فعلت لحمل بنى أبي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصيه الله، و لو فعلت لفعل، و لو فعل لفعلوا، فوثب الناس عليه فقتلوه (٤).

أو قال: كلف بأقاربه (٥).

ص: ٢٨٣

-
- ١- (١) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٥ و ٨٦ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٥.
٢- (٢) تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٢٢٩ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ٢٩٣ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٦٧ و نيل الأوطار ج ٦ ص ١٦٥ و فتح البارى ج ٧ ص ٥٥ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٢٤.
٣- (٣) نهج الحق (مطبوع ضمن دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و (ط دار الهجره) ص ٢٨٧ و الإحتجاج ج ٢ ص ٣٢٠ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٤ و ٣٩٥ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٣ و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٧٥ و حياه الإمام الحسين للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و تقريب المعارف ص ٣٥٠.
٤- (٤) الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١١٩ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧ و ١١٨ عنه، و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٤ و العدد القويه ص ٢٥٢.
٥- (٥) راجع: المبسوط للسرخسى ج ١١ ص ٥٣ و الإيضاح لابن شاذان ص ٢٣٦ و بحار-

زاد في نص آخر قوله: أخشى حفده و أثرته (١).

أو قال: وكيف بحب عثمان المال، و بره لأهل بيته؟! (٢).

أو قال: إن منكم لرجال لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لو سعههم، و هو عثمان (٣).

(٥)

الأنوار ج ٣١ ص ١٤٩ و ٣٦٤ و ٣٩٠ و الفايق في غريب الحديث ج ٣ ص ١٦٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٣ ص ١١ و ج ١٢ ص ١٤٢ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٣٨ و ٧٤١ و المنحول للغزالي ص ٥٨٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٤ ص ٤٣٩ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٨٨٣ و غريب الحديث لابن سلام ج ٣ ص ٣٣١ و النهايه فى غريب الحديث ج ٤ ص ١٩٧ و لسان العرب ج ٩ ص ٣٠٧ و تاج العروس ج ١٢ ص ٤٦٥.

ص: ٢٨٤

١- (١) الفايق في غريب الحديث ج ٣ ص ٣٧٥ و (ط دار الكتب العلميه) ج ١ ص ٢٦٠ و ج ٣ ص ١٦٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٠ و النهايه فى غريب الحديث ج ١ ص ٢٢ و ٤٠٦ و لسان العرب ج ٣ ص ١٥٣ و ج ٤ ص ٨ و تاج العروس ج ٦ ص ٩.

٢- (٢) كنز العمال ج ٣ ص ١٥٨ و (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٧٣٥ عن ابن راهويه.

٣- (٣) الأمالى للمفيد ص ٦٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٠ و جامع المسانيد و المراسيل ج ١٣ ص ٣٧٥ و ٣٩٥ و ج ١٥ ص ١٠٠ و مسند الشاميين ج ٣ ص ٥٢ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٤١ و ج ١٣ ص ٢٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٩ ص ٢١٩ و ج ٤٥ ص ٤٥٣.

٦- وقال لعلى: و ما يمنعى منك يا على إلا حرصك عليها. و إنك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم على الحق المبين، و الصراط المستقيم (١).

أو قال له: لله أنت لولا دعا به فيك، و الله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح، و المحجج البيضاء (٢).

أو قال لابنته حفصه: فما عسى أن يقولوا فى على بن أبى طالب؟! سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: يا على، يدك فى يدي، تدخل معى حيث أدخل (٣).

ص: ٢٨٥

١- ١) الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٥ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٩ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٢٨.
٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٦٢ و ١٨٥ و ١٨٦ عن الجاحظ فى سفيانته، و عن جماعه غيره و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لعبد الفتاح عبد المقصود (الطبعه الأولى) ج ١ ص ٣١٠ و راجع: الغيث المنسجم للصفدى ج ١ ص ٢٧٦ و كتاب الأربعين ص ٥٦٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٧ و حليف مخزوم (عمار بن ياسر) ص ١٦٨. و راجع: دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عن الاستيعاب ترجمه على «عليه السلام».

٣- ٣) الرياض النضره ج ١ ص ٤١٣ و ٤١٤ و جامع المسانيد و المراسيل ج ٩ ص ١٨١ و ج ١٣ ص ١٣٧ و ٤٠٠ و ذخائر العقبى ص ٨٩ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٧ و ج ١٣ ص ٢٤٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٨ ص ٣٩٣ و ج ٣٣ ص ٢٠٢ و ج ٣٥-

أو قال لابن عباس: لو أنه ولي هذا الأمر من بعدى لحملكم -و الله- على طريقه من الحق تعرفونها، ولكنه رجل به دعا به، وهو حريص على هذا الأمر، ولا يصلح هذا الأمر لمن حرص عليه (١).

أو قال له: أما أنت يا علي فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم.

فقام على موليا، يخرج فقال عمر: والله إنى لأعلم مكان الرجل، لو وليتموه أمركم على المحجبه البيضاء.

قالوا: و من هو؟!

قال: هذا المولى عنكم، إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟!

قال: ليس إلى ذلك سبيل الخ.. (٢).

(٣)

- ص ٤٢٩ و ج ٤٢ ص ٣٢٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٤٩٩ و ٥٠٠ و ج ١٧ ص ٣٩ و ج ٢٢ ص ٤٨٩ و ٤٩٠ و ج ٣١ ص ٧٤.

ص: ٢٨٦

١ - (١) الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٨٥ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٣٢٥ و راجع: بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٥ و الأحكام السلطانية (بيروت ١٩٨٢) ص ١١-١٢.

٢ - (٢) نهج الحق (مطبوع ضمن دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و (ط دار الهجرة) ص ٢٨٧ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و الأنوار العلوية ص ٣٢٥ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٤ و تقريب-

أو أنه وافق ابن عباس على أن علياً «عليه السلام» أولى بالخلافه في سابقته، و علمه، و قرابته، و صهره، و لكنه كثير الدعابه.

أو قال: فيه دعابه (١).

أو قال: لو استخلفتموه أقامكم على الحق و لو كرهتم (٢).

أو قال: إن فيه بطاله و فكاهه (مزاح) (٣).

(٢)

-المعارف ص ٣٤٩ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥ و سفينه النجاه للتكابني ص ١٥٨.

ص: ٢٨٧

١-١) الإيضاح لابن شاذان ص ١٦٣ و تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٨٨٠ و تقريب المعارف ص ٣٤٩ و غايه المرام ج ٦ ص ١٢٦ و العدد القويه ص ٢٥١-٢٥٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٦٣ و راجع ص ٣٩٤ و راجع: الإستيعاب ج ٣ ص ١١٢٠ و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٧ عنه، و الشافى ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ج ٣ ص ١٩٧.

٢-٢) أنساب الأشراف ص ٢١٤ و كنز العمال ج ٣ ص ١٥٨ و (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٧٣٦ عن ابن راهويه، و دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٨ عنه.

٣-٣) أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦ و الأمالى للمفيد ص ٦٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦١ و ٣٦٠ و ٣٩٤ و الغدير ج ٥ ص ٣٦٤ و ج ٧ ص ١٤٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٨٠ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٣ و تقريب المعارف ص ٣٤٩ و سفينه النجاه للتكابني ص ١٥٧.

أو قال: رجل قعدد (١).

الروايه الصحيحه عند ابن روزبهان

و قد أنكر ابن روزبهان (صححه) نسبه تلك المطاعن إلى عمر، قال:

«فهذا أمر باطل لا شك فيه. و صاحب هذه الروايه جاهل بالأخبار، كذاب لا يعلم الوضع.

إلى أن قال: «فإن الرجل مجروح، و هؤلاء كانوا أكابر قريش، و أقرانه في الحسب و النسب. أتراه يأخذ في أعينهم، و يشتمهم عند الموت، و هو يريد استخلافهم.

و يقول لزيد شيخ المهاجرين بمحضر الناس: إنك جاف جلف.

و يقول لطلحه كذا، و لسعد كذا، فهذا من أطوار الصحابه و حكاياتهم إنه من الموضوعات إلخ..» (٢).

ثم ذكر أن أحد علماء الشيعة و هو برهان الدين إبراهيم البغدادي وافقه على أن هذا كذب صراح.. و أن الصحيح هو: أنه قال لابن عباس في

ص: ٢٨٨

١- ١) الآثار للقاضي أبي يوسف الأنصاري ص ٢١٧. و راجع: الغدير ج ٧ ص ١٤٤ و تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٨٨٣ و الإحتجاج ج ٢ ص ١٥٤ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٣ و كتاب الأربعين للشيرازي ص ٥٦٨ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٥٤ و ج ٤٩ ص ٢٨١.

٢- ٢) راجع: دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٤ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥.

خلوه: أنه متفكر فى من يوليه هذا الأمر.

فقال ابن عباس: قلت: أين لك من عثمان؟!.

قال: أخاف أن يولى بنى أميه على الناس، ثم لم يلبث العرب إلا أن يضربوا عنقه، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوا.

فقلت: أين لك من طلحه؟!.

قال: نعوذ بالله من زهوه.

قلت: أين لك من الزبير؟!.

قال: شجاع جاف.

قلت: أين لك من سعد؟!.

قال: قائد عسكر، ولا يصلح للخلافه.

قلت: أين لك من عبد الرحمان؟!.

فقال: ضعيف..

قلت: أين لك من على بن أبى طالب؟!.

قال: فيه دعا به، وإذن يحملهم على الحق الذى لا يطيقونه.

ثم ما مر أسبوع حتى ضربه أبو لؤلؤه، هكذا سمعت منه، ثم بعد هذا رأيت فى الأحكام السلطانية، لأقضى القضاء الماوردى: ذكر على نحو ما سمعته من الشيخ برهان الدين البغدادى.

ثم إنا لو فرضنا صحه ما ذكر، فإنه لم يذكر المعائب القادحة للإمامه،

بل هذا من مناصحه الناس، فذكر ما كان من العيوب (١).

و نقول:

١- إن إنكار ابن روزبهان لا أثر له، فقد صدر من عمر في المقامات المختلفه، ما لا يمنع صدور هذا وأكثر منه في هذا المقام.

٢- إن ما اعترف ابن روزبهان بصحته مما نقله عن برهان الدين البغدادى لا يبعد كثيرا عن المضامين التى انكرها.

٣- مجرد كون هؤلاء من أفرانه و يرشحهم للخلافه لا يمنعه من ذكر معائبهم لتأكيد هيمنته و لأسباب أخرى، و منها ما عرف عنه من طبيعته الخشنه، و شدته على القريب و البعيد، و مبادرته لضرب الناس بدرته لمجرد اذلالهم، كما ذكرناه فى موضع سابق.

و قد قال عمر بن الخطاب لعلى «عليه السلام»: إنك على هذا الأمر لحريص.

فقال «عليه السلام»: أنتم و الله احرص و أبعد، و أنا أخص و أقرب (٢).

ص: ٢٩٠

١- ١) هذا ما ذكره ابن روزبهان، فراجع: دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ١١٤ و ١١٥.

٢- ٢) راجع: نهج البلاغه ج ٢ ص ٨٤ و بحار الأنوار للمجلسى ج ٢٩ ص ٦٠٥ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٧٦٧ و مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٩ و ج ٣٨ ص ٣١٨.

الفصل الرابع

اشاره

مطاعن عمر تحت المجهر..

ص: ٢٩١

هناك أمر تحسن ملاحظته هنا، وهو: أن عمر- كما تقدم في روايه المعتزلى وغيره- يقول لأهل الشورى: أكلكم يطمع فى الخلافه من بعدى؟!!

فيجيبه الزبير، بقوله: «و ما يبعدنا منها؟! وليتها أنت فقمت بها، و لسنا دونك فى قريش، و لا فى السابقه و لا فى القرابه».

فهذا النص يعطى: أنه لا معنى لقول عمر فى طعونه التى أوردتها حين وصل إلى سعد، و إلى ابن عوف: ما زهره و هذا الأمر؟!!

أو ما يؤدى هذا المعنى، مما يدل على عدم الصلاحيه للخلافه، حسب معايير..

و لعله أراد بذلك أن يفهمنا: أن هؤلاء الذين لا أهليه لهم لهذا الأمر متقاربون فى المؤهلات، و لا فوارق تذكر فيما بينهم.. فعلى لسعد و طلحه كعثمان الخ.. و يكون بذلك قد حط من مقام على «عليه السلام»، و أوجد قرناء و منافسين له.

و لعل تحسر عمر على أبى عبيده و خالد و سالم و معاذ، لأنه وجد أنهم أقوى من هؤلاء الخمسه على منافسه على «عليه السلام»، و أكثر جراه عليه و على بنى هاشم.. بل إن أمثلهم و أقواهم بنظر عمر- و هو عثمان-، لا

يطمئن عمر إلى حسن قيامه بهذا الأمر، وسيبقى قلقاً على مصيره فيه..

و كذا لا- معنى لكثير من مطاعنه في أهل الشورى التي أراد أن يسقطهم بها عن الصلاحية، لأن الذين اختارهم إذا كانوا ليسوا
دونه، فلا معنى لاستبعادهم منها وفق منطقهم، إذ لا معنى لأن تجرّ باء عمر، ولا تجرّ باء غيره..

و لأجل ذلك شكك ابن روزهان بصحة روايات هذه الطعون عنه..

و إن كان هذا الإستبعاد في غير محله، فقد تعودنا من عمر أمثال هذه المفارقات.

المدح و الذم للإضرار بعلى عليه السلام

و يروى ابن قتيبة: أن أصحاب الشورى هم الذين قالوا لعمر: قل فينا يا أمير المؤمنين مقاله نستدل فيها برأيك، و نقتدى به (١).

و نقول:

إننا لا نرجح أن يكون على «عليه السلام» في جملة من طلب منه ذلك، أو رضى بأن يطلب منه التصريح برأيه فيهم، فهو يعرف أنه
سوف يقول فيه و فيهم ما يوجب تعميده الأمر على الناس، و إيهامهم بأنه لا يرجح أحدا منهم على من عداه، فإن الترجيح و التجنى
قد بان و ظهر.

ص: ٢٩٤

١ - ١) الإمامة و السياسة ج ١ ص ٢٤ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٩ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و حياه الإمام الحسين «عليه
السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٠٩ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٢٧.

و كان علي «عليه السلام» قد عرف و رأى، إلى ما سيؤول الأمر، بمجرد نطق عمر بالأسماء، و بيانه طريقه العمل و الأداء.. و قد ذكرنا ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى..

و لم يكن علي يرغب في مساعده عمر على تعميمه الأمور، لأن ذلك يضر بقضيته، بل كان يريد أن يعرف الناس بتعمد عمر صرف الأمر عنه..

و كان من الطبيعي أن يتوقع علي «عليه السلام» أن يساوى عمر بينه و بين الباقيين، في المدح و الذم على حد سواء، و كلاهما مضرّ بقضيه الحق و الدين، و لا يصح السعي إليه، لأن المساواه بين الجميع فيها غمط لحق علي «عليه السلام»، و تصغير لشأنه، و حط من مقامه، و رفعه لشأن من لا يستحق الرفعه..

و قد قال «عليه السلام»: «متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟!»..

و إن ساواه بهم في الذم و العيب و الإنتقاص.. فحراجه الموقف ستمنعه من الرد عليه..

و قد يجد هذا الذم من يصدق به، إذا نقل إلى أناس لا يعرفون عليا «عليه السلام».. أكثر من معرفتهم بغيره..

أما من عدا علي «عليه السلام» من أهل الشورى، فهو رابع على كل حال، لأنه إذا عابهم و عاب عليا فذلك لا يزعجهم، إن لم نقل إنه يرضيهم و يسعدهم.. و إن مدحهم بما ليس فيهم، و ساوى بينهم و بين علي «عليه السلام»، فذلك غايه أمنياتهم، و منتهى آمالهم..

إن من يراجع نصوص الروايات التي ذكرت القصة المتقدمه يتضح له:

أن عمر طعن أو أثنى على أصحاب الشورى عده مرات، إحداهما في خلوه بينهم، والأخرى حين عينهم، و طلب منه بعضهم أن يقول فيهم قولاً يستدلون به على رأيه، وعلى ما هو محط نظره (١). ويبدو أنه قد صرح بهذا التعيين أكثر من مره..

و مره أخرى: طعن بهم في حديثه مع ابن عباس في خلوه له به، وذلك قبل أن يطعنه أبو لؤلؤه بيومين أو ثلاثه.

و في بعض النصوص: أنه قال لهم ذلك بعد ما طعنه أو لؤلؤه، و جمعهم، ليبلغهم قرار تشكيل الشورى منهم.

و في بعضها أنه قال للناس: من تستخلفون بعدى، فاقتروا حوا عليه هذا تاره و ذاك أخرى، فصار يوجه إليهم طعونه.

التناقض.. والإختلاف

و ملاحظه النصوص المختلفه تفيد و تظهر أن في أقوال عمر نوعين من الإختلاف:

أحدهما: لا يصل إلى حد التناقض، بل هو بعد ضم صفه إلى أخرى يفيد في استكمال ملامح الصورة الحقيقيه، لأنه يتضمن إثبات خصوصيتين،

ص: ٢٩٦

١-١) راجع: الإمامه و السياسه ج ١ ص ٢٤ و (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٢٩ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٤٣ و دلائل الصدق ج ٣ ص ١ ص ١١٧ عنه.

لا مانع من اجتماعهما في شخص واحد..

الثاني: الإختلاف إلى حد التضارب و التباين، وهذا هو الأ-كثر و الأوفر في كلامه، كوصفه لعبد الرحمان بن عوف تاره بأنه ضعيف، أمره بيد امرأته، ثم يصفه أخرى بأنه فرعون هذه الأمه..

كما أنه تاره: يصفه بفرعون الأمه. إلا إن المقصود: أن هذا الضعيف أمام امرأته، تراه في ظلمه للناس مثل فرعون..

و أخرى يقول: لو وزن إيمان المسلمين بإيمان عبد الرحمن بن عوف لرجح إيمان عبد الرحمان به، فهل يكون فرعون الأمه الطاغية و المستكبر، الذي لا يتورع عن ذبح الأبناء، و يدعى لنفسه الربوبية مؤمنا إلى هذا الحد؟!

و لا- ندرى إن كان قد ذكر ذلك على سبيل الروايه عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» في حق عبد الرحمان بن عوف، أو هو من عند نفسه..

ثم وصف سعدا- فيما قاله لابنته حفصه- بأنه أهل للخلافه تاره، و وصفه أخرى بأنه لا يقوم بقريه لو حمل أمرها..

و هو يقول: إن النبي «صلى الله عليه و آله» مات و هو راض عن الستة..

و يقول لطلحه: إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» سوف ينجيه من النار يوم القيامة..

ثم ينقض هذا و ذاك حين يعود فيقول لطلحه: إن النبي «صلى الله عليه و آله» مات و هو عليه ساخط.

و لعل رغبه عمر الجامحه في تمرير بعض الأمور هي التي توقعه في التناقض، حيث يتفوه بكل ما يخطر على باله، و يجرى على لسانه، دون تدبر

ص: ٢٩٧

و لا تذكر لما كان قد صدر عنه فى مناسبة أخرى..فإذا جمع الناس كلامه فى الموارد المختلفه ظهر التناقض بين أطرافه..

رمتنى بدائها

تقدم:أن عمر بن الخطاب قد عاب سعد بن أبى وقاص بالشده و الغلظه،مع أنه يزعم:أن سعدا رجل حرب،وقال:إن هذا هو ما يمنعه من استخلافه..و إن كنا لم نر و لم نسمع لسعد شيئا يدل على شجاعته و إقدامه،الذى يحاولون نسبته إليه.كما أنه قد عاب الزبير بالبخل،و عاب عبد الرحمان بن عوف بالضعف.

و أقول:

ليت شعرى كيف صح لأبى بكر إذن أن يستخلف عمر بن الخطاب نفسه،مع شدته و غلظته؟!و لم يكن سعد إلا نقطه فى بحر عمر فى الغلظه و الشده؛فإن هذه الصفات إن كانت تمنع من استخلاف سعد،فمنعها من استخلاف أبى بكر لعمر كان بطريق أولى..

مع أن هذه الشده و الغلظه فى عمر لم تتغير فيه بعد استخلافه عما كانت عليه قبل ذلك،إلا إن كانت قد تغيرت إلى الأشد و الأسوأ..

و كذلك الحال بالنسبه للبخل و الضعف،فإن عمر بن الخطاب يقول عن نفسه فى أول كلام تكلم به على المنبر بعد استخلافه:«اللهم إنى شديد فلتينى،و إنى ضعيف فقونى،و إنى بخيل فسخنى»(١).

ص: ٢٩٨

(١-١) تاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٤١ و مناقب أهل البيت«عليهم السلام»للشيروانى -

و قد قال تعالى: بَلِ الْإِنْسَانُ عَلِيٌّ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ (١).

فهل يصح، أو فقل: هل صدق المثل القائل: رمتني بدائها و انسلت؟! أم أن المثل قد غلط في ذلك.

و كان الأولى أن يقال: رمتني بدائها و اعترفت به.

سعد رجل حرب

و قد طعن عمر بن الخطاب في صلاحيه سعد بن أبي وقاص للخلافه بأنه رجل حرب، و صاحب مقنب و قتال.

و نقول:

إننا و إن كنا نعتقد أن سعدا و خالدا لم يكونا رجال حرب بل هما من أهل البطش و الفتك-نشير إلى ما يلي:

أولا: إذا صح كلامه هذا، فلماذا يتحسر على فقد خالد بن الوليد؟!

و هل كان خالد إلا رجل حرب، و صاحب مقنب و قتال؟!

و هل خالد أصلح من سعد لهذا الأمر؟!

ثانيا: هل عرف عن خالد شيء من العلم، و من الحكمه، و التدبير، و الإلتزام بحدود الله، و الورع و التقوى؟! سوى أنه قتل مالك بن نويرة، و هو رجل مسلم من صحابه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، ثم زنى

(١)

ص- ٣٥٢ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢٧٤.

ص: ٢٩٩

(١- ١) الآية ١٤ من سورة القيامة.

بامرأته فى نفس يوم قتله!!

إلا- إن كان عمر يريد أن يقول: إن سعدا صاحب مقنب و قتال، و هذا لا يكفى لمقام الخلافة، بل يحتاج إلى دهاء و سياسه و حيله.. و صفات أخرى لا نحب ذكرها.. و لكن هل وجد هذه الصفات، أو تلك فى خالد أيضا؟!

و ماذا عرف عن طلحه و الزبير، أكثر مما عرفه عن سعد؟! فإنهما مثل سعد من جملة المقاتلين..

ثالثا: إن ما ذم به سعدا، و اعتبره لأجله غير لائق بمقام الخلافة هو نفسه الذى استدل به لابنته حفصه على أهليه سعد للخلافة، حيث قال: ما عسى أن أقول فى سعد؟!

سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يوم بدر، و قد أوتر قوسه أربع عشره مره، فیدفعها له، و يقول: إرم فداك أبى و أمى..

رغم أننا قد أثبتنا فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» (1) عدم صحه ذلك.. مع الإشارة إلى أن رواياتهم تقول: إن ذلك قد حصل يوم أحد، لا يوم بدر.

رابعا: إذا كان سعد ليس أهلا للخلافة لأى سبب كان، فلماذا جعله عمر نفسه فى الشورى، أليس ذلك يعد تغريرا بالناس، و استهانه بهم و بمصيرهم و بمصالحهم؟!

ص: ٣٠٠

١-١) راجع: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعة الخامسة) ج ٧ ص ٢١٣-٢١٧ و (الطبعة الرابعة) ج ٦ ص ٢١٤-٢١٨.

و ثمه مفارقه أخرى ظهرت فيما عاب به عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص، و هي أنه عابه بأنه صاحب عصبية، و جعل ذلك دليلاً على عدم أهليه سعد لهذا المقام..

و نقول:

أولاً: إن عمر نفسه قد قال عن سعد: و ما زهره و الخلافه، و أمور الناس؟! و هذا منطلق أهل العصبية العشائريه، التي توجب حسب منطلق عمر سقوط عمر نفسه عن الصلاحيه لمقام الخلافه.

ثانياً: إن الجمع بين هذين الأمرين غير ممكن، بل هو نوع من الإزدواجيه غير المقبوله، إذ لا- يعقل أن تكون العصبية سبباً لفقد الصلاحيه لمقام الخلافه، ثم نرضى بأن تكون هذه العصبية بالذات من صفات من يعتبرونه جامعا للصفات المطلوبه لهذا المقام..

ثالثاً: ألم يكن سعد قرشياً؟! و قد احتج عمر نفسه على الأنصار بأن الأئمه من قریش.. فلماذا هذا التمييز من عمر بين قبائل قریش؟!!

فإن هذا يؤدي إلى أن يكون سبب الثبوت هو نفسه سبب الإنتفاء..

مع أن بنى زهره ليسوا بأقل من قبيلتي تيم و عدى.. و لماذا صارت قبيلتا تيم و عدى أهلاً للخلافه، و لم تكن زهره أهلاً لها؟!!

سعد صاحب فتنه

و لا ندرى كيف يكون من يوصف بأنه صاحب فتنه- و هو سعد-

أهلاً لأن يحكم البلاد و العباد، و يكون مسؤولاً عن أمن الناس، و عن استقرارهم، و عن إبعاد شبح الفتن عنهم.

على أن علينا أن نبحت في تاريخ سعد، فلعلنا نجد فيه ما يصدق هذه التهمة العمرية له..

و علينا أن نسأل عمر عن السبب في ترشيح سعد له للخلافه، و جعله ضمن الشورى، و هو على هذه الحال؟!!

سعد لا يقوم بقريه

و ثمه تناقض آخر في كلام عمر عن سعد، فهو تارة يصفه بأنه لا يقوم بقريه لو حمل أمرها، ثم هو يقول: إن تولوا سعداً فأهلها هو.. فكيف يكون أهلاً للخلافه، و لتحمل مسؤوليه قياده الأمه بأسرها رجل بلغ في الضعف و العجز إلى حد أنه لا يقوم بقريه لو حمل أمرها..

ابن عوف فرعون هذه الأمه

لقد وصف عمر عبد الرحمان بن عوف بأنه فرعون هذه الأمه..

و نقول:

أولاً: قال الله تعالى عن نبي الأمه: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ (١).

و روى عن النبي «صلى الله عليه و آله» قوله: لا تصلح الإمامه إلا

ص: ٣٠٢

لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن محارم الله. و حلم يملك به غضبه، و حسن الولاية على من يلي، حتى يكون لهم كالوالد الرحيم (١).

فكيف يرشح عمر بن الخطاب لولاية أمور المسلمين رجلا يقول هو عنه: إنه فرعون هذه الأمة.. فهل يمكن أن نتصور فرعون الأمة إنسانا رحيمًا، و حليمًا، و ورعًا؟!

ثانيا: كيف يجعل عمر فرعون هذه الأمة إلى جانب من يصفه رسول الله «صلى الله عليه و آله» بأنه أب هذه الأمة، و له على الأمة حق الوالد على ولده، و هو على بن أبي طالب «عليه السلام».. الأمر الذي يدل على أنه «عليه السلام» كان يسعى إلى حفظ الأمة، و تربيتها، و تدبير شؤونها، و إرشادها و تعليمها من موقع الحكمة و التعقل، تماما كما هو حال الأب مع أولاده..

فقد روى عن النبي «صلى الله عليه و آله» أنه قال: أنا و على أبوا هذه الأمة (٢).

ص: ٣٠٣

-
- ١- ١) الكافي ج ١ ص ٤٠٧ و الإمامه و التبصره ص ١٣٨ و الخصال للصدوق ص ١١٦ و بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٣٧ و ج ٢٧ ص ٢٥٠ و مستدرک سفینه البحار ج ١ ص ٥١٢ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفی ج ٤ ص ٢٣٤ و ١٢٥.
- ٢- ٢) راجع: البرهان (تفسير) ج ١ ص ٣٦٩ و معانى الأخبار ٥٢ و ١١٨ و عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨٥ و (ط مؤسسہ الأعلمی) ج ١ ص ٩١ و علل الشرائع ص ١٢٧ و کمال الدین ص ٢٦١ و الأمالی للصدوق ص ٦٥ و ٤١١ و ٧٥٥ و المیزان ج ٤ -

ص ٣٥٧ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ٩٥ و ٣٦٤ و ج ٢٣ ص ١٢٨ و ٢٥٩ و ج ٢٦ ص ٢٦٤ و ٣٤٢ و ج ٣٦ ص ٦ و ٩ و ١١ و ١٤ و ٢٥٥ و ج ٣٨ ص ٩٢ و ١٥٢ و ج ٣٩ ص ٩٣ و ج ٤٠ ص ٤٥ و ج ٦٦ ص ٣٤٣ و كتاب الأربعين للماحوزى ص ٢٣٨ و المراجعات ص ٢٨٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ١٤٩ و ج ١٨ ص ٣١١ و ٣١٢ و مستدرک سفينه البحار ج ٩ ص ٢٦٤ و ج ١٠ ص ٤٥٥ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٠ و روضه الواعظين ص ٣٢٢ و خاتمه المستدرک ج ٥ ص ١٤ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٧١٧ و ٧٤٥ و كنز الفوائد للكراچكى ص ١٨٦ و العمده لابن البطريق ص ٣٤٥ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ١٣٣ و سعد السعود ص ٢٧٥ و العقد النضيد و الدر الفريد ص ٧٠ و المحتضر للحلى ص ٧٣ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٤٧ و ٧٤ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٧٦ و ٧٨٧ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردى ج ١ ص ٨٠ و ٢٢١ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٧ ص ٢٤٣ و تفسير أبى حمزه الثمالى ص ١٥٩ و التفسير المنسوب للإمام العسكرى «عليه السلام» ص ٣٣٠ و الصافى (تفسير) ج ١ ص ١٥٠ و ج ٤ ص ١٦٥ و ١٦٦ و ج ٥ ص ٥٢ و ج ٦ ص ١٢ و ١٣ و ٥٢٠ و نور الثقلين ج ٤ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و كنز الدقائق ج ١ ص ٢٨٦ و ج ٢ ص ٤٤٠ و مفردات غريب القرآن للراغب ص ٧ و تفسير آلوسى ج ٢٢ ص ٣١ و بشاره المصطفى ص ٩٧ و ٢٥٤ و نهج الإيمان ص ٦٢٥ و ٦٢٩ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ١ ص ٧٤ و ١٢٨ و ينابيع الموده ج ١ ص ٣٧٠ و اللمعه البيضاء ص ٨١-

و عنه «صلى الله عليه و آله»: حق على بن أبي طالب على هذه الأمة (أو على كل مسلم) كحق الوالد على ولده (١).

(٢)

و- ١٢٣ و مشارق أنوار اليقين ص ٤٣ و ٢٨٩ و غايه المرام ج ١ ص ١٧٧ و ٢٥٠ و ج ٢ ص ١٧٩ و ٢١١ و ج ٣ ص ٧٠ و ج ٥ ص ١١٨ و ١٢٢ و ٢٩٩ و ٣٠١ و ٣٠٣ و ج ٦ ص ٦٦ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ج ٧ ص ١٢٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٠٠ و ٢٢٧ و ٣٦٦ و ج ٥ ص ٩٥ و ج ٧ ص ٢١٦ و ج ١٣ ص ٧٧ و ج ١٥ ص ٥١٨ و ٥١٩ و ج ٢٠ ص ٢٣٠ و ج ٢٢ ص ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٣٤٦ و ج ٢٣ ص ٥٨٠ و ٦٢١.

ص: ٣٠٥

١-١) فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩٧ و أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٢٧٧ و (ط دار الثقافه) ص ٤٥ و ٣٣٤ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٠ و العمده لابن البطريق ص ٢٨٠ و ٣٤٥ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ١٣١ و المناقب للخوارزمي ص ٢١٩ و ٢٣٠ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣١٠ و مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن المغازلى ص ٤٨ و ترجمه الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» لابن عساكر (بتحقيق المحمودى) ج ٢ ص ٢٧١ و ٢٧٢ و غايه المرام ص ٥٤٤ و لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٩ و ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣١٦ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٤٢ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٧٣ و بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٥ و ١١ و الغدير ج ٧ ص ٢٤٣ و مستدركات علم رجال الحديث للشاهرودى ج ٨ ص ٧٢ و كتاب المجروحين لابن حبان ج ٢ ص ١٢٢ و الكامل لابن عدى ج ٥ ص ٢٤٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨ و مناقب على بن أبى طالب «عليه-

ثالثا: كيف يكون فرعون هذه الأمه المستكبر المدعى للربوبيه،الذى لا يتورع عن ذبح الأطفال مؤمنا إلى حد أنه لو وزن إيمانه بإيمان المسلمين لرجح إيمانه كما ادعاه عمر في حق عبد الرحمان؟!.

و كيف يكون فرعون الأمه ضعيفا إلى الحد الذى يسقطه ضعفه عن الصلاحيه للخلافه!؟

و هل يكون أمر فرعون الأمه بيد امرأته!؟ او هل!؟

قد يقال: نعم إن هذه هى صفه الظلمه و الطواغيت،فهم يخضعون لمن فوقهم إلى حد الذل،و يبطشون بمن هم دونهم بنفس الشده و الحده للتشفى و الإنتقام.

رابعا: ما هذا المنطق القائم على أساس العصبية العشائريه،البعيد عن منطق الإسلام الذى تحدثنا عنه آنفا،حين ذكر أن بنى زهره لا أهليه لهم لمقام الخلافه.

خامسا: كيف يأمر عمر بطاعه فرعون الأمه،و يقول: إنه مسدد

(١)

-السلام- لابن مردويه الأصفهاني ص ١٨٠ و فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» لابن عقده ص ٧٧ و بشاره المصطفى ص ٤١٤ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٢٩ و كشف اليقين ص ٣٠٠ و ينابيع الموده ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠ و ج ٢ ص ٧٦ و ٢٣٨ و معارج اليقين للسبزواري ص ٥٣ و غايه المرام ج ٥ ص ٢٩٦ و ٢٩٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٤٨٨ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ج ١٧ ص ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ج ٢١ ص ٥٧٧ و ج ٢٣ ص ٢٧٢.

ص: ٣٠٦

و رشيد؟! او كيف يأمر بطاعه ضعيف يجعل أمره في يد امرأته!؟

و كيف يجعل القول النهائى لعبد الرحمان، و يأمر بقتل من يخالفه إذا كان عبد الرحمان فرعون هذه الأمه!؟

أو كيف يأمر بقتل من خالف هذا الرجل العاجز الضعيف إلى الحد الذى يجعل أمره في يد امرأته.

و من الذى يضمن له أن لا تصل الخلافه إلى هذا الرجل العاجز و الضعيف، و الذى يجعل أمره في يد امرأته!؟

أو إلى هذا الفرعون الطاغى و الباغى و الجبار!؟

ضعف عبد الرحمان

و إذا كان عبد الرحمان مؤمنا ضعيفا كما يقول عمر، و فى بعض الروايات: إنك رجل عاجز تحب قومك (١).

و فى نص ثالث: أنه إن ولى الناس يجعل القرار بيد امرأته.

فكيف جعل الأمر إليه، حين يجتمع معه اثنان!؟

و لماذا لا يجعل القرار بيد أحد الأقوياء، مثل على «عليه السلام» الذى يحملهم على المحجه باعترافه!؟

ص: ٣٠٧

١- ١) راجع: نهج الحق للعلامه الحلبي (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ١١٣ و (ط ار الهجره-قم) ص ٢٨٧ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٩ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٤٥.

و لو أن الستة اجتمعوا على عبد الرحمان فولوه الخلفه، فهل يرضى عمر بتوليته و هو رجل ضعيف؟! لا سيما مع قول على أمير المؤمنين «عليه السلام»:

«إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه، و أعلمهم بأمر الله فيه» (١).

و قد أجاب ابن روزهان: بأن هذا من اجتهادات عمر في اختيار الإمام، فلا اعتراض، و نقول:

أولاً: لا يصح الإجتهد مع وجود النص من رسول الله.

ثانياً: لو سلمنا: أنه من اجتهادات عمر، و لكن لا مجال للاجتهد في سفك دماء الناس، لمجرد مخالفتهم لرأى غيرهم، أو لمجرد عدم قدرتهم على الإتفاق، أو لمخالفتهم لرأى ابن عوف.

و لعلك تقول: إن علياً «عليه السلام» كان يريد الخلفه لنفسه، فكيف يجعل رأيه هو المرجح؟! و نجيب:

و نجيب:

أولاً: إذا كان السبب في إناطه الأمر بابن عوف هو علم عمر: بأنه لم يكن يريد الأمر لنفسه، فلماذا جعله عمر في ضمن الستة أصلاً؟! و لماذا احتاج ابن عوف إلى أن يخرج نفسه، و يخرج سعد بن أبي وقاص منها، كما

ص: ٣٠٨

١- ١) نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٢ ص ٨٦ الخطبه رقم ١٧٣ و بحار الأنوار ج ٣٤ ص ٢٤٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٩ ص ٣٢٨.

ورد في بعض الروايات؟! (١).

ثانياً: من أين علم عمر أن عبد الرحمان بن عوف سوف لا يعدل عن رأيه، و تحلو الدنيا في عينه، و لا سيما بعد جعل الأمر في يده؟!!

لكن مشكله ابن عوف هي وجود على من جهه، و معه من معه، و وجود بنى أميه و حزبههم، فلعله فضل أن يتناغم مع عثمان ليرد إليه الأمر من بعده إن قدر له البقاء بعده..

و لكن فآله خاب و عرف أن عثمان لن يؤثره على بنى أبيه، فصدق الله بينهما عطر منشم كما قال «عليه السلام»..

و مما يدل على شراكه ابن عوف التامه: قول سعد بن أبي وقاص لعبد الرحمان بن عوف: أيها الرجل بايع لنفسك و أرحنا و ارفع رؤوسنا؟! (٢).

ص: ٣٠٩

١-١) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢١ و كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٣٣ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٣٠٠ و ٢٩٦ و راجع: أصول السرخسى ج ٢ ص ١٣٢ و أسد الغابه ج ٣ ص ٣١٥ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٣٣٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٧٨ و الفصول فى الأصول للجصاص ج ٤ ص ٥٥ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٦٢ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٢٨ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ١ ص ١٢٦ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٧٠.

٢-٢) تاريخ المدينه لابن شبه ج ٣ ص ٩٢٨ و الغدير ج ١٠ ص ١٢ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٤٠١ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٧٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٤ ص ٢٣٢ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٣ ص ٢٩٦ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ١ ص ١٢٦.

وقد اعتذر بعضهم عن وصف عمر لابن عوف بالضعف بقوله:

«و الضعف الذى وصف به عبد الرحمن، إنما أراد به الضعف عن القيام بالإمامه، لا ضعف الرأى» (١).

و الجواب:

إن ذلك أشر و أضر، إذ قد كان من الممكن أن يختار المجتمعون ابن عوف للخلافه، و هو غير قادر على القيام بأعبائها.

و لعل المقصود الحقيقى بضعف ابن عوف: هو ضعفه عن التصدى لعلى «عليه السلام» و بنى هاشم.

الجبر الإلهى و خلافه الزبير

أما ما ذكره عمر فى أوصاف الزبير فلا يحتاج إلى تعليق، غير أننا نشير إلى ما يلى:

١- كيف يجعل فى الشورى رجلا هو يوما إنسان و يوما شيطان، و من لا يلين قلبه يوما و ليله و.. إلخ..؟! كيف يجعله فى جملة من يراد اختيار أحدهم للإمامه و الخلافه؟! و هل يصح اختيار الشيطان خليفه للأمه؟!!

و كيف يرضى أن يصل إلى الخلافه من هو شيطان فى بعض حالاته؟! و لا- يتحمل أن يوليها عليها الذى يحملهم فى جميع الأحوال على المحجه الواضحه، و الطريق المستقيم؟!!

ص: ٣١٠

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٢٥٨ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٢ و ٢١٧.

و لعله كان يخشى من ميل الزبير لعلی «عليه السلام»، لأنه ابن عمته، و هذا الميل هو الحاله الشيطانيه التي يخشاها.. و لكنه كان يرى فيه جهه رحمانيه لعلها هي التي تطمئنه.. و هي أنه سمع من النبي «صلى الله عليه و آله»: أن الزبير سيقا تل عليا «عليه السلام» و هو له ظالم.. و لكنه غفل عن أن نفس هذه الكلمه النبويه تدل على أن عليا «عليه السلام» سيصل إلى الحكم، و سيقا تله الزبير في هذا الحال..

٢- إذا كان يرى أن الله تعالى لا- يجمع للزبير أمر الأمم، و كذلك الحال بالنسبه لطلحه، فكيف يجعلهما في ضمن شورى الخلافه؟! و هل ادخلهما في الشورى ليكونا متممين للعدد؟! أو لأجل المجامله?!.

أم أنه أراد إسكات عائشه و بنى تيم بطلحه من جهه، و ليكونوا في مقابل علي «عليه السلام» من جهه أخرى..

٣- من أين علم أن الزبير لا- يصل إلى هذا المقام؟! هل أطلع الله على غيبه؟! أم أنه كان يعرف ميول أركان الشورى و آراءهم؟! فكيف يدخل بينهم من يعلم علما قطعيا بعدم وصوله إلى شىء.. و إنما سيكون مجرد آله و وسيله?!.

٤- إن كان عمر بكلامه هذا يريد أن يقرر أن القضييه تدخل في دائره الجبر الإلهي.. فيرد سؤال: لماذا إذن كان مهموما و غاضبا من قول عمار أو غيره: إن مات عمر بايعت عليا؟! فإن الجبر الإلهي سوف لا يمكّن عليا و لا الزبير و لا غيرهما من مزاحمه عثمان..

بل لماذا كانت الشورى من أساسها؟! ألا يعد ذلك القول مناقضا لهذا

٥- هل من يكون شيطاناً يكون النبي «صلى الله عليه و آله» معه يوم القيامة يذب عن وجهه نار جهنم؟! وكيف يرضى رسول الله «صلى الله عليه و آله» عن الشياطين..و يشهد لهم بأنهم فى الجنة؟!؟

الزبير فى نظر عمر بن الخطاب

إن الأوصاف و النعوت التى أغدقها عمر بن الخطاب على الزبير، بالإضافة إلى أنها تسقطه عن الأهليه لمقام الخلافة، و إنما هى أيضا تجعله فى عداد الفسقه الفجره الذين لا بد من إقصائهم و الحذر منهم، و إىضاد كل الأبواب التى يمكن أن يتسللوا منها إلى أى موقع..

و بغض النظر عن ذلك فإن عمر كان هو الذى منع الزبير من الغزو، و أمره بالجلوس فى بيته، خوفا من إفساده، فقد استأذنه الزبير فى الغزو ثلاث أو أربع مرات، فقال له فى المره الأخيره:

«اقعد فى بيتك، فوالله لأجد بطرف المدينه منك و من أصحابك أن تخرجوا فتفسدوا على أصحاب محمد» (١).

فكيف أصبح هذا الذى يخشى إفساده أهلا للإمامه و الخلافة التى تهدف إلى الإصلاح..علما بأن هذا الرجل نفسه قد حمل لواء الفساد

ص: ٣١٢

١-١) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٠ و تلخيصه للذهبي (مطبوع بهامشه) نفس الجزء و الصفحه، و عون المعبود ج ١١ ص ٢٤٦ و كنز العمال ج ١١ ص ٢٦٧.

و الإفساد بالفعل، و قاد جيش الفتنة فى حرب الجمل، و تسبب بقتل الألو ف من المسلمىن.

إلا إن كان عمر لا يرى هذا فسادا، بل صلاح.. و يرى أن سیره فى خط على «عليه السلام» فى بدايه الأمر هو الفساد الذى خشى أن يشيعه الزبير فى الناس لو خرج إليهم..

و هذا و ذاك مما لا يمكن قبوله منه و لا من غيره.

طلحه يتحدى عمر بن الخطاب

و الذى لفت نظرنا بالنسبه لطلحه: أنه قد تحدى عمر فى اللحظه الحساسه، و سجل عليه أنه لا يقول من الخير شيئا.. و لم يخش من أن يستبعده عمر من الشورى..

و لعل الذى شجعه على ذلك أنه كان يعلم أن عمر غير قادر على استبعاده فى تلك اللحظه بالذات.. لأن ذلك من شأنه أن يثير ضده عاصفه تترعمها عائشه، من حيث أن طلحه كان تيميا، و كان لعائشه هوى فى أن يكون له نصيب من الأمر..

و يؤكد ذلك:

أن طلحه كان مضمونا من حيث المؤدى و النتيجة لدى عمر، فيما يرتبط بالالتزام بتنفيذ مراد عمر من هذه الشورى، فإن طلحه لن يقف إلى جانب على «عليه السلام». بل المهم عنده هو إبعاد على «عليه السلام» عن الخلافه. و هذا كان هو الهم الأكبر لعمر. و لا يهم بعد ذلك أن يلي الخلافه المصلح أو المفسد، حتى لو كان أعرابيا أو مولى، كسالم مولى حذيفه.

ص: ٣١٣

على أن هذا النوع من التعابير لا يضر عمر فيما يرمى إليه..

طلحه يؤذى الرسول صلى الله عليه وآله

إن ما صدر عن طلحه في حق رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى نزل القرآن في تقييحه وإدانتته يجعل طلحه غير صالح لشيء من أمور المسلمين، بل هو يوجب أن يعامل بالشده والإهانه، والإدانه، وإظهار الإستياء مما صدر منه.. لا أن يكافئه عمر بجعله ضمن شورى الخلافة..

كما أن الذنب الذى صدر منه، يظهر سقوطه من الناحية الأخلاقية، إلى الحضيض، فإن من يتجرأ على رسول الله «صلى الله عليه وآله» فى عرضه، و يؤذيه فيه، لا يمكن أن يؤتمن على أعراض الناس و أخلاقهم، فضلاً عما سوى ذلك..

إلا أن يقال: لقد رضى الناس بخلافه عمر، مع أنه اتهم النبى «صلى الله عليه وآله» بالهجر و الهديان، و اعتدى بالضرب و إسقاط الجنين على الزهراء «عليها السلام» و غير ذلك..

النبى صلى الله عليه وآله راض على طلحه أم ساخط

ثم إننا لا ندرى كيف نجمع بين قول عمر: إن النبى «صلى الله عليه وآله» مات و هو ساخط على طلحه، و بين جعله طلحه فى جملة الذين مات النبى «صلى الله عليه وآله» و هو راض عنهم.. أو قوله: إن جبريل يقرئ طلحه السلام، و يقول له: إنه معه يوم القيامة حتى ينجيه منها..

إلا إن كان المراد تبرير ترشحه للخلافه فى جملة أهل الشورى..حتى

لو كان كلامه هذا قد جاء مناقضا لكلامه الآخر، فقد كان عمر يعلم أن أحدا لا يجرؤ على مطالبته بهذا الأمر أو إثارتته، ولا سيما في تلك الظروف الحساسة..

و هل يصلح للخلافه من مات النبي «صلى الله عليه و آله» و هو ساخط عليه؟! و جاء القرآن بتقبيح ما صدر منه من إيذاء لرسول الله «صلى الله عليه و آله» في عرضه؟!

ذنب طلحه

تقدم: أن ذنب طلحه عند عمر هو اعتراضه على أبي بكر لتوليته عمر من بعده، و عمر فظ غليظ.. بقوله: «و ليت علينا فظا غليظا». و قد كان عمر يبغض طلحه لأجل ذلك..

و هذا الذى وقع فيه طلحه، و أوجب حقد عمر عليه هو نفسه الذى وقع فيه عمر أيضا مع أهل الشورى، فإن طعونه الجارحه لأركان الشورى بلغت حدا يجعل الذى يتفوه بها مبغوضا، و ساقطا عن الإعتبار بنظر أهل الشورى اذ لا يمكن لمن يوصف منهم بأنه شيطان، أو فرعون أن يحب عمر، حتى مع صدق عمر فى قوله هذا..

و أما الذى ظلمه عمر فى الطعن عليه، بل كانت هذه العمليه كلها لتكريس هذا الظلم، فهو على «عليه السلام»، لتوصيفه إياه بأن فيه دعابه، فإن هذا الطعن سيسقط عمر نفسه، فضلا عن قوله عن الإعتبار، من حيث ظهور بطلانه و عدم صحته..

و فى جميع الأحوال نقول

ص: ٣١٥

لماذا يتعامل عمر مع الناس بالحقد و الضغينه،لمجرد أن أحدهم أعطى رأيه كشخص؟! و هل يصح اضطهاد إنسان لمجرد رأى أظهره سواء أخطأ ذلك الشخص فى رأيه أو أصاب!؟

الجاحظ يلاحظ!!

قال الجاحظ:«لو قال لعمر قائل: أنت قلت: إن رسول الله«صلى الله عليه و آله»مات و هو راض عن الستة،فكيف تقول الآن طلحه: إنه مات«عليه السلام»و هو ساخط عليك للكلمه التى قلتها..لكان قد رماه بمشاقصه (١).

و لكن من الذى كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا؟! (٢).

أما الكلمه التى ذكر عمر أن طلحه قالها،فهى: أن طلحه لما نزلت آيه الحجاب قال:ما الذى يغنيه حجابهن اليوم،و سيموت غدا فننكحهن (٣).

ص: ٣١٦

١- (١) المشاقص: جمع مشقص. و هو نصل السهم إذا كان طويلا.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٨٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٨ و الغدير ج ١٠ ص ١٢٧.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١٨٦ و الغدير ج ١٠ ص ١٢٧ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٦٧ مناقب أهل البيت«عليهم السلام»للشيروانى ص ٣٤٨ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٧ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٨. و راجع: الصراط المستقيم ج ٣ ص ٢٣ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٠٣ و تقريب المعارف لأبى الصلاح الحلبى ص ٣٥٠ و نهج الحق ص ٢٨٦ و إحقاق الحق(الأصل) ص ٢٤٥.

أو قال- كما عن مقاتل:- لئن قبض رسول الله «صلى الله عليه و آله» لأنكحن عائشه بنت أبي بكر، فنزلت:

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا

(١)

« (٢)

أو قال: لئن أمات الله محمدا لتركضن بين خلاخيل نسائه، كما ركض بين خلاخيل نساننا (٣).

عمر بن الخطاب أكثر من رافضي!!

و يتابع ابن أبي الحديد، فيذكر: أن عمر قد زاد في الطين بله حين زعم:

ص: ٣١٧

(١-١) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٢-٢) بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٨٨ و التفسير الكبير للرازي ج ٢٥ ص ٢٢٥ و تفسير البغوى ج ٣ ص ٥٤١ و نور الثقلين ج ٤ ص ٢٩٨ و مجمع البيان ج ٨ ص ١٧٤ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٤٨ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ٣ ص ١٢٧ و ١٢٨ و السيره الحليه ج ١ ص ٤٤٨ و ج ٣ ص ٣٦٢.

(٣-٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٩ ص ٥٦ و ٣٢٣ و بحار الأنوار ج ١٧ ص ٢٧ و ج ٢٢ ص ١٩٠ و ج ٣١ ص ٣٨٨ و ج ٣٢ ص ١٠٧ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٢١٧ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٧٥ و الأصفى (تفسير) ج ٢ ص ١٠٠٠ و الصافى (تفسير) ج ٤ ص ١٩٩ و ج ٦ ص ٦١ و نور الثقلين ج ٤ ص ٢٩٨.

أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» توفى و هو راض عن هؤلاء الستة، «ثم يأمر بضرب أعناقهم إن أخروا فصل حال الإمامه».

هذا بعد أن ثلبهم، و قال فى حقهم ما لو سمعه العامه اليوم من قائل لوضعت ثوبه فى عنقه سحبا إلى السلطان، ثم شهدت عليه بالرفض، و استحلّت دمه.

فإن كان الطعن على بعض الصحابه، رفضا فعمربن الخطاب أرفض الناس، و إمام الروافض كلهم (١).

عصبيه عثمان

و أغرب من ذلك كله.. ما وصف به عمر عثمان من أوصاف متناقضه أيضا، حيث اعتبره تاره أنه إذا مات تصلى عليه ملائكه السماء. و اعتبره أخرى من أهل العصبيه التى يرفضها الإسلام و يدينها، و قال: إن عصبيته سوف تؤدى به إلى أن يسير الناس إليه و يقتلوه ذبحا على فراشه.. و إلى أن يحمل على رقاب الناس من يعمل فى الناس بمعصيه الله..

و وصفه أيضا بأنه يحب المال..

و قال: إن روثه خير منه.

فهل من يكون كذلك تصلى عليه الملائكه!؟

ص: ٣١٨

١- ١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢٠ ص ٢١ و الإيضاح لابن شاذان ص ٥١٥ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٣٢٤ و الدرجات الرفيعه ص ١٩.

وقد أشرنا إلى بعض الكلام فى ذلك فى فقره تقدمت، فلا حاجه إلى الإعادة.

عمر يتبأ بما يجرى لعثمان

و صرحت الروايات: بأن عمر ذكر: أن عثمان إن ولى الخلافه فسيحمل قومه من بنى أميه على رقاب الناس، و سيعملون فيهم بمعصيه الله، و أن الناس سوف يسرون إليه ليقتلوه، و سيقتلونه بالفعل..

و نقول:

الذى يبدو لنا: أن هذه التنبؤات لم يأت بها عمر من عند نفسه، و لا كانت قراءه سياسيه له، ممكنه منها و قوفه على دخيله عثمان، و معرفته بنفسيات الناس..

و لكنه أخذ ذلك من رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فإنه هو الذى أخبر بما يكون بعده من تمكن بنى أميه من رقاب الناس. و بما ستؤول إليه الأحوال حين يخضمون مال الله خضم الإيل نبتة الربيع، و حين يتجاهرون بالمعاصى، و الظلم و الإستبداد، و الإستثمار، و يشيعون ذلك فى كل اتجاه، ثم ما يكون بعد ذلك.

و قد رووا: أن النبى «صلى الله عليه و آله» قال: إذا بلغ ولد الحكم، أو بنو أبى العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا، و عباده خولا (١).

ص: ٣١٩

١ - ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٣ ص ٥٦ و ج ٨ ص ٢٥٨ و قاموس الرجال ج ٦ ص ٢٦٢ و ٢٦٣ عنه، و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٤ ص ٢٣٥ -

و روى محبوبا عثمان: أن النبي «صلى الله عليه و آله» فى حديث تبشير عثمان بالجنة قال لأنس: «و أخبره أنه يلى أمتى من بعد أبى بكر و عمر، و أنه سيلقى منهم بلاء يبلغون دمه (١)».

و فى روايه أخرى أنه «صلى الله عليه و آله» قال لعثمان: و أنت مقتول (٢)،

(١)

و كتاب سليم بن قيس ص ٣٠٣ و ٣٦٢ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٨٦ و ٦٠٧ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤١٦ و ج ٣١ ص ١٧٧ و ج ٣٣ ص ١٥٢ و الغدير ج ٨ ص ٣٠٥ و ٣٤٦ و ٣٨٩ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٦٩٦ و الدرجات الرفيعه ص ٢٤٤ و كتاب الفتوح لابن أعمش ج ٢ ص ٣٧٤ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٩٥ و تقريب المعارف ص ٢٧٠ و نهج الحق (ط دار الهجرة) ص ٢٩٩ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٥٦ و سفينه النجاه للتكابنى ص ٢٥٢.

ص: ٣٢٠

١- ١) تاريخ مدينه دمشق ج ٣٩ ص ١٤٦ و مختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٤٠.
٢- ٢) تاريخ مدينه دمشق ج ٣٩ ص ١٧٤ و ١٨٤ و ٢٩٠ و ج ٤٤ ص ١٦٥ و مختصر تاريخ دمشق ج ١٦ ص ١٤٨ و كنز العمال ج ٥ ص ٧٤٣ و ج ١٣ ص ٦٦ و ٩٦ و التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ٢٦٢ و مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٧٦ و ج ٩ ص ٨٩ و عمده القارى ج ١٦ ص ١٧٧ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٥٤٤ و مسند أبى يعلى ج ٧ ص ٤٥ و ج ١٢ ص ٤٧٤ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٢٢ و الكامل لابن عدى ج ١ ص ٢٦٤ و ج ٤ ص ٩٢ و تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٤٠ و لسان الميزان ج ٣ ص ١٩٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢٤٩.

و هناك روايات أخرى بهذا المعنى.

و حيثئذ لا بد من الإجابة على سؤال: لماذا يريد عمر إيهام الناس بأنه يخبر عن الغيب، و يقول ذلك من عند نفسه؟! و لماذا أيضا يقدم على جعل عثمان فى الشورى، بل هو يسوق الأمر إليه، و يتيقن بحصوله عليه، مع كونه قد سمع بما يكون منه و بما يجرى له من رسول الله «صلى الله عليه و آله»، الذى لا ينطق عن الهوى؟!!

هل أراد له أن يقتل ليكون ذلك ذريعه لتثبيت معاويه و عمرو بن العاص و أضرابهما بالأمر عن هذا الطريق؟!!

و يكون ذلك ذريعه لمحاربه على «عليه السلام» و منعه، و منع بنى هاشم من نيل هذا الأمر، و لأجل ذلك اتهموا بنى هاشم بالتحريض على قتل عثمان، و المشاركة فيه، تمهيدا لمواجهتهم بالحرب و القتال؟!.. و لعل فى النصوص التى تظهر حرص عمر على اطماع معاويه و ابن العاص، و بنى أميه بهذا الأمر ما يشهد لهذه الحقيقه، و الله هو العالم..

عثمان رجل فيه لين

و قد وصف عمر بن الخطاب عثمان: بأنه رجل فيه لين.. مع أنه هو الآخر كان معروفا بالزهو و التكبر..

و لكننا لم نلاحظ هذا اللين فى عثمان.. فهل هذا من قبيل الدعايات الإنتخابيه؟! كيف و هو قد داس فى بطن عمار بن ياسر حتى أحدث له فتقا (1).

ص: ٣٢١

(١-١) راجع: كتاب الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٧٣ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٩٤-

و عمار هو الذى يقول فيه رسول الله «صلى الله عليه و آله»: إنه ملئ إيمانا إلى مشاشه (١).

(١)

و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٩٠ و الغدير ج ٩ ص ١٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٣ ص ٥٠ و راجع ج ١٠ ص ١٠٢ و ج ٢٠ ص ٣٦ و الدرجات الرفيعه ص ٢٦٣ و راجع ص ٢٥٥ و الإستغاثه ج ١ ص ٥٣ و حياه الإمام الحسين «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٣٦٦ و سفينه النجاه للتكابنى ص ٢٤٧ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٥٦ و راجع: مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٦٢ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٣ ص ٢١ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١١٣٦ و الوافى بالوفيات ج ٢٢ ص ٢٣٣ و عن أنساب الأشراف ج ٦ ص ١٦٢ و عن الرياض النضره ج ٣ ص ٨٥.

ص: ٣٢٢

١- (١) راجع: الأمالى للصدوق ص ٣٢٤ و روضه الواعظين ص ٢٨١ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣١٩ و ج ٣٣ ص ٢٥ و ج ٤٣ ص ٤٦ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٧٩ و الغدير ج ٩ ص ٢٤ و ٢٥ و ج ١٠ ص ١٨ و ٨٧ و ٣١٢ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٥٢ و سنن النسائى ج ٨ ص ١١١ و فضائل الصحابه للنسائى ص ٥٠ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٣٩٢ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٥ و فتح البارى ج ٧ ص ٧٢ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٢١٧ و ٥٢٤ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ٧٤ و ج ٦ ص ٥٣٢ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٥٥٢ و الإستيعاب ج ٣ ص ١١٣٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٠ ص ١٠٣ و ج ٢٠ ص ٣٨ و الجامع الصغير ج ٢ ص ١٧٨ و ٥٣٩ و كنز العمال-

و عثمان هو الذى يصر على العمل بما يخالف سنة النبي «صلى الله عليه و آله».. رغم تذكيره بها (١).

و هو الذى أمر ابن زمعه بأن يعنف بابن مسعود، فاحتمله فضرب به

(١)

-ج ١١ ص ٧٢٢ و ٧٢٤ و فيض القدير ج ٤ ص ٤٧٣ و ج ٦ ص ٥ و الدرجات الرفيعة ص ٢٥٧ و علل الدار قطنى ج ٤ ص ١٥٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٣ ص ٣٥٩ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ج ٦٠ ص ١٦٨ و أسد الغابه ج ٥ ص ٣٨٣ و تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٢. و راجع: سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤١٣ و الإصابه ج ٤ ص ٤٧٣ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٥٨ و تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٥٧٣ و الوافى بالوفيات ج ٢٢ ص ٢٣٣ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٤٥ و صفين للمنقرى ص ٣٢٣ و يتابع الموده ج ٢ ص ٧٧ و النهايه فى غريب الحديث ج ٤ ص ٣٣٣ و لسان العرب ج ٦ ص ٣٤٧ و تاج العروس ج ٩ ص ١٩٦ و حليف مخزوم (عمار بن ياسر) ص ٧٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٢٨٥ و ج ٦ ص ١٣٤ و ج ١٦ ص ٥٠٣.

ص: ٣٢٣

١-١) راجع: تاريخ الأمم الملوك ج ٣ ص ٣٢٢ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٣٢٧ و الغدير ج ٨ ص ١٠١ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ قسم ٢ ص ١٤٠ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٥٤ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ١٠٣ و ١٠٤ و الصراط المستقيم ج ٣ ص ٣٢ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٥٨٦ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٢٦٩ و تقريب المعارف ص ٢٦٢.

الأرض، فكسر ضلعا من أضلاعه (١).

و هو الذى لم يرض بالتراجع عن مواقفه و أعماله التى نقمها الناس عليه، حتى قتل.

و يمكن حشد الكثير من الشواهد الداله على قسوته، و جرأته على عظام الأمور، فما معنى وصف عمر له بأنه رجل فيه لين.

إلا أن كان يريد حثه على القسوه و الشده على الناس خوفا من على «عليه السلام» و بنى هاشم.

حب عثمان للمال

و لكن قد ظهر صدق قول عمر فى عثمان: أنه يحب المال و يحب قومه.

و قد كان به عارفا. فإن حب عثمان هذا، هو الذى أودى به إلى القتل.. حتى ذبح على فراشه.

و قد قلنا آنفا: إن عمر و إن أوهم أنه يتبأ بهذا الأمر لعثمان، فصدقت نبوءته.. و لكن الحقيقه هى أن عمر كان قد سمع ذلك من رسول الله «صلى الله عليه و آله» نفسه.

ص: ٣٢٤

١- ١) راجع: قاموس الرجال (ط مركز نشر الكتاب- طهران) ج ٦ ص ١٣٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٣ ص ٤٣ و الشافى فى الإمامه ج ٤ ص ٢٨١ و سفينه النجاه للتنكابنى ص ٢٦٣ و مستدركات علم رجال الحديث للشاهرودى ج ٥ ص ١٩ و الغدير ج ٩ ص ٤ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ١٨٨ عن الواقدى.

تقول بعض الروايات المتقدمه:يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكه السماء.

قالت حفصه:قلت يا رسول الله عثمان خاصه أم للناس عامه.

قال:عثمان خاصه.

و هذا كلام غير صحيح،فإن صلاه الملائكه تعم المؤمنين.

و قد قال تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ (١).

فالملائكه تصلى على جميع المؤمنين.

فلماذا تريد الروايه إخراجهم منها،و تخصيص عثمان بها؟!..

و كيف يقتل الصحابه العدول من تصلى عليه الملائكه دون سواه؟!..

ص: ٣٢٥

الفصل الخامس

اشاره

لهذا أبعد على عليه السلام!!!

ص: ٣٢٧

١- عن ابن عباس، قال: طرقني عمر بعد هدأه من الليل، فقال:

أخرج بنا نحرس نواحي المدينة، فخرج، و على عنقه درته، حافيا. حتى أتى بقيع الغرقد. فاستلقى على ظهره، و جعل يضرب أخمص قدميه بيده، و تأوه صعدا، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما أخرجك إلى هذا الأمر؟

قال: غص غواص، إن كنت لتقول فتحسن.

قال: أمر الله يا ابن عباس.

قال: إن شئت أخبرتك بما في نفسك. قال: ذكرت هذا الأمر بعينه و إلى من تصيره.

قال: صدقت.

قال: فقلت له: أين أنت عن عبد الرحمان بن عوف؟!

فقال: ذلك رجل ممسك. و هذا الأمر لا يصلح إلا لمعط من غير سرف، و مانع من غير إقتار.

قال: فقلت: سعد بن أبي وقاص؟!

قال: مؤمن ضعيف.

قال: فقلت: طلحه بن عبد الله (عبيد الله)؟

قال: ذاك رجل يناول للشرف و المديح. يعطى ماله حتى يصل إلى مال غيره. و فيه بأو و كبر.

قال: فقلت: فالزبير بن العوام؟! فهو فارس الإسلام.

قال: ذاك يوم إنسان، و يوم شيطان، و عقه لقس (١)، و إن كان ليكادح على المكيه من بكره إلى الظهر، حتى تفوته الصلاه.

قال: فقلت: عثمان بن عفان؟!!

قال: إن ولي حمل آل إبي معيط، و بنى أميه على رقاب الناس، و أعطاهم مال الله. و لئن ولي ليفعلن و الله، و لئن فعل لتسيرن العرب إليه حتى تقتله فى بيته.

ثم سكت.

قال: فقال: امضها يا ابن عباس، أترى صاحبكم لها موضعا؟

قال: فقلت: و أين يتعد من ذلك مع فضله، و سابقته، و قرابته، و علمه؟!.

قال: هو و الله كما ذكرت، و لو وليهم لحملهم على منهج الطريق، فأخذ المحججه، إلا أن فيه خصالا: الدعابه فى المجلس، و استبداد الرأى، و التبكيه للناس مع حدائه السن.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، هلاّ- استحدثتم سنه يوم الخندق، إذ خرج عمر بن عبد ودّ، و قد كعم عنه الأبطال، و تأخرت عنه الأشياخ، و يوم بدر

ص : ٣٣٠

(١ - ١) و عقه: أى يتضجر و يتبرم. و اللقس: السىء الخلق، و قيل: الشحيح..

إذ كان يقط الأقران قطا؟!

هلا سبقتموه بالإسلام، إذ كان جعلته السعب (الشعب)، و قريش يستوفيكم (١).

فقال:إليك يا ابن عباس، أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك و على بأبي بكر يوم دخلا عليه؟!

قال:فكرهت أن أغضبه،فسكت.

فقال:و الله يا ابن عباس،إن عليا«عليه السلام»ابن عمك لأ-حق الناس به،و لكن قريشا لا- تحتمله،و لئن وليهم ليأخذنهم بمزّ الحق،لا يجدون عنده رخصه،و لئن فعل لينكتن بيعته،ثم ليتحاربن (٢).

و نقول:

نستفيد من هذه الروايه عده أمور،نجملها على النحو التالي

ص: ٣٣١

١-١) وردت هذه العبارة في المصدر على هذا النحو.و هي غير مفهومه لنا،فلتحرر. و لعل المقصود:القول:إذ كانت قريش جعلته أو حصرتة في الشعب(أى شعب أبى طالب)وقد كان على«عليه السلام»ينام في فراش النبي«صلى الله عليه و آله» يفديه بنفسه كما تقدم..و بذلك يكون«عليه السلام»أو في من كل أحد في ذلك..

٢-٢) تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٥٨ و ١٥٩ و مواقف الشيعة ج ٢ ص ٣٢٨ و موسوعه الإمام على بن أبى طالب«عليه السلام»ج ٣ ص ١٠٢ و راجع:تاريخ المدينة لابن شبه ج ٣ ص ٨٨٢ و الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٣٢٥ و الإستيعاب ج ٣ ص ٢١٥.

١- إن إشكالات عمر على علي «عليه السلام» تشير إلى أن عمر كان يتساهل مع قريش و لا يأخذها بمّر الحق..على عكس ما هو شائع عنه أنه كان شديدا في أمور الدين.

٢- ما معنى أن يستقل عمر بن الخطاب بحراسه نواحي المدينة؟!!

و هل كان عمر قادرا على دفع عدوه، أو مواجهه و لو فارس واحد في حرب و نزال؟!..

و أين هو سيف عمر الذى يقاتل به؟!!

و ماذا يمكن لدرته أن تصنع لو قصده أحد قد استعدّ له؟!!

و ما الذى هياه عمر لأى مفاجأه يحتمل حصولها؟!!

إلا إن كان مقصوده بالحراسه مراقبه السارقين أو المتسترين بمعاصيهم..

و إن كان ذلك خلاف ظاهر العبارة..

٣- إن ابن عباس قد أدرك أن خروج عمر إلى بقيع الغرقد لم يكن لأجل الحراسه..و قد أقر عمر له بذلك،حين طلب منه أن يتنبأ له بسبب ذلك..

٤- ما معنى أن يعتبر سبب خروجه هذا الذى كان من صنعه و اختياره هو أمر الله تبارك و تعالى؟!!

و من الذى قال لعمر: إن الله تعالى كان راضيا بخروجه هذا؟!!

أليس هذا هو التهرب من المسؤوليه،و إحاله الأمر على الله سبحانه، انطلاقا من اعتقاده بالجبر الإلهي،الذى عاد فأحياه بين أهل الإسلام،بعد

ص: ٣٣٢

أن كان قد انحسر أو كاد، ولكنه تقوقع في زوايا بعض النفوس، وحنايا بعض القلوب لأكثر من سبب!؟

ولعل على رأس أسباب العوده إلى عقيدته الجبر حمل الناس على التسليم بالأمر الواقع، والإستسلام والخضوع لإرادات الآخرين، وخصوصا الحكام، والإنقياد لهم، والتراجع أمام خططهم، وعدم مقاومتها، أو حتى الإعتراض عليها..

٥-سياق هذه القضية يشير إلى أنها حصلت فى وقت إحساس عمر بالحاجه إلى حسم أمر الخلافه بعده، وإيجاد المخارج، والسبل العمليه لإقضاء على «عليه السلام» عن هذا الأمر بصورة لا تثير أمامه الكثير من المصاعب.

٦-المؤاخذات التى أطلقها عمر فى حق على «عليه السلام» لا تمثل طعنا يضر فى التصدى لهذا الأمر، بل هى من أسباب الترجيح و الترشيح له، فلاحظ ما يلى:

بالنسبه للدعابه نقول

ألف:سيأتى أنها تهمة باطله، أو غير دقيقه.

ب:إن هذه التهمه حتى لو صحت،فهى لا تضر فى مقام الإمامه،بل هى من موجبات إخراج الناس من أجواء الرهبه و الخوف إلى أجواء الراحة و الرضا،و العلاقه الروحيه بالحاكم،و الأئسن به و المحبه له،و العفويه و الصراحه معه،و الجراءه على إبداء الرأى لديه،و إسداء النصيحه له.

ج:بالنسبه إلى الإستبداد بالرأى،نقول:

إنه السمه التي أمر الله تعالى نبيه بها، وهي سمه الحزم التي لا بد منها لكي لا يكون الإنسان إمّعه تتلاعب به أهواء المشيرين، وتأسره جهالاتهم..

قال تعالى: **وَ شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.. (١).**

و لم يكن عمر يرضى في سياسته للرعيه بأقل من هذا. بل كان يسعى لفرض آرائه و قراراته و لو استلزم ذلك الظلم و التعدي.. بل هو قد مارس فرض آرائه على أبى بكر من قبل، و كان يسعى لذلك باستمرار مع الرسول الأعظم نفسه.

و قد نزلت الآيات في موارد كثيره لكي تضع حدا لهذه التصرفات منه.. و لكنها استمرت.. و كان آخرها ما جرى في مرض النبي، ليس في قضيه الإمتناع عن السير في جيش أسامه و حسب، و إنما في موضوع كتابه الكتاب الذي لن يضلوا بعده، حيث منع النبي من كتابته، و اتهمه بالهجر الذي يعلم كل أحد أنه لا تصح نسبته للأنبياء «عليهم السلام».

د: و أما تبكيت الناس مع حدائه السن.. فلست أدري ما أقول فيه،

فأولاً: إنه إذا كان على «عليه السلام» يفعل ذلك، فإن عمر كان يضرب الناس بدرته من دون سبب، بل لمحض إذلالهم، و إسقاط عزتهم، بل هو يضرب الرجل لمجرد أنه يراه يلبس ثوبا جديدا، ليطأطئ منه بزعمه.. فضلا عن ضربه الناس لسؤالهم عن حكم شرعى، أو عن تفسير آيه، أو نحو ذلك..

ص: ٣٣٤

ثانيا: ما المانع من تبيكيت المعتدين و المذنبين إذا صدر منهم ما يستحق اللوم و التبيكيت؟! و ما شأن السن فى ذلك؟!!

و لماذا كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» يفعل ذلك مع شيوخ قريش، الذين كانوا أسن منه، حين يراهم يعبدون الأصنام، و يظلمون الناس، و يقطعون أرحامهم، و يرتكبون العظائم و الجرائم؟!!

و هكذا الحال بالنسبه لسائر الأنبياء، فقد كانوا يبكتون من كان من قومهم أسن منهم، على كفرهم و معاصيهم.

ثالثا: إن هذه الصفه، و كذلك صفه الإستبداد بالرأى حين ظهور وجه الصواب و الحق، و تأليف الناس، و الأئس بهم، و عدم إشاعه الخوف و الرهبه فيهم، إن كل هذه الأمور اذا انضمت إلى سائر الصفات و الميزات فيه «عليه السلام»، و هى العلم، و الشجاعه، و حسن التدبير و التقوى و العصمه، و غير ذلك تجعل من يتحلى بها أوفر حظا لنيل مقام الخلافه..

رابعا: ألم يكن الله سبحانه و تعالى، و كذلك رسوله «صلى الله عليه و آله» يعرفان هذه الصفات فى على «عليه السلام»؟! حين نزلت الآيات القرآنيه فيه، و نصبه رسول الله «صلى الله عليه و آله» إماما للأمم فى يوم غدير خم و سواه!!

و إذا كان فى ذلك الوقت لم يكن يتحلى بها، فهل لم يكن الله يعلم أنها سوف تصبح فيه.. و لماذا ينصبه إماما للأمم، و يعرض الأممه للخطر، و لا يختار لها، من تكون هذه الصفات فيه بالفعل؟!!

ه: و فى مقابل ذلك اعترف عمر لعلى «عليه السلام» بجامعيته لكل

الصفات الضرورية لمقام الخلافة-و التي كان عمر نفسه فاقدا لها-و هي:

العلم، و الفضل، و السابقه،بالإضافه إلى القرابه، و أنه لو وليهم لحملهم على الطريق المستقيم، و المحجه الواضحه.

و:إن الطعون التي سجلها عمر فى حق ابن عوف، و سعد، و طلحه، و الزبير، و عثمان، تجعلهم جميعا غير جديرين بمقام الخلافة لرسول الله «صلى الله عليه و آله». فكيف إذا كان بعضهم متصفا بما هو أشر و أضر، حتى إنه ليكون يوما شيطانا و يوما إنسانا.

أو أنه يناول على المديح، حتى يصل إلى مال غيره.

أو يكادح على المكيه من بكره إلى أن تفوته صلاه الظهر.

أو أنه يحمل عشيرته على رقاب الناس.

أو يعطى مال الله لعشيرته و أقاربه، حتى ينتهى به الأمر إلى أن يقتله الناس.

أو كان ضعيفا، ممسكا، بحيث يضر ذلك بالناس..

إن ذلك كله يجعل من أى كان من الناس غير صالح للخلافة و الإمامه إذا تحلى بواحد منها، فكيف إذا فقد صفه العلم، أو صفه العصمه، أو غيرها من الصفات الضرورية لمقام الأمامه؟!..

و لماذا يجعل أمثال هؤلاء فى جمله أهل الشورى الذين يصبحون فى دائره الإحتمال حاضرا و مستقبلا؟!..

٧- إن سياسه الأمه لا ترتبط بالسن.. و لم يجعل السن شرطا للسياده و لا للإمامه، بل و لا للنبوه أيضا، و قد أشرنا إلى ذلك أكثر من مره، بل المهم

ص: ٣٣٦

هو القدره على تحمل المسئوليه،و إنجاز المهمات الموكله إليه..

و قد أشار ابن عباس إلى إنجازات علي«عليه السلام»في الخندق و في بدر،حيث تأخرت الأشياخ،و أشار أيضا إلى قبوله دين الله و سبقه إليه، حيث تلكأ الأشياخ،بل كانوا في موقع المناوى و المحارب.

و هذا يدل على أنه«عليه السلام»كان مع الحق في عقله،و فكره، و قلبه.و معه في جهاده و حركته في الحياه..

أما الأشياخ فلم يكونوا كذلك،لا في فكرهم و عقلهم و قلبهم،ولا في جهادهم و حركتهم،و لذلك كان«عليه السلام»أحق منهم بهذا الأمر..

و هذا هو ما ضايق عمر بن الخطاب،و أغضبه،حتى اضطر ابن عباس للسكوت..

٨-يبدو أن عمر كان يعيش أزمه من نتائج ما جرى بين العباس، و علي«عليه السلام»من جهه،و بين أبي بكر من جهه أخرى،و لم يكن قادرا على تجاوزها أو نسيانها،مما يدل على أن النتيجة كانت ضد توجهاته،و أن أبا بكر فشل في مواجهه حجه العباس و علي«عليه السلام».

و يبدو أن هذه الحداثه تركت آثارا بالغه في وعى الناس للحقيقه،لم يكن يحب عمر و حزبه أن تكون..و لم يكن يرغب في تكرار مثل هذه الأمور..و لذلك ذكر ابن عباس بها في هذه المناسبه..

٩-إن عمر لم يكن يريد التفريط بعلاقته بابن عباس خصوصا في هذا الظرف الذى يتهيأ فيه لاتخاذ قرارات حاسمه،و مصيريه بالنسبه لكل ما يخطط له،فكان بحاجة دائما إلى استنكاه الأجواء التى تحيط بعلي«عليه

السلام» من خلال استدراج ابن عباس، و لذلك نرى: أنه عاد لملاينته و أبقى على علاقه معه..

١٠- ثم إن عمر قد عاد إلى إلقاء تبعه إقصاء على «عليه السلام» على غيره، و على قريش بالذات، مدعياً أنها لا تحتمله لأنه يعمل فيهم بمّر الحق.. مع أنه هو الذى عمل على إقصاء على «عليه السلام» عن مقامه، و قريش إنما تبعته و تابعته.

١١- كان المفروض بعمر الذى لم يزل يظهر التشدد فى تطبيق الأحكام أن يقف إلى جانب على «عليه السلام»، و يشد على يده، و يختاره دون كل من سواه، لكى يحمل الناس على الطريق المستقيم، و يعمل فيهم بمّر الحق.

و أن يكون معه ضد قريش التى تريد أن لا تعمل بالحق، لا أن يكون هو حامل رايه الخلاف عليه، بل هو رائد قريش فى ذلك، و يكون الناس كلهم له تبع، فلماذا يلقى بالتبعه عليهم؟!.

١٢- إنه يبدو لنا: أنه كان يحاول تخويف الناس من حكم على «عليه السلام»، و يدعوهم بهذا الأسلوب إلى مناوآته و منعه من الوصول إلى الخلافه.. و لذلك نجده يقول فى بعض النصوص: ليس إلى توليه على سبيل..

و يقول فى نص آخر: لو وليهم لا انتقضوا عليه، و حاربوه، كما اتضح..

١٣- اللافت هنا: أن ابن عباس لم يعرض على عمر إلا أسماء الذين جعلهم عمر شورى.. مما يعنى: أن ابن عباس كان على علم بما دبره عمر لصرف الأمر عن على «عليه السلام». فهل كان قد علم ذلك من على «عليه

السلام»،الذى كان يخبر بالكثير مما يجرى قبل وقوعه،و كان قد علم ذلك من رسول الله«صلى الله عليه و آله».و بما هياه الله تعالى له من وسائل معرفه خاصه به«عليه السلام».

دعابه على عليه السلام..خرافه

قال أبو العباس،أحمد بن يحيى،ثعلب،فى كتاب الأمالى:كان عبد الله بن عباس عند عمر،فتنفس عمر نفسا عاليا،قال ابن عباس:ظننت أن أضلاعه قد انفجرت،فقلت له:ما هذا النفس منك يا أمير المؤمنين!إلا هم شديد؟!!

قال:أى و الله يا ابن عباس،إنى فكرت فى من أجعل الأمر بعدى.

ثم قال:لعلك ترى صاحبك لها أهلا؟!!

قلت:و ما يمنعه من ذلك مع جهاده،و سابقته،و قرابته،و علمه؟!!

قال:صدقت،و لكنه امرؤ فيه دعابه.

و قال:ثم أقبل على،ثم قال:إن أحرهم أن يحملهم على كتاب ربهم، و سنه نبيهم لصاحبك.و الله،لئن وليها ليحملنهم على المحججه البيضاء، و الصراط المستقيم (١).

و فى روايه:أنه حين طعن عمر دخل عليه ابن عباس فرآه مغتما بمن

ص: ٣٣٩

١-١) راجع:مناقب أهل البيت«عليهم السلام»للشيروانى ص ٤٥١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٢٦ و مواقف الشيعة ج ١ ص ١٤٩.

يستخلف بعده، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه.

قال: فعلى؟!!

قال: فيه دعا به.

قال: فطلحه؟!!

قال: لولا بأوفيه.

قال: فالزبير؟!!

قال: وعقه لقس.

قال: فعبد الرحمن؟!!

قال: أوه! ذكرت رجلاً صالحاً، ولكنه ضعيف. وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف، والقوى من غير عنف.

قال: فسعد.

قال: ذاك يكون في مقب من مقابكم (١).

قال المعتزلي: قوله: «كلف بأقاربه أي: شديد الحب لهم.

و الدعابه: المزاح.

و البأو: الكبر و العظمه.

و قوله: وعقه لقس، و يروى: ضبيس، و معناه: كله الشراسه، و شده

ص: ٣٤٠

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٢ ص ١٤٢ و الفايق في غريب الحديث ج ٣ ص ١٦٨ و غريب الحديث لابن سلام ج ٣ ص ٣٣١ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٠.

و المقنب:جماعه من الفرسان» (١).

و نقول:

أولاً:قال ابن أبي الحديد،مفندا دعوى عمر: أن فى على «عليه السلام» دعابه ما يلى:

«و أنت إذا تأملت حال على «عليه السلام» فى أيام رسول الله «صلى الله عليه و آله» و جدته بعيدا عن أن ينسب إلى الدعابه و المزاح،لأنه لم ينقل عنه شىء من ذلك أصلا،لا فى كتب الشيعة،و لا فى كتب المحدثين.

و كذلك إذا تأملت حاله فى أيام الخليفتين أبى بكر و عمر،لم تجد فى كتب السيره حديثا واحدا يمكن أن يتعلق به،متعلق فى دعابته و مزاحه»!!؟ (٢).

ثانيا:قال المعتزلى أيضا:«فأما ما كان يقوله عمرو بن العاص فى على «عليه السلام» لأهل الشام:إن فيه دعابه،يريد أن يعيبه بذلك عندهم، فأصل ذلك كلمه قالها عمر،فتلقفها منه من تلقفها،حتى جعلها أعداؤه عيبا له،و طعنا عليه» (٣).

و قال أيضا:«فأما أمير المؤمنين «عليه السلام»،فإذا نظرت إلى كتب الحديث و السير لم تجد أحدا من خلق الله عدوا و لا صديقا روى عنه شيئا

ص: ٣٤١

١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ١٤٢.

٢-٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٢٨.

٣-٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٢٦.

من هذا الفن، لا قولاً، ولا فعلاً، ولم يكن وقار أتم من وقاره.

و ما هزل قط، ولا لعب، ولا فارق الحق و الناموس الدينى سرا و لا جهرا.

و لكنه خلق على سجيته لطيفه، و أخلاق سهله، و وجه طلق، و قول حسن، و بشر ظاهر، و ذلك من فضائله «عليه السلام» التي اختصه الله بمزيتها، و إنما كانت غلظته فعلاً لا قولاً» (١).

و كانت غلظته شده على الكافرين، كما قال تعالى: أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ (٢).

ثالثاً: لقد وصف على «عليه السلام» المؤمن بقوله: «بشره في وجهه، و حزنه في قلبه» (٣).

رابعاً: لو صح أنه كان في على «عليه السلام» دعابه، فهي لا تضر في صلاحيته لمقام الإمامه. و قد أشرنا إلى ذلك فيما سبق.

خامساً: إن الدعابه التي لا تصل إلى حد الميوعة محبوبه و مطلوبه، حين تكون من موجبات الإنسباط، و إخراج الناس من أجواء الخوف و الرهبه

ص: ٣٤٢

١- ١) الآية ٢٩ من سوره الفتح.

٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٣٧.

٣- ٣) نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٤ ص ٧٨، الحكمة رقم ٣٣٣ و الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ و شرح أصول الكافي ج ٩ ص ١٣٧ و مستدرک الوسائل ج ٨ ص ٤٥٢ و ج ١١ ص ١٨٠ و بحار الأنوار ج ٦٤ ص ٣٠٥ و ج ٦٦ ص ٤١٠ و ج ٧٠ ص ٣١٧ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٥ ص ٥٢٥.

إلى أجواء الأُنس و الرضا، و العفوية و الصراحة مع الحاكم، و الجراء على ابداء الرأى المخالف، و إسداء النصيحة له..

سادسا: قال أمير المؤمنين «عليه السلام» مكذبا هذه الشائعه:

«عجبا لابن النابغه، يزعم لأهل الشام: أن فى دعابه، و أنى امرؤ تلعبه، أعافس و أمارس، لقد قال باطلا، و نطق آثما.

أما- و شر القول الكذب- إنه ليقول فيكذب، و يعد فيخلف، و يسأل فيلحف، و يسأل فيبخل، و يخون العهد، و يقطع الإلّ. فإذا كان عند الحرب، فأى زاجر و أمر هو: ما لم تأخذ السيوف مأخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم سبته.

أما و الله، إنه ليمنعنى من اللعب ذكر الموت، و انه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخره، إنه لم يبايع معاويه حتى شرط له أن يؤتية أتية، و يرضخ له على ترك الدين رضىخه (1).

سابعا: نقل ابن أبى الحديد بمناسبه قول عمر عن على «عليه السلام»:

«إن فيه دعابه» جمله من الروايات التى تضمنت مزاحات النبى «صلى الله عليه و آله»، و صرح بأنها من الأحاديث الصحيحه، و الآثار المستفيضه.

ص: ٣٤٣

١- ١) نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ١ ص ١٤٧ و الإحتجاج ج ١ ص ٢٦٨ و شرح مئه كلمه لأمير المؤمنين لابن ميثم البحرانى ص ١٦٢ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٢١ و الغدير ج ٢ ص ١٢٨ و عن عيون الأخبار لابن قتيبه، و العقد الفريد، و الأمالى لأبى على الطوسى ج ١ ص ١٣١.

ثم ذكر ما رووه عنه «صلى الله عليه وآله» أنه قال: إني لأمزح و لا أقول إلا حقا (١).

و قال لامرأه من الأنصار: الحقى زوجك فإن فى عينه بياضا (٢).

و قال لامرأه طلبت منه دابه تحملها: إنا حاملوك على ولد الناقه (٣).

ص: ٣٤٤

-
- ١-١) راجع: مكارم الأخلاق للطبرسى ص ٢١ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ١١٦ و ٢٩٨ و مستدرك سفينه البحار ج ٥ ص ١٧٢ و مجمع الزوائد ج ٨ ص ٨٩ و ج ٩ ص ١٧ و عمدته القارى ج ٢٢ ص ١٦٩ و المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٩٨ و ج ٧ ص ٣٢ و ٢١٩ و المعجم الصغير للطبرانى ج ٢ ص ٧ و المعجم الكبير ج ١٢ ص ٢٩٩ و الجامع الصغير للسيوطى ج ١ ص ٤٠٢ و كشف الخفاء ج ١ ص ٢٣٤ و قاموس الرجال للتستري ج ٩ ص ٦٥٨ و تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤٩ و لسان الميزان ج ٢ ص ٢٥١ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ٢٥٦ و الشفا للقاضى عياض ج ٢ ص ١٨٨ و كشف الغمه ج ١ ص ٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٢ ص ١٠ و السيره الحلبيه ج ٣ ص ٤٤٠ و مجمع البحرين ج ٤ ص ١٩٦ و جامع السعادات للنراقى ج ٢ ص ٢٢٤.
- ٢-٢) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٣٠ و الوافى بالوفيات ج ١ ص ٧٤ و جامع السعادات للنراقى ج ٢ ص ٢٢٤ و التحفه السنيه (مخطوط) للجزائرى ص ٣٢٣ و زاد المسير ج ٥ ص ٢٥١.
- ٣-٣) راجع: المغنى لابن قدامه ج ١١ ص ٢٤٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤ ص ٤١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧ ص ١١٣ و الشرح الكبير لابن قدامه ج ٨ ص ٤٥٣ و مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٤١٠ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٥٢ و مناقب آل أبى طالب ج ١-

و ذكر أيضا أموراً أخرى (١)..

لكنه خلط الصحيح بالسقيم كما يعلم بالمراجعه..

و أخيراً نقول:

نحن لا ننكر أن يكون لعلی شیء من البشر، و الملاطفه للمؤمنين، للحصول على ثواب ادخال السرور على قلوبهم، و لكن لا إلى الحد الذي يخرجهم عن حاله الاعتدال و التوازن إلى الإبتدال و الميوعة، و لا بالنحو الذي يخرج الإنسان المؤمن، و يشعره بالمذله و الصغار. كما أنه لا يتضمن خروجاً عن جاده الحق و الصدق. بل هو كملاطفات رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و قد روى: أن علياً «عليه السلام» كان يأكل تمراً مع رسول الله «صلى الله عليه و آله». فكان «صلى الله عليه و آله» يضع النوى أمام علي «عليه السلام»، فلما كثر النوى، قال «صلى الله عليه و آله» لعلی: إنك لأكول!!

فقال علي «عليه السلام»: الأكل من يأكل التمر و نواه (٢)..

(٣)

-ص ١٢٨ و حليه الأبرار ج ١ ص ٣١٢ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ٢٩٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٥ ص ٥٤٦ و مستدرک سفينه البحار ج ٩ ص ٣٧٧ و سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٧٧ و السنن الكبرى للبيهقي ج ١٠ ص ٢٤٨ و مسند أحمد ج ٣ ص ٢٦٧ و مسند أبي يعلى ج ٦ ص ٤١٢ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ٢٥٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧ ص ١١٣.

ص: ٣٤٥

١-١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٣٣٠.

٢-٢) راجع: التحفه السنیه (مخطوط) للجزائرى ص ٣٢٣.

لقد وصف عمر بن الخطاب علياً «عليه السلام» بأنه حريص على الخلافة، ولا يصلح هذا الأمر لمن حرص عليه..

و نقول:

إن حرص علي «عليه السلام» على هذا الأمر لم يكن طمعاً بالدنيا، لكي يصح كلام عمر، فإن سيره علي «عليه السلام» تدل على خلاف ذلك، فقد كانت الدنيا عنده «عليه السلام» أهون من عفته عنز (١)، و كانت الخلافة عنده أقل شأنًا من نعل باليه إلا أن يقيم حقا، و يبطل باطلا (٢).

ص: ٣٤٦

١-١) راجع: نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ١ ص ٣٧ و الإقتصاد للطوسي ص ٢١٠ و علل الشرائع ج ١ ص ١٥١ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٨٩ و الرسائل العشر للطوسي ص ١٢٤ و مسألثان في النص على علي «عليه السلام» للشيخ المفيد ج ٢ ص ٢٧ و الإحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٨٨ و كتاب الأربعين للشيرازي ص ١٦٨ و كتاب الأربعين للماحوزي ص ٢٦٩ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرواني ص ٤٦٠ و النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ٢٦٤ و لسان العرب ج ٧ ص ٣٥٢ و مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٠٨ و تاج العروس ج ١٠ ص ٣٣٩ و الأمالي للطوسي ص ٣٧٤ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٩ و عيون الحكم و المواعظ للواسطي ص ٥٠٧ و الطرائف لابن طاووس ص ٤١٩ و ٤٢١.

٢-٢) راجع: نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ١ ص ٨٠ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ١ ص ٩٣ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٤٧ و مناقب آل أبي طالب -

كما أن حرصه «عليه السلام» على الخلافة إنما هو لأنه يريد تنفيذ حكم الله، والعمل بوصيه رسوله، من حيث أن القيام بهذا الأمر هو من الواجبات الشرعية على «عليه السلام» دون سواه، لا- لأجل اراده تحقيق رغبه شخصيه، واستجابته إلى ميل و هوى، و اندفاع غرائزي.

و قد ذكر «عليه السلام» هذا الأمر، الذي أريد به الباطل، فقال: «و قال قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم و الله لأحرص و أبعد، و أنا أخص و أقرب، و إنما طلبت حقاً لي و أنتم تحولون بيني و بينه، و تضربون وجهي دونه» (١).

الحرص المانع من الخلافة

و قد جاء في بعض النصوص أن عمر ذكر: أن علياً «عليه السلام» لو

(٢)

ج- ١ ص ٣٧٠ و شرح مئه كلمه لأمير المؤمنين لابن ميثم البحراني ص ٢٢٨ و الجمل لابن شدقم ص ١١١ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٧٦ و ١١٣ و نهج السعاده ج ١ ص ٢٤٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٢ ص ١٨٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٢٤٢ و ج ١٨ ص ٦.

ص: ٣٤٧

١- ١) راجع: نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٢ ص ٨٤ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٧٦٧ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ١٩٠ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٦٠٥ و ج ٣٨ ص ٣١٨ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٤٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٩ ص ٣٠٥ و سفينه النجاه للتكاينى ص ٣٥٢.

وليهم يحمل الناس على الطريق المستقيم، أو على طريقه من الحق يعرفونها..

ثم عابه بأنه حريص على هذا الأمر، «و لا يصلح هذا الأمر لمن حرص عليه».

و يلاحظ على ذلك ما يلي

١- إن الطريقه من الحق التي يعرفونها إنما هي طريقه رسول الله «صلى الله عليه و آله» دون سواه، أو هي المتوافقه مع أحكام الله و شرائعه..

٢- تقدم أن حرص على «عليه السلام» على هذا الأمر هو لأجل حفظ مصلحه الدين و الأمه، لأن من يحمل الأمه على الطريق المستقيم حتى لو كرهوا، لا يمكن أن يكون حرصه على الخلافه لأجل الحصول على منافع شخصيه..

لا سيما إذا كان ذلك سوف يواجه بکراهه الناس له و لسياساته، و کراهتهم لطاعته في إجراء أحكام الله، و التزام شرائعه.. و من يتحمل ذلك و يرضى بهذه النتائج الصعبه، فهو غايه في الإخلاص و التفانى. و إن لم يكن من أهل الإخلاص، فهو غايه في الحمق و البلاهه.

٣- إن من يحرص على هذا الأمر من المنطلق الذي أشرنا إليه هو الذي يصلح له هذا الأمر و لا يصلح لغيره.. فكيف يدعى عمر عكس ذلك؟!

لا سبيل إلى توليه على عليه السلام

ثم إن تعللات عمر التي ساقها لتبرير استبعاد على أمير المؤمنين «عليه السلام» من الخلافه.. ليست هي المبررات الحقيقيه. و الحقيقي منها هو اتفاقهم على استبعاده، منذ أن كان النبي «صلى الله عليه و آله» حياً، بسبب

حسدھم و بغضھم له، و لأنھم طامعون فی هذا الأمر، و یظنون أنها إن صارت إلى بنی ہاشم لم تخرج منهم إلى غیرهم..

و لأجل ذلك ذكرت بعض النصوص: أن عمر حین سأله ولده عبد اللہ بن عمر عن سبب عدم تولیہ علی «علیہ السلام»، أجابه بقوله: ليس إلى ذلك سبیل..

بل لعل الأظهر أن مراد عمر من قوله: ليس إلى ذلك سبیل: أنه سیمنع من ذلك بكل قوه، و یدل علی ذلك: قوله بعد ذلك: لا أجمع لبنی ہاشم النبوه و الخلافه، و لا یرید أن ینسب إلیه أنه جمع بینھما لهم فی حال حیاته، و لا أن یرید أن ینسب إلیه بعد مماته..

ص: ۳۴۹

الفهارس

اشاره

١- الفهرس الإجمالي

٢- الفهرس التفصيلي

ص: ٣٥١

١- الفهرس الإجمالي

الباب الثامن: أحداث..و تفاصيل

الفصل الأول: عاتكه و أم كلثوم ٧-٤٠

الفصل الثاني: حديث ساريه..و أحداث أخرى ٤١-٨٤

الفصل الثالث: حركات..ليست عفويه!! ٨٥-١١٦

الفصل الرابع: هكذا قتل عمر بن الخطاب ١١٧-١٤٤

الفصل الخامس: على عليه السلام و ابن عباس يثنيان على عمر ١٤٥-١٧٤

الفصل السادس: قتل عمر..و اتهام على عليه السلام ١٧٥-٢٠٤

الباب التاسع: إرهابات الشورى..

الفصل الأول: بيعه أبي بكر ليست فلتة ٢٠٧-٢٢٦

الفصل الثاني: لو كان سالم حيا ٢٢٧-٢٥٦

الفصل الثالث: أركان الشورى بنظر عمر ٢٥٧-٢٩٠

الفصل الرابع: مطاعن عمر تحت المجهر ٢٩١-٣٢٦

الفصل الخامس: لهذا أبعث على عليه السلام!!!! ٣٢٧-٣٥٥

الفهارس: ٣٥١-٣٦٣

ص: ٣٥٣

٢- الفهرس التفصلى

الباب الثامن: أحداث..و تفاصيل

الفصل الأول: عاتكه و أم كلثوم..

على عليه السلام و زواج عمر بعاتكه: ٩

على عليه السلام يخطب عاتكه، و الحسين عليه السلام يتزوجها: ١٤

تزوجها بعد أن استفتى عليا عليه السلام: ١٦

زواج عمر بأم كلثوم بنت على عليه السلام: ١٧

الزواج بأم كلثوم تحت التهديد: ٢٠

هل هى بنت الزهراء عليها السلام؟! : ٢١

هذا الزواج لا يدفع الإشكال عن عمر: ٢٢

أبو القاسم الكوفى يتحدث: ٢٦

هل للحاكم أن يعمل بعلمه: ٢٨

روايات لئيمه و حاقده: ٢٩

روايه مكذوبه: ٣٢

عمر يقول: رفتونى: ٣٦

إعتذار، أم إدانه؟! : ٣٨

ص: ٣٥٥

إعتذار، أم إدانته؟! ٣٨

الروايه الأغررب و الأعجب: ٣٨

الفصل الثانى: حديث ساريه.. و أحداث أخرى

يا ساريه الجبل: ٤٣

التناقض و الإختلاف: ٤٤

ضعف سند الروايه: ٤٥

أبو حنيفه و مؤمن الطاق: ٤٦

أبو القاسم الكوفى ماذا يقول؟! : ٥٠

راويه الخصيبى: ٥١

أين الإنصاف؟! : ٥٣

على عليه السلام و وضع الجزيه على بنى تغلب: ٥٤

الفطره.. و التنصر، و التهويد: ٥٥

سياسه عمر مع نصارى تغلب خاطئه: ٥٨

تدخل على عليه السلام أنقذ الموقف: ٥٩

حيره عمر فى أمر المجوس: ٥٩

للمجوس كتاب، و رفع: ٦٠

على عليه السلام يجلد عبيد الله بن عمر الحد: ٦١

ظاهره شرب الخمر فى بيت الخليفه: ٦٥

إختلاف الصحابه فى المؤؤوده: ٦٩

ص: ٣٥٦

وزن القيد فى رجل السجين: ٧١

على عليه السلام ينجى طفلا من موت محتم: ٧٢

عمر و تفسير سبحان الله: ٧٧

رجفه بالمدينه فى عهد عمر: ٧٩

الفصل الثالث: حر كات.. ليست عفويه!!

على عليه السلام عمر القوى الأمين؟! : ٨٧

يوم الغدير.. يوم عيد: ٨٨

انتقاص على عليه السلام يؤذى النبى صلى الله عليه وآله فى قبره: ٩١

عمر لو صرفناكم عما تعرفون!: ٩٣

هل يريد عمر اختبارهم?! : ٩٤

رعب عمر من على عليه السلام: ٩٥

ذرو من قول!: ٩٩

هل نجحت سياساتهم?! : ١٠٣

و الإمام الحسين عليه السلام أيضا: ١٠٧

عمر يتهدد الناس بعلى عليه السلام: ١٠٩

الحجر الأسود يضر و ينفع: ١١٢

الفصل الرابع: هكذا قتل عمر بن الخطاب..

على عليه السلام قاتل الخلفاء كلهم: ١١٩

أبو لؤلؤه يتهدد عمر بن الخطاب: ١٢١

الثناء على عمر: ١٢٤

عمر يتهم عليا عليه السلام و الصحابه!!: ١٢٥

على عليه السلام غسل عمر و حنطه و كفنه: ١٢٦

تناقض الروايات: ١٢٧

الموالى لا يدخلون المدينة: ١٢٨

تهديد أبي لؤلؤة لعمر: ١٢٩

تنكر أبي لؤلؤة: ١٣٠

هنات و هنات فى روايه ابن سعد: ١٣٢

متى لحق الناس بأبي لؤلؤة!?: ١٣٤

من الذى غسل و كفن و حنط عمر!?: ١٣٥

كبر عليه أربعا: ١٣٧

الصلاه على عمر بن الخطاب: ١٣٨

روايه الصلاه على عمر بطريقه أخرى: ١٤٠

عمر يستأذن عائشه ليدفن مع النبي صلى الله عليه و آله!!: ١٤٢

الحجر ملك الأزواج فلا بد من الإستئذان: ١٤٣

الفصل الخامس: على عليه السلام و ابن عباس يشيان على عمر..

ثناء ابن عباس على عمر: ١٤٧

هل يتهم عمر الصحابه أم يتهم نفسه!?: ١٥١

خطبه على عليه السلام هنا تناقض الشقشقيه: ١٥٣

لقب الفاروق لمن؟! ١٥٤:

قرن من حديد: ١٥٨

رحمه عمر: ١٦٠

الشفيق الرؤوف: ١٦٤

عمر على بينه من ربه: ١٦٥

يحب أن يلقي الله بمثل عمل عمر: ١٦٦

رثاء على عليه السلام لعمر: ١٦٦

تمحلات المعتزلى: ١٧١

الفصل السادس: قتل عمر.. و اتهام على عليه السلام..

تاريخ قتل عمر: ١٧٧

هل كان أبو لؤلؤه مجوسيا؟! ١٨٦

هل انتحر أبو لؤلؤه؟! ١٩٥

لماذا يقتل أبو لؤلؤه عمر بن الخطاب؟! ٢٠١

التاسع من ربيع الأول.. يوم عيد!! ٢٠٤

الباب التاسع: إرهابات الشورى..

الفصل الأول: بيعه أبي بكر ليست فلتة..

بيعه أبي بكر كانت فلتة: ٢٠٩

هل كانت فلتة؟! ٢١١

ص: ٣٥٩

هل كانت فلتته؟! ٢١١:

بيعه أبي بكر من غير مشوره: ٢١٣

من دعا إلى إماره نفسه أو غيره فاقتلوه: ٢١٥

عائشه و ابن عمر ينصحان عمر بالإستخلاف: ٢١٧

حسب آل الخطاب ما تحملوا منها: ٢١٩

لا أتحملها حيا و ميتا: ٢٢١

هل ترك النبي صَلَّى الله عليه و آله الإستخلاف؟! ٢٢٣:

الفصل الثانى: لو كان سالم حيا..

لو كان سالم حيا لوليته: ٢٢٩

لو أدركت خالد بن الوليد، لوليته: ٢٣٣

الذين تحسر عمر على فقدانهم: ٢٣٤

تحسر عمر على سالم و معاذ و أبى عبيده: ٢٣٨

الحسرات لماذا؟! ٢٤٠:

العشره المبشره، حديث لا يصح: ٢٤١

العشره المبشره فى حديث أبى ذر: ٢٥٠

أبو عبيده أمين هذه الأمه: ٢٥٣

لا خير للمسلمين فيهم: ٢٥٤

لماذا ليس لابن عمر نصيب؟! ٢٥٦:

ص : ٣٦٠

الفصل الثالث: أركان الشورى بنظر عمر..

عمر و نفاق أركان الشورى!!: ٢٥٩

مطاعن عمر فى أركان الشورى: ٢٦١

جمع متفرقات المطاعن: ٢٧١

الروايه الصحيحه عند ابن روزبهان: ٢٨٨

الفصل الرابع: مطاعن عمر تحت المجهر..

كيف يشتم أقرانه؟! : ٢٩٣

المدح و الذم للإضرار بعلى عليه السلام: ٢٩٤

هى عدّه وقائع: ٢٩٦

التناقض.. و الإختلاف: ٢٩٦

رمتنى بدائها: ٢٩٨

سعد رجل حرب: ٢٩٩

ما زهره و أمور الناس: ٣٠١

سعد صاحب فتنه: ٣٠١

سعد لا يقوم بقريه: ٣٠٢

ابن عوف فرعون هذه الأمه: ٣٠٢

ضعف عبد الرحمان: ٣٠٧

الجبر الإلهى و خلافه الزبير: ٣١٠

الزبير فى نظر عمر بن الخطاب: ٣١٢

ص: ٣٦١

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ راضٍ على طلحه أمٍ ساخط: ٣١٤

ذنب طلحه: ٣١٥

الجاحظ يلاحظ!!: ٣١٦

عمر بن الخطاب أكثر من رافضى!!: ٣١٧

عصبيه عثمان: ٣١٨

عمر يتنبأ بما يجرى لعثمان: ٣١٩

عثمان رجل فيه لين: ٣٢١

حب عثمان للمال: ٣٢٤

صلاة الملائكة على عثمان: ٣٢٥

الفصل الخامس: لهذا أبعد على عليه السلام!!!

من طعون عمر في أصحاب الشورى: ٣٢٩

دعابه على عليه السلام.. خرافة: ٣٣٩

أسباب حرص على عليه السلام على الخلافة: ٣٤٦

الحرص المانع من الخلافة: ٣٤٧

لا سبيل إلى توليه على عليه السلام: ٣٤٨

الفهارس:

١- الفهرس الإجمالي ٣٥٣

٢- الفهرس التفصيلي ٣٥٥

ص: ٣٦٢

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹